

ميرزا قليچ بيلى

نجات از هلاکت

في خلاصته من عبقاق الابرار

للعالم الوجيز آية الله

السيد حامد حسين اللكهنوي

تأليف

السيد علي الحسيني البليادي

الجزء الثاني

نَفَحَاتُ الْإِسْلَامِ

فِي خِلاصِنَا عِبَقَاتِ الْأَنْفُسِ

لِلْعَالَمِ الْحَجْرَةِ رَبِّهِ اللَّهُ

السَّيِّدِ حَامِدٍ مِنَ الْكَلِمَةِ

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ - ٢

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحَسِينِيِّ الْبَيْهَقِيِّ

الْجُزْءُ الثَّانِي



✿ اسم الكتاب: نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، ج ٢

✿ المؤلف: السيد علي الحسيني الميلاني

✿ نشر: الحقائق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دحض القدرح فى
سند حدیث الثقلین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين، فلا بد من ذكر كلام من قدح وطمع فيه، من بعض أسلاف العامة المتعصبين، وبيان وهنه وسقوطه. وبالله التوفيق:

*** (١) ***

قدح البخارى

قال البخاري في (التاريخ الصغير) ما نصه: «قال أحمد في حديث عبد الملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تركتم فيكم الثقلين»: أحاديث الكوفيين هذه مناكير»^١.

الجواب:

ان هذا الكلام غريب جداً، اذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك

المتتبع فيه: أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة وأسانيد سديدة، وروايات متكررة في (المسند) عن زيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري.

فنسبة الجرح في هذا الحديث الى الامام أحمد غريبة جداً، ولا يمكن توجيهها أو تأويلها بنحو من الانحاء، ورواية أحمد للحديث في (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة، اذ لا يصح روايته اياه فيه مع انكاره له، لانه يستلزم التدليس والتلبيس، مع العلم بأنه يحتاط في رواياته ولا سيما في (مسنده)، فقد قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي بترجمة أحمد:

«قلت: وألف مسنده، وهو أصل من أصول هذه الامة، قال الامام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المدني رحمه الله: هذا الكتاب — يعني مسند الامام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه — أصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث، انتقي من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأً ومستنداً، على ما أخبرنا والذي وغيره أن المبارك بن عبد الجبار أبا الحسين كتب اليها من بغداد قال: انا أبو اسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه، انا أبو عبدالله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه، ثنا أبو حفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزاز، قال: قال لنا حنبل بن اسحاق: جمعنا عمي — يعني الامام أحمد — لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند، وما سمعنا معنا — يعني تاماً — غيرنا، وقال لنا: ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه، فان كان فيه والا ليس بحجة.

وقال عبدالله بن احمد رحمه الله: كتب ابى عشرة ألف ألف حديث، لم يكتب سواداً في بياض الا حفظه.

وقال عبدالله أيضاً: قلت لابي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت

المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب اماماً اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه.

وقال أيضاً: خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث.

قال أبو موسى المدني: ولم يخرج الا عن ثبث عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر باسناده الى عبدالله بن الامام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبدالعزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً، لما حدث بحديث المواقيت تركته.

قال أبو موسى: فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبو بكر الخطيب، قال قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه — يعني عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل — لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً. والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادة. فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرره في أو أراد غيره مع المكرر، فيصح القولان جميعاً، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره.

قال: ولو وجدنا فراغاً لعددناه انشاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحن من سبعمائة رجل.

قال أبو موسى: ومن الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه اسناداً ومتناً، ولم يورد فيه الا ما صح سنده، ما أخبرناه [به] أبو علي الحداد، قال أنا أبو نعيم [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب، قال أنا القطيعي، ثنا عبدالله، قال حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم. قال عبدالله: قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فانه خلاف الاحاديث عن النبي

صلى الله عليه وسلم . يعنى قوله صلى الله عليه وسلم : اسمعوا وأطيعوا . وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شد لفظه مع الاحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ما قلناه»^١.

فاذا كان (مسند) أحمد بهذه المشابهة من الدقة، وكانت أسانيده صحيحة، وقد احتاط فيه الاحتياط التام، وجعله المرجع عند الاختلاف، كيف يدخل فيه حديث الثقلين، ويرويه فيه بأكثر من لفظ وطريق، وهو يعتقد بأنه منكر من الاحاديث المناكير؟!

وقال عمر بن محمد عارف النهرواني المدني في (مناقب) أحمد بن

حنبل:

«قال ابن عساكر: أما بعد، فان حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم به يعرف سبل السلام والهدى، ويبنى عليه أكثر الاحكام، ويؤخذ منه معرفة الحلال والحرام. وقد دون جماعة من الائمة ما وقع اليهم من حديثه، وكان أكبر الكتب التي جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن والقدر (مسند) الامام أحمد، وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل اليه، اذ كان مصنفه الامام أحمد المقدم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد، وسوى ما ألحق به ابنه عبدالله من أعالي الاسناد، وكان مقصود الأمام في جمعه أن يرجع اليه في اعتبار من بلغه أو رواه...»

فكيف يدخل الامام أحمد في هكذا كتاب — موصوف بهذه الصفات — حديثاً منكرأ مع علمه بكونه منكرأ من الاحاديث المناكير؟
«[ذلك ظن الذين لا يوقنون]» .

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة أحمد: «ومسند الامام أحمد معروف بين الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين

ألف حديث، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب».

وقال الشيخ ولي الله الدهلوي: «الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة، واشتهرت فيما بين الناس. وتعلق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهاها، وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم، كسنى أبي داود، وجامع الترمذي، ومجتمعي النسائي، وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير في جامع الاصول.

وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فان الامام أحمد جعله أصلاً يعرف به الصحيح والسقيم، قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه»^١.
 فاذا كان احد لا يتساهل في مسنده، وكان كتابه هذا بهذه المثابة من القبول والشهرة والاعتبار، كيف يعقل أن يتساهل أحمد ويخرج فيه حديثاً منكرأ مع علمه بكونه كذلك!؟

وقال ولي الله أيضاً في (الانصاف): «وجعل — أي احمد — مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقة فله أصل، وما لافلا أصل له».

ولو صح كونه معتقداً بسقم حديث الثقلين — قد رواه في المسند الذي جعل ميزاناً بين الصحيح والسقيم — فهو اذاً كاذب مدلس.

وقال أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الاسانيد) بترجمة أحمد نقلاً عن ابن خلكان: «وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الامة، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره».

وقال فيه: «وله التصانيف الفائقة، فمنها (المسند)، وهو ثلاثون ألفاً، وبزيادة ابنه عبدالله أربعون ألف حديث، وقال فيه — وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب — قد جمعت وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارجعوا إليه، فإن وجدتموه والا ليس بحجة».

وقال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة أحمد — وقد ذكر مسنده وما تقدم نقله فيه —: «يقول راقم هذه الحروف: ان مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوي، والا فان الاحاديث الصحيحة المشهورة التي لم تكن في المسند كثيرة».

فتد نقل (الدهلوي) كلام أحمد لاولاده، ثم خصص مراده بحسب فهمه، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخاري؟!

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النووي «وأما مسند أحمد ابن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد، فلا تلتحق بالاصول الخمسة وما أشبهها، في الاحتجاج بها والركون الى ما فيها» قال:

«تسبها — الاول: اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط في مسنده الصحيح. قال العراقي: ولا نسلم ذلك، والذي رواه عنه أبو موسى المدني أنه سئل عن حديث فقال: أنظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة، فهذا ليس بصريح في أن كل ما فيه حجة، بل [فيه أن] ما ليس فيه ليس بحجة. قال: على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست فيه، منها حديث عائشة في قصة أم زرع. قال: وأما وجود الضعيف، فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعة جمعها في جزء، ولعبدالله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى.

وقد ألف شيخ الاسلام كتاباً في ذلك أسماء (القول المسدد في الذب عن المسند) قال في خطبته: وقد ذكرت في هذه الاوراق ما حضرني من الكلام على الاحاديث التي زعم بعض أهل الحديث انها موضوعة وهي في

مسند أحمد، ذباً عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم، وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الاحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف اليها خمسة عشر حديثاً أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه، وأجاب عنها حديثاً حديثاً. قلت: وقد فاته أحاديث أخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه، وجمعها في جزء سميته الدليل [الذيل] المههد مع الذب عنها، وعدتها أربعة وعشرون حديثاً^١.

ولا أظن — بعد الاستماع الى هذه الكلمة القيمة — أن أحداً يقدم على جرح حديث الثقلين المروي في (المسند) لاهد بن حنبل، فكيف بنسبة القدح الى أحمد نفسه، أو يقيم وزناً لنقل البخاري الذي لاشك في بطلانه. ولو توقف أحد في ذلك فاننا ننقل هنا كلاماً لتقي الدين ابن الصلاح يرفع الشك ويقطع اللسن، وهذا نص كلامه الذي جاء في (علوم الحديث):

«ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح، والى غير صحيح، وذلك هو الغالب على الغرائب، رويانا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال غير مرمرة: لا تكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير وعامتها من الضعفاء».

فمن منع من كتابة المناكير فضلاً عن العمل بها، وحذر من نقلها فضلاً عن الاستناد اليها، لا ينقل حديثاً مع علمه بكونه منكرأ، ولا يجوز أن يخرج في (المسند) العظيم، وكتاب (مناقب أمير المؤمنين)، والآ لتوجه اليه الذم والتأنيف واللوم والتوبيخ، وقد قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون • كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ [وقال: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾].

وعلى الجملة: فقد ظهر لكل ذي تتبع وفطنة أن نسبة كون حديث الثقلين من الأحاديث المناكير إلى الإمام أحمد بن حنبل كذب منكر وهتان عظيم... والله الموفق والمستعان.

* (٢) *

قدح ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في كتابه (العلل المتناهية) ما نصه: «حديث في الوصية لعترته: أنبأنا عبدالوهاب الانماطي، قال أخبرنا محمد بن المظفر، قال نا أحمد بن محمد العتيقي، قال حدثنا يوسف بن الدخيل، قال حدثنا أبوجعفر العقيلي، قال نا أحمد بن يحيى الحلواني، قال نا عبدالله بن داهر، قال نا عبدالله بن عبدالقدوس، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، وأنها لن يفترقا جميعاً حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها.

قال المصنف: هذا حديث لا يصح، أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما، وأما ابن عبدالقدوس فقال يحيى ليس بشيء رافضي خبيث، وأما عبدالله بن داهر فقال أحمد ويحيى ليس بشيء، ما يكتب منه انسان فيه

خير»^١.

الجواب:

يظهر فساد هذا الكلام وشناعته، وبطلان هذا الزعم وفضاعته، بوجوه عديدة وبراهين سديدة:

١ - الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة، وغير خفي أن وجود حديث - ولو بطريق واحد - في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لو كان بطرق عديدة؟

٢ - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعاً

لقد صرح مسلم بأن جميع ما في صحيحه مجمع على صحته فضلاً عن كونه صحيحاً عنده - كما قال الحافظ السيوطي «قال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه»^٢. وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة مسلم بن الحجاج: «وقال في كتابه: أوردت في هذا الكتاب ما صح وأجمع عليه العلماء».

وعلى هذا، فادخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته، فالقول بعدمها معارضة صريحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واتباع لسبيل غير المؤمنين.

وقد صرح ولي الله الدهلوي بأن أهل الحديث مجمعون على صحة

١. العلل المتناهية في الاحاديث الواهية ١/٢٦٨.

٢. تدريب الراوى ١/٩٨.

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير: «وقال قوم انه لم تقع قصة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرتضى والزهراء والحسين رضي الله عنهم وهذا أيضاً كذب، لان الحديث المذكور في (صحيح) مسلم، وأهل الحديث مجمعون على صحته»^١.

هذا، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المنزلة) على روايات الصحيحين، وذكرنا هناك قطع ابن الصلاح، وأبي اسحاق، وأبي حامد الاسفراييني، والقاضي ابى الطيب، والشيخ أبي اسحاق الشيرازي وأبي عبدالله الحميدي، وأبي نصر عبدالرحيم بن عبدخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبدالوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام الاشاعرة، وأهل الحديث قاطبة، على صحة أحاديث (صحيح) البخاري و (صحيح) مسلم، وأنه مذهب السلف من أهل السنة، ومحمد بن طاهر المقدسي.

بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ما كان على شرطهما فضلا عن أحاديثهما، وأنه قال به البلقيني شيخ العسقلاني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، والكوراني، والكردي، والنخلي، والشيخ عبدالحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي.

ولما كان حديث الثقلين موجوداً في (صحيح) مسلم، فان معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته. وبعد ذلك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لا يبقى ريب في بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

بل لقد نص الطيبي على أن الاجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق والغرب، وهذا نص كلامه: «فان قلت ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم، فان كل فرقة تدعي أنها عليه؟ قلت: بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الاحاديث في اموره صلى الله عليه وسلم، وأحواله

وأفعاله وفي أحوال الصحابة، مثل (الصحاح الستة) التي اتفق الشرق والغرب على صحتها، وشرحها كالحطابي والبغوي والنووي اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهديهم واقتفى أثرهم^١. وهذا المقدار كاف لا ثبات فساد ما زعمه ابن الجوزي.

٣ - رأى ابى على فى صحيح مسلم

قال أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الاسانيد) بترجمة مسلم: «وكان الحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال: ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. واليه جنح بعض المغاربة، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه إلا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابين، وكذا وقع في تبع التابعين وسائر الطبقات الى أن ينتهى اليه، مراعيًا في ذلك ما لزم في الشهادة، وليس هذا من شرط البخاري».

وكذا قال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة مسلم، ثم قال بعد كلام له: «وبالجملة فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع، محتاطاً متورعاً فيه غاية الاحتياط والورع».

ترجمة أبى على النيسابورى

١ - السمعاني: «وذكرت من حفاظ الحديث واحداً عرف به، وهو أبو علي الحافظ النيسابوري. واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال: أبو علي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، تقدم في مذاكرة الأئمة وكثرة التصنيف، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد»^٢.

١. شرح المشكاة للطبي - مخطوط - .

٢. الانساب - الحافظ.

٢ - الذهبي: «قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري. قال الحاكم: وسمعت أبا علي يقول: اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال، وأبي اسحاق ابن حمزة، وأبي طالب بن نصر، وأبي بكر الجعابي، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلساً، فامتنعت، فإزالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد. قال أبو عبد الرحمن السلمى: سألت أبا الحسن الدارقطنى عن أبي علي النيسابوري، فقال: امام مهذب.

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن علي، أنا أبي، أنا أخى أبو الحسن سمعت أبا طاهر السلفى، سمعت غانم بن أحمد، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقانى، سمعت ابن مندة يقول: سمعت أبا علي النيسابوري - ما رأيت أحفظ منه - قال: وما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. قال عبد الرحمن بن مندة، سمعت أبي يقول: وما رأيت في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري.

قال القاضي أبو بكر الابهري: سمعت أبا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري: من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم؟ فقال: ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي. قال: أحسنت يا أبا علي. قال الحاكم: كان أبو علي يقول: ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه. قال: فحكيت هذا لابي بكر فقال: يقول هذا أبو علي وهو استاذي على الحقيقة.

قال الحاكم توفي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.»^١.

٣ - السبكي كما تقدم^٢.

١. تذكرة الحفاظ ٩٠٢/٣.

٢. طبقات الشافعية ٢٧٦/٣.

فهذا ابوعلي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب.

وقال الدهلوي في كتابه (التحفة) في جواب الطعن في عمر لتحريمه المتعتين: «والجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح) مسلم وقد ورد فيه برواية سلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهني، وجاء في غيره من الصحاح برواية ابي هريرة: أنه صلى الله عليه وسلم هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام، ثم أبد التحريم الى يوم القيامة في حرب الاوطاس».

فالدهلوي أيضاً ممن يرى بأن (صحيح) مسلم أصح الكتب، بل زاد أنه الاصح عند أهل السنة عامة. فزعم ابن الجوزي باطل عند أهل السنة عامة، وعند الحافظ أبي علي النيسابوري و (الدهلوي) خاصة.

٤ - مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووي في ترجمة مسلم: «وصنف مسلم في علم الحديث كتباً كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكرم - وله الحمد والنعمة والفضل والمنة - به على المسلمين، وأبقى لمسلم به ذكراً جميلاً وثناءً حسناً الى يوم القيامة، مع ما أعد له من الاجر الجزيل في دار القرار، وعم نفعه للمسلمين قاطبة»^١.

ومثله قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في (مقاليد الاسانيد).

وقال الذهبي بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه: «وهو كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعهوا لنزوله، وتعمدوا الى

احاديث الكتاب فساقوها من مرفوياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك ، حتى أتوا على الجميع هكذا، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم)، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم:

أبو بكر محمد بن محمد بن رجا، وأبو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفراييني — وزاد في كتابه متوناً معروفة بعضها لين — والزاهد ابو جعفر احمد بن حمدان الحيري، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبو حامد احمد بن محمد الشاذلي الهروي، وأبو بكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجوزقي، والامام أبو الحسن الماسرخسي، وأبونعيم احمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني، وآخرون لا يحضر في ذكرهم الان»^١.

هذا، ولو كان كلام ابن الجوزي حقاً لما جاز وصف مسلم وكتابه الصحيح بهذه الاوصاف البالغة النهاية في التعظيم والتكريم، وذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح — في زعم ابن الجوزي — في كتابه المعروف بالصحيح.

٥ — تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبدالحق الدهلوي عن احمد بن سلمة قوله: «رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما»^٢.

وقال النووي بترجمته ايضاً: «واعلم أن مسلماً رحمه الله احد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى أئمة الاقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحدق والعرفان، والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان».

١. سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٢.

٢. تهذيب الاسماء واللغات ٩١/٢. أساء رجال المشكاة.

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في (مقاليد الاسانيد) في ذكر مسلم: «كان احد أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرحالين في طلبه، والمجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك اماما وقتها وحافظا عصرهما ابوزرعة وأبو حاتم».

وإذا حكم هكذا امام في الحديث مجمع على تقدمه وتورعه بصحة حديث الثقلين، وخرجه في صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة لانكار ابن الجوزي صحته؟ كلا ثم كلا.

٦ - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

قال النووي: «سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة، وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علمه [علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقاعده في هذا الشأن، وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يبتدى إليها الا أفراد في الاعصار]، فرحمه الله ورضى عنه»^١.

وقال بترجمته: «ومن أكبر الدلائل على جلالته وورعه وحذقه وتقاعده في علوم الحديث واضطلاعه منها، وتفننه فيها وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف، بين متن واسناد ولو في حرف واعتناؤه بالتنبيه على الروايات المصرحة لسماع المدلسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه، وقد ذكرت في مقدمة شرحي لصحيح مسلم جملاً من التنبيه على هذه الاشياء وشبهها مبسوطه واضحة، ثم نهيت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح في مواطنها، وعلى الجملة لانظير لكتابه في هذه الدقائق وصحة الاسناد، وهذا عندنا من المحققات التي لاشك فيها، للدلائل المتظافرة

عليها»^١.

وقال فيه أيضاً: «ومن حقق نظره في (صحيح) مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه في أسانيد وترتيبه، وحسن سياقته وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات، وتلخيص الطرق واختصارها، وضبط متفرقاتها وانتشارها، وكثرة اطلاعه واتساع روايته، وغير ذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات، واللطائف الظاهرات والخفيات، علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»^٢.

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياظه في الرواية، ومن ثم عرض مسلم كتابه على أبي زرعة الرازي، ثم أسقط الاحاديث التي أشار عليها كما ستقف عليه ان شاء الله.

فكيف يجوز أحد من اهل السنة وهن حديث الثقلين - فضلا عن وضعه - وقد رواه هذا الرجل العظيم في كتابه العظيم؟

٧- الحديث في صحيح الترمذي

لقد زوى هذا الحديث الشريف الترمذي في (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة، رواه بطرق عديدة عن جابر، وزيد بن أرقم، وأبي ذر، وأبي سعيد، وحذيفة.

ولجامع الترمذي هذا مكانة مرفوعة ومرتبة جليلة، حتى قال جامعه الترمذي في شأنه: «من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم» نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الاثير، والذهبي، وولي الدين الخطيب،

١ . تهذيب الاسماء واللغات ١٠/٢ .

٢ . تهذيب الاسماء ٩١/٢ .

والشيخ عبدالحق الدهلوي، والشعالبي، والكاتب الجلي، و (الدهلوي) نفسه^١.

فكيف يقال في حديث الثقلين المروي في هكذا كتاب — بطرق عديدة — انه غير صحيح؟!

٨ — رضى علماء الاقطار بصحيح الترمذي

قال الترمذي في حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الاثير في «صتفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم»^٢.

وقد نقل قوله هذا أيضاً الذهبي^٣ وولي الدين الخطيب في (رجال المشكاة) وعبدالحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) والشعالبي في (مقاليد الاسانيد) وغيرهم.

فالتفوه بالقدح في شيء منه مخالفة لهؤلاء الاعيان.

ولقد ظهر من كلام الطيبي المنقول آنفاً، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة ما في (الصحيح الستة)، فإذ ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذي اياه في صحيحه، وهو أحد الصحاح الستة، باتفاق أهل المشرق، فهل يشك أحد في بطلان زعم ابن الجوزي؟

وصرح بوقوع اجماعهم على صحة الصحاح الستة ابن روزبهان في كتابه (الباطل) الذي رد به على الشيعة حيث قال: «وليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع اجماع الائمة على صحتها».

١. جامع الاصول ١١٤/١، تذكرة الحفاظ ٦٣٤/٢، الاكمال في أسماء الرجال ٨٠٣/٣،

أسماء رجال المشكاة، مقاليد الاسانيد، كشف الظنون، بستان المحدثين.

٢. جامع الاصول ١١٤/١.

٣. تذكرة الحفاظ ٦٣٤/٢.

وقال أيضاً: «وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح — سوى التعليقات في الصحاح الستة — لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث». فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الاجماع الثابت؟

٩ — الحديث في مسند أحمد

وروى الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث في (مسنده) بطرق عديدة كما عرفت في قسم السند.

١٠ — فتوى جماعة بصحة اخبار المسند

وقد علمت أيضاً أن أبا موسى المدني قد صرح بصحة جميع ما في هذا المسند، وستعلم قريباً أن الحافظ المدني قد صنف كتاباً خاصاً في اثبات ما ذهب اليه.

ترجمة المدني

وقد ذكرنا فيما تقدم طرفاً من مفاخر المدني، وترجمنا له في مجلد (حديث الولاية) أيضاً.

وأفتى الحافظ أبو العلاء الهمداني بصحة جميع ما في (مسند أحمد) من الاخبار، وستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلي.

ترجمة أبي العلاء الهمداني

قال الذهبي: «أبو العلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ، شيخ الاسلام، شيخ همدان، مولده سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن مقرئ فاضل، حسن السيرة مرضي الطريقة، عزيز النفس سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف القراءات

والحديث والادب معرفة حسنة، سمعت منه .

وقال عبدالقادر الحافظ : شيخنا أبوالعلاء أشهر من أن يعرف، بل يعز مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أرى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه، ما كان يكتب شيئاً الا منقظاً معرباً، وأول سماعه من عبدالرحمن بن الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسير. ولقد كان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان رضي الله عنه، فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلاً في أخباره.

وله تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً، وكان اماماً في القرآن وعلومه، وحصل من القرآن ما انه صنف فيه العشرة والمقروات، وصنف في الوقف والابتداء وفي التجويد والماءات والعدد، ومعرفة القراء وهو نحو من عشر مجلدات .. وكان اماماً في النحو واللغة .. سمعت من أثق به عن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي انه قال في الحافظ ابي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك، وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول — وذكر رجلاً من أصحابه رحل — ان رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته.

مات ابوالعلاء في جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة^١.
والى صحة جميع ما في (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبدالمتيئ الحربي، فقد قال ابن رجب بترجمته: «وصنف عبدالمتيئ (الانتصار لمسند الامام أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة، وقد صنف في ذلك قبله أبو موسى، وبذلك أفتى أبوالعلاء الهمداني، وخالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي».

١. تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٤ وأنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣.

ترجة عبدالمغيث

- ١ – الذهبي فى (العبر ٤/٢٤٩).
 - ٢ – اليافي فى (مرآة الجنان ٣/٤٢٦).
 - ٣ – ابن رجب فى (ذيل طبقات الحنبلىة).
 - ٤ – القنوجى فى (التاج المكلل ٢١٠).
- فقد ترجم فى هذه المصادر وغيرها بكل اطراء وتبجيل – فراجعها.

١١ – كلام ابن الجوزى فى وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهروانى فى (مناقب احمد بن حنبل): «قال ابن الجوزى: «صح عند الامام أحمد من الاحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفاً، والمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون، أخرج منها (مسنده) المشهور الذى تلقته الامة بالقبول والتكرم، وجعلوه حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه، قال حنبل بن اسحاق: جمعنا عمى لي ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند، وما سمعه منه تاماً غيرنا، ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً، فاختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه، فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة وكان يكره وضع الكتب، فقيل له فى ذلك فقال: قد عملت هذا المسند اماماً اذا اختلف الناس فى سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا اليه».

هذا كلام ابن الجوزى وفيه فوائد، وهى:

أولاً: انه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الاحاديث الصحيحة.

ثانياً: وصف المسند بالشهرة.

ثالثاً: ذكر تلقى الامة للمسند بالقبول والتكرم.

رابعاً: جعلت الامة المسند حجة.

خامساً: جعلت الامة المسند مرجعاً يعولون عليه عند الاختلاف.

سادساً: ان أحمد انتخبه من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً من الحديث.

سابعاً: ان أحمد أمر بالرجوع اليه عند الاختلاف.

ثامناً: ذكر قول أحمد «فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة».

تاسعاً: ذكر أن احمد جعل المسند اماماً للناس.

عاشراً: أمره ثانية بالرجوع اليه عند الاختلاف.

فالعجب من ابن الجوزى: يذكر هذه الاوصاف العظيمة لمسند الامام أحمد ويقدم في الحديث الشريف — حديث الثقلين — المروي فيه، وهل هذا الاتهافت وتناقض؟

١٢ — ابن الجوزى: المسند من دواوين الاسلام

وقال ابن الجوزى في (الموضوعات) ما نصه: «فتى رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الاسلام (كالموطأ) و (مسند) احمد و (الصحيحين) و (سنن) ابي داود والترمذي ونحوها فانظر فيه، فان كان له نظير في الصحاح والحسان فرتب [قرب] امره، وان ارتبت به فرأيته يباين الاصول فتأمل رجال اسناده واعتبر احوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء والمتروكين، فانك تعرف وجه القدح فيه»^١.

لا أدري كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث، وبين قوله بالنسبة الى حديث الثقلين انه لا يصح! ان حديث الثقلين مخرج في دواوين اسلام، في (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذي و (مسند احمد) وفي (سنن) ابي داود كما قال سبطه في تذكرة الخواص!!.

١٣ - مسلم: اخرجت ما صححه أبو زرعة

قال الذهبي بترجمة مسلم: «وقال مكي بن عبدان: سمعت مسلماً يقول: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة، فكل ما اشار علي في هذا الكتاب أن له علة وسبباً تركته، وكل ما قال انه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فدارهم على هذا المسند»^١.

وكذا نقل عن مكي قوله هذا النووي في (المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ٢١/١).

فاذا عرفت ذلك، فانه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج في (صحيح) مسلم بطرق عديدة عارياً عن كل علة وسبب، وبعد هذا فلا يتردد عاقل في ابطال كلام ابن الجوزي.

ترجمة ابي زرعة:

١ - السمعاني: «وكان اماماً ربانياً متقناً حافظاً كثيراً صدوقاً. قدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسها، روى عنه: مسلم بن الحجاج، وأبو ابراهيم اسحاق الحرابي، وعبدالله بن أحمد ابن حنبل، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبو بكر محمد بن الحسين القطان، وابن أخيه، وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن بن أبي خليفة الرازي. وحكى عبدالله ابن أحمد بن حنبل قال: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي، وكان كثير المذاكرة له، سمعت أبي يوماً يقول: لما صليت الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي. وذكر عبدالله بن أحمد قال: قلت لابي: يا أبة من الحفاظ قال: يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا. قلت: من هم يا أبة؟ قال: محمد بن اسماعيل ذاك البخاري، وعبيدالله بن

عبدالكريم ذاك الرازي، وعبدالله بن عبدالرحمن ذاك السمرقندي، والحسن ابن الشجاع ذاك البلخي. وحكى عن أبي زرعة الرازي انه قال: كتبت عن رجلين مائة ألف حديث، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة الف حديث، وعن ابي شيبة عبدالله مائة ألف حديث.

ذكر أبو عبدالله محمد بن مسلم بن وارة قال: كنت عند اسحاق بن ابراهيم بنيسابور، فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة الف حديث وأكثر، هذا الفتى — يعني أبازرعة — قد حفظ ستمائة ألف حديث، وكان اسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لا يعرفه أبوزرعة ليس له أصل»^١.

٢ — الذهبي: «أبوزرعة الامام حافظ العصر.. كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً ودينياً واخلاصاً وعلماً وعملاً، حدث عنه من شيوخه: حرملة، وأبو حفص الفلاس، وجماعة، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وابن ابي داود، وأبوعوانة..

وعن ابي زرعة أن رجلاً استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: تمسك بامرأتك.

ابن عقدة: نامطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة.

وعن الصغاني: أبوزرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل.

وقال علي بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبي زرعة.

وقال أبو يعلى الموصلي: كان أبوزرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ

الابواب والشيوخ والتفسير.

وقال صالح جزرة: سمعت أبازرعة يقول: أحفظ من القراءات عشرة

آلاف حديث.

وقال يونس بن عبدالاعلى: ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي زرعة.
وقال عبدالواحد بن غياث: ما رأى أبوزرعة مثل نفسه.
وقال أبوحاتم: ما خلف أبوزرعة بعده مثله، ولا أعلم من كان يفهم
هذا الشأن من مثله، وقل من رأيت في زهده.
مات أبوزرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة»^١.

١٤ - تصحيح محمد بن اسحاق ومن تبعه

لقد صحح محمد بن اسحاق هذا الحديث مؤيداً لذلك بتعدد روايته،
فقد قال الازهري في (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت:
«قال محمد بن اسحاق: وهذا حديث صحيح ورفعه، ونحوه زيد بن أرقم
وأبوسعيد الخدري».

ونقل الازهري تصحيح ابن اسحاق تقريراً له وتصحيحاً للحديث،
وهكذا ابن منظور نقل كلام الازهري المشتمل على تصحيح ابن اسحاق في
(لسان العرب) وهو أيضاً يفيد التصحيح.
فتصحيح هؤلاء جميعاً يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزي من أنه حديث
لا يصح.

١٥ - الحديث في صحيح ابن خزيمة

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث في (صحيحه) كما نقل عنه
السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف)، فهو صحيح لدى ابن خزيمة
والسخاوي معاً، لأن نقله تقرير لتصحيحه.

قال السيوطي: «ثم ان الزيادة في الصحيح عليها تعرف من كتب
السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني

والحاكم والبيهقي وغيرها، منصوصاً على صحته فيها، ولا يكفي وجوده فيها، إلا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح، فيكفي وجوده فيها كإبن خزيمة وأصحاب المستخرجات»^١.

وقال فيه أيضاً: «صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان، لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لادنى كلام في الاسناد، فيقول ان صح الخبر، وان ثبت كذا، ونحو ذلك»^٢.

وقال فيه أيضاً: «قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، ان لم يكن الحديث على شرط الشيخين، ولم أرمن تعرض لذلك، فليتأمل»^٣.

هذا، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح) ابن خزيمة وهو بهذه المثابة من الصحة والتقديم على غيره من الصحاح، فانه لاقيمة لطعن ابن الجوزي فيه.

١٦ - الحديث في صحيح أبي عوانة

لقد أخرج الحافظ أبو عوانة الاسفراييني هذا الحديث في (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم... كما علمت في محله.

أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة

قال السمعي في (الانساب) بترجمته: «صنف المسند الصحيح على

١. تدريب الراوى ١٠٤/١ - ١٠٥.

٢. نفس المصدر ١٠٩/١.

٣. تدريب الراوى ١٢٤/١.

صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن». وقال ابن خلكان في (وفيات الاغنيان) والذهبي في (التذكرة) والسبكي في (طبقات الشافعية) والاسدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعاً بترجمته: «صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم». وقال الياضي في (مرآة الجنان) بترجمته: «صاحب المسند الصحيح». وقال السخاوي في مرويات نفسه: «واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف، وهي تتنوع أنواعاً: أحدها ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جداً، منها ما تقيده فيه بالصحيح، كالصحيحين للبخاري ومسلم، ولابن خزيمة — ولم يوجد بتمامه —، ولأبي عوانة الاسفراييني وهو وان كان مستخرجاً على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل وأحاديث كثيرة»^١.

وقال الثعالبي في (مقاليد الاسانيد): «صحيح أبي عوانة الاسفراييني وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه طرقاً في الاشارة وقليلاً من المتون».

وقال الدهلوي في (بستان المحدثين): «صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر، على ترتيبه ومتونه وطرق اسناده، ويذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه وهلم جرا، واذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه والثوق به، ولكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحاً لا تيانه فيه بزيادة طرق وقليل من المتون، ولهذا قد يقال انه كتاب مستقل، ولقد كتب الذهبي منه منتخباً اشتهر كثيراً، سماه (منتقى الذهبي)، وفيه ثلاثون ومائة حديث».

١٧ - الحديث في كتب الاخبار الصحيحة

وأخرجه كبار الحفاظ المصنفين في أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست:

كالحاكم في (المستدرک علی الصحيحین) بأسانيد علی شرط الشيخين.

والحميدي في (الجمع بين الصحيحين).

ورزين في (تجريد الصحاح).

والمجد ابن الاثير في (جامع الاصول).

١٨ - تصحيح المحاملي

وأخرجه المحاملي في (الامالي) مصححاً اياه.

١٩ - الحديث في غرر الاخبار للفرغاني

وأخرجه سراج الدين الفرغاني في كتابه (نصاب الاخبار) الذي ذكره (كاشف الظنون) قائلاً: «وقد اختصره من كتاب غرر الاخبار ودرر الاشعار، وهذا الذي وعد بجمعه مقتصراً على ايراد ألف حديث صحيح، وهو كثير الابواب».

فرواية هؤلاء لحديث الثقلين وتصحيحهم اياه دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

٢٠ - تصحيح البغوي

وأخرجه البغوي في (المصابيح) عن مسلم والترمذي.

٢١ - الحديث في المختارة

وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك

السخاوي في كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) والسمهودي في (جواهر العقدين) وأحمد بن فضل بن محمد با كثير المكي في (وسيلة المآل) والمناوي في (فيض القدير) وحسن زمان في (القول المستحسن)..
ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا بالصحة كما يظهز من كلمات العلماء.

كلمات العلماء في المختارة للضياء

قال الحافظ الزين العراقي: «ومن صحح أيضاً من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، جمع كتاباً سماه (المختارة) والتزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها فيما أعلم»^١.
ونقل السيوطي كلام العراقي هذا^٢.

وقال السخاوي مترجماً نفسه عند ذكر أقسام مروياته: «نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج به (المختارة) للضياء المقدسي»^٣.

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في مقدمة (شرح المشكاة) الفارسي بعد أن ذكر المستدرک: «ولقد صنف سائر الائمة أيضاً في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة.. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي: وهو أيضاً جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين، قيل انه احسن من المستدرک».

٢٢ – تنصيب العلماء على صحته

ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث، معتمدين

١. التقييد والايضاح: ٢٤.

٢. تدريب الراوي ١/١٤٤.

٣. الضوء اللامع ١١/٨.

عليه، مصرحين بصحته، وموثقين رجاله.

فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم.

والرضي الصغاني في (مشارك الانوار) عن صحيح مسلم، وقد صرح في مقدمة كتابه (المشارك) بأنه جمع فيه الصحاح وجعله حجة بينه وبين الله.

وابن طلحة في (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم.

والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم.

والنوي في (تهذيب الاسماء).

والحب الطبري في (ذخائر العقبى) عنه أيضاً.

والخازن في (تفسيره) عن مسلم.

والمزي في (تحفة الاشراف) عن مسلم والترمذي والنسائي.

وولي الدين الخطيب عن مسلم والترمذي في (مشكاة المصابيح).

والطبي في (الكاشف) عن مسلم.

والخلخالي في (المفاتيح في شرح المفاتيح).

وصحح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصراط السوي).

وأثبت الكازروني في (المنتقى في سيرة المصطفى) وأضاف: ان من تفوه

بما يخالف حديث الثقلين — وهو في بلاد علماء الدين — كاد أن يكون كافراً.

وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضاً عن مسلم.

ووثق الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض

القدر) للمناوي.

ونقله الخواجه بارسا عن (جامع الاصول) برواية مسلم في (فصل

الخطاب).

ورواه الدولة آبادي ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من

الكتب منها (المصابيح) برواية مسلم، وأضاف في شرح الحديث وذكر

نكاته: قول «أمر ان يجمع رجال الابل كي يسمعه كل الصحابة ويكون

مجمعاً عليه، ولثلا يختلف فيه أحد، لانه أمر عظيم للهداية». وقال في كتابه (شرح سنت): «اتفق على صحته المحدثون السلف والخلف».

وقد نقل حديث الثقلين السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم، وصحيح ابن خزيمة، والمستدرک للحاكم والمختارة.

والسيوطي في (الجامع الصغير) و (الاساس) و (احياء الميت) و (نهاية الافضال) عن صحيح مسلم، والمستدرک للحاكم.

والسمهودي في (جواهر العقدين) عن مسلم والحاكم بطرقه والمختارة.

وابن روزهان في (شرح رسالة عقائده).

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية).

والعلقمي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم.

وابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره.

والمرزا مخدوم الجرجاني في (التواقض) عن مسلم.

والقاري في (شرح الشفاء) و (المراقبة) عن صحيح مسلم.

والمناوي في (فيض القدير) عن مسلم وغيره، وفي (التيسير) أيضاً، وجزم فيه بثوق رجاله، كما نقل في فيض القدير توثيق الهيتمى رجال سنده.

وأحمد بن باكثير في (وسيلة المآل).

والقادري في (الصراط السوي) ناصاً على صحته، كما نقله أيضاً عن صحيح مسلم.

والشيخ عبدالحق الدهلوي في (اللمعات) عن صحيح مسلم.

والخفاجي في (نسيم الرياض) عن مسلم.

والعزيزي عن مسلم في (السراج المنير).

وأثبتته القبلى في (ملحقات الابحاث المسددة).

والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية).

ونقله السهارةنپوري في (المرافض) عن صحيح مسلم والطبراني.

والبدخشاني في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبراني،

وكذا في (نزل الابرار) عنهم وعن الترمذي، ثم أوضح صحته.
وأثبتته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذي
والطبراني بسند صحيح.

وولي الله الدهلوى في (ازالة الخفا) عن صحيح مسلم، ونص على أن
لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث، وعن الحاكم.

ونقل محمد أمين السندى في (دراسات اللبيب) ومحمد بن اسماعيل
في (الروضة الندية) عن صحيح مسلم وغيره، والصبان في (اسعاف
الراغبين) عنه وعن غيره.

وصرح العجيلي في (ذخيرة المآل) بصحة حديث الثقلين.
ونقل المولوي مبین السهالي الحديث عن صحيح مسلم والمستدرک .
والجمال المحدث في (تفريح الاحباب) عن صحيح مسلم.
وولي الدين السهالي في (مرآة المؤمنین) عن صحيح مسلم والصواعق.
والفاضل الرشيد الدهلوى في (الحق المبين) عن صحيح مسلم
والصواعق.

والحمزاوي في (مشارك الانوار) عن مسلم والنسائي وأحمد.
والقندوزي في (بنايع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرک والمعجم
الكبير للطبراني والصواعق، ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث.
ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن).
وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوي تصريح الهيثمي بوثوق
رجال سنده، وأثبت في (السراج الوهاج) صحة الحديث...
وروايات هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث، وبطلان دعوى
ابن الجوزي.

٢٣ - جواب طعن ابن الجوزى في عطية

ان قدح ابن الجوزي في «عطية» الراوى لهذا الحديث الذي أورده

— عن أبي سعيد، مردود بتوثيق ابن سعد له، فقد قال ابن حجر العسقلاني: «قال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الأشعث، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي، فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط وأحلق لحيته فاستدعاه، فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج الى خراسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفي سنة ١١٠، وكان ثقة انشاء الله تعالى، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لا يحتج به»^١.

وليعلم أن توثيق ابن سعد — مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لاهل البيت عليهم السلام الى حد ضعف الامام جعفر الصادق عليه السلام، ووصف روايته بالاختلاف والاضطراب، الى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت والائمة الطاهرين منهم — لعطية هذا دليل قاطع على صحة روايته، ومن لم يحتج به فأولئك أشد حرورية واعوجاجاً من ابن سعد.

٢٤ — عطية من رجال أحمد

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) — كما ستعرف — وأحمد لا يروى الا عن ثقة، كما قال التقي السبكي في مقام توثيق رجال سند حديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» وهو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه، قال بعد كلام له: «وأحمد رحمه الله لم يكن يروي الا عن ثقة، وقد صرح الخصم [يعني ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراريس منه، قال: ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده كمالك .. وأحمد بن حنبل .. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أحمد لا يروى الا عن ثقة، وحينئذ لا يبقى له مطعن فيه»^٢.

١. تهذيب التهذيب ٢٢٦/٧.

٢. شفاء الاسقام ١٠ — ١١.

وبعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب في كون عطية ثقة، لان عدم رواية أحمد عن غير الثقة لا يخلو ما انه لا يروي عنه سواء بواسطة أو بلا واسطة، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب، فلا شك في وثوق عطية، وأما أنه لا يروي عنه بلا واسطة، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضاً، فلا شك في ثقته على الصورتين.

٢٥ - اكنار أحمد الرواية عن عطية

لقد أخرج أحمد في (مسنده) عن عطية روايات كثيرة، كما لا يخفى على من طالعه، بل انه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبي سعيد الخدري، وظاهر أن أحمد لم يرو الا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته، كما ذكر عبد الوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته: «وقال أبو موسى المديني لم يخرج الا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن في أمانته».

وهذا كله ظهر أن نسبة تضعيف عطية الى أحمد افك عظيم وظلم كبير، فالعجب من ابن الجوزي كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق ونفى البديهيات، وكيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد ومسنده وهو حنبلي المذهب؟

٢٦ - وثاقة عطية عند سبط ابن الجوزي

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزي بوثاقة عطية، ورد تضعيفه حيث قال^١ بعد أن أورد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: لا يجل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك «فان قيل: فعطية ضعيف، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن الترمذي قال: وحدثت بهذا الحديث أو

سمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل — يعني البخاري — فاستطرفه .
والجواب: ان عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحابة وكان ثقة، وأما قول الترمذي عن البخاري فانما استطرفه لقوله صلى الله عليه وسلم «لا أحله الا لظاهر لا لحائض ولا جنب»، وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند أبي حنيفة لا يباح حتى يغتسل للنص، ويحمل حديث علي على أنه كان كذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بأشياء».

٢٧ — قال ابن معين: صالح

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدوري — وهو من كبار العلماء الثقات — عن ابن معين بأنه صالح، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمة عطية ما نصه: «قال الدوري عن ابن معين صالح»^١. فسقط ما نسبته ابن الجوزي الى ابن معين.

٢٨ — عطية من رجال بعض الصحاح

ان عطية من رجال (الادب المفرد) للبخاري و (صحيح الترمذي) و (صحيح أبي داود)، وهذان الاخيران من (الصحاح الستة) عندهم، بل ان الترمذي روى حديث الثقلين بالذات عن عطية في صحيحه .
وعظمة مرويات (الصحاح الستة) وجلالة رواها عند ابناء السنة قديماً وحديثاً واضحة لا تحتاج الى بيان، فان أفاد قده ابن الجوزي في عطية شيئاً فانما يفيد اسقاط الصحاح لا غير.

٢٩ — لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به

ان اقدام ابن الجوزي على القده في عطية — كمحاولة يائسة

لتضعيف حديث الثقلين — دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث، وذلك: أن عطية على فرض كونه ضعيفاً غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، فلا يضر في حديث الثقلين في رواية أبي سعيد فضلاً عن مطلق الحديث الوارد بالاسانيد والطرق والالفاظ المتكثرة.

نعم لم يتفرد عطية في نقل حديث الثقلين عن أبي سعيد، بل رواه عنه أبو الطفيل أيضاً — وهو من طبقة الصحابة — وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوي، و (جواهر العقدين) للسهمودي، و (وسيلة المآل) لابن با كثير و (الصراط السوي) للشيخاني القادري.

٣٠ — ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطية ضعيفاً، وسلمنا تفرد به برواية الحديث عن أبي سعيد، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على رواية أبي سعيد، فقد وقفت — بحمد الله تعالى ومنه — على تنصيب جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا العدد أكثر من عدد التواتر بمراتب عديدة، كما فصلناه في مجلد حديث الولاية.

٣١ — توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس

وأما قدح ابن الجوزي في عبد الله بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع إياه، كما قال الحافظ المقدسي بترجمة عبد الله المذكور: «وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى انه قال: هو ثقة»^١.

١ . الكمال في أسماء الرجال — مخطوط.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وحكي عن محمد بن عيسى أنه قال: هوثقة»^١.

ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع

قال الذهبي بترجمته: «ابن الطباع، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير، قال أبو حاتم: ثقة مأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للابواب منه، وقال أبو داود: ثقة.

قلت: توفي سنة أربع وعشرين مائتين، وهو في عشر الثمانين، وله تصانيف ومعارف رحمه الله...

قال الاثرم: قال أحمد بن حنبل: ان ابن الطباع لبيب كيس — يعني محمد بن عيسى — وقال البخاري: سمعت علياً قال: سمعت عبدالرحمن ويحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم وما أعلم به منه، وقال أبو حاتم: سمعت محمد بن عيسى يقول: اختلف ابن مهدي وأبو داود في حديث لهشيم هل سمعه أو دلسه؟ فتراضيا بي فأخبرتهما»^٢.

وترجم له أيضاً بقوله: «وفيها أبو جعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنة، سمع مالكا وطبقته، قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للابواب منه، وقال أبو داود: كان يتفقه ويحفظ نحواً من أربعين ألف حديث»^٣.

٣٢ — توثيق ابن حبان عبدالله بن عبدالقدوس

وعبدالله بن عبدالقدوس موثق عند ابن حبان أيضاً، فقد أورده في الشقات قائلاً: «عبدالله بن عبدالقدوس التيمي الرازي من أهل الري،

١. تهذيب التهذيب ٥/٣٠٣.

٢. تذكرة الحفاظ ١/٤١١.

٣. العبر ١/٢٩٣.

يروى عن الاعمش وابن أبي خالد، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن حميد، [ربما أغرب]»^١.

وقال ابن حجر بترجمته: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أغرب»^٢.

ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة، ذلك لان ابن حبان ممن يعادي أهل البيت عليهم السلام ويسيء اليهم، فقد زعم بالنسبة الى الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام بأنه آت بالعجائب وواهم ومخطيء كما لا يخفى على من راجع (الميزان للذهبي ١٥٨/٣) و (تهذيب التهذيب ٣٨٨/٧) لابن حجر العسقلاني.

وظاهر أن هكذا ناصبي عنيد لا يوثق الرافضي أبداً.

٣٣ – توثيق البخارى عبدالله بن عبدالقدوس

ولقد وثق البخاري – مع ما هو عليه من التعصب والتعسف – عبدالله بن عبدالقدوس على ما نقل عنه الهيثمي في (مجمع الزوائد) اذ قال: «وثقه البخاري وابن حبان».

وقال العسقلاني بترجمته: «قال البخاري: هو في الاصل صدوق، الا أنه يروي من أقوام ضعاف»^٣.

ولا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم، كما لا يخفى على من راجع (المناهج) لابن تيمية وغيره، فلو كان هذا – على تقدير تسليمه – قدحاً في عبدالله بن عبدالقدوس لتوجه الى جمهور علمائهم، ولا تسع الخرق على الراقع.

هذا كله مع أن عبدالله بن عبدالقدوس قد روى حديث الثقلين

١. الثقات ٤٨/٧.

٢. تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥.

٣. تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥.

— الذي أورده ابن الجوزي — عن الاعمش وهو ثقة، فلا كلام حينئذ أصلاً...

٣٤ — عبدالله بن عبدالقدوس من رجال البخاري

وعبدالله بن عبدالقدوس من رجال (صحيح البخاري) في تعليقاته، كما في رمز «خت» الموضوع له في (الكاشف ١٠٥/٢) و (تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥) و (تقريب التهذيب ٤٣٠/١) وغيرها.

ولما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخاري عن رجل دليل على عدالته وان كان في تعليقاته، فلا قيمة لطنن أي طاعن.

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري: «وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لاي راوكان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته. ولا سيما ما انضاف الى ذلك من انلباق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيها هذا اذا خرج له في الاصول.

فأما ان أخرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجاته من اخراج له فيهم في الضبط وغيره، مع حصول اسم الصدق لهم، وحينئذ اذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعنأ، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام، فلا يقبل الا مبين السبب مفسراً بقادح يقدر في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه، لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة، منها ما يقدر ومنها ما لا يقدر، وقد كان الشيخ أبوالحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه. قال الشيخ أبوالفتح القشيري في مختصره: وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة،

وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيهما بالضححين ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما^١.

وبما ذكره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عندما ذكر الضححين^٢.

فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبدالله بن عبدالقدوس، فإن الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي للاعراض عنه وعدم الالتفات اليه واغترار ابن الجوزي به كاشف عن عدم خبرته ومجازفته.

٣٥ - عبدالله بن عبدالقدوس من رجال الترمذي

وان عبدالله بن عبدالقدوس من رجال (صحيح الترمذي) أيضاً، كما يعلم من رمز «ت» المعين له في (الكاشف ١٠٥/٢) و (تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥) وغيرهما.

٣٦ - جرح عبدالله بن عبدالقدوس لا يقدر في الحديث

ولو تنزلنا، وفرضنا عبدالله بن عبدالقدوس رجلاً مقدوحاً، فإن ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين، بل لا يضر فيه حتى برواية الاعمش عن عطية عن أبي سعيد، لعدم تفرد عبدالله بن عبدالقدوس بروايته عن الاعمش، فلقد رواه عن الاعمش: محمد بن طلحة بن مصرف الياامي، ومحمد بن فضيل ابن غزوان الضبي، كما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي).

فما ادعاه ابن الجوزي لايفيده بحال، بل لو تأملت جيداً لظهر لك ان

١. هدى السارى ١٤٢/٢ - ١٤٤.

٢. المرقاة في شرح المشكاة ١٦/١.

رواية عبدالله لهذا الحديث عن الاعمش مؤيدة لصدق سائر روايته عنه، ويظهر أيضاً لك صدقه في روايته عن الاعمش.

أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبدالله في رواية حديث الثقلين عن الاعمش، كذلك الاعمش لم يتفرد في روايته عن عطية، فقد رواه عنه أيضاً: عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي، وأبو إسرائيل اسماعيل بن خليفة العيسى الملائي، وهارون بن سعد العجلي، وكثير بن اسماعيل التيمي النواء، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند) أحمد و (معاجم) الطبراني في الباب.

٣٧ - ما أورده في جرح ابن داهر مجمل

وأما قول ابن الجوزى في الطعن في عبدالله بن داهر: «وأما ابن داهر فقال احمد ويحى ليس بشى، ما يكتب منه انسان فيه خبر» فهو مردود بأن الطعن هذا - على تقدير ثبوت صدوره عنها - مبهم، كما لا يخفى على من راجع (التدريب) للسيوطى وغيره، ويتضح لكل متتبع لاقوال الفحول والمحققين من القوم: ان الطعن المبهم لا يقبل من أي كائنات من كان، وقد جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية.

ثم ان السبب في اساءة ظنها - على تقدير الثبوت - بعبدالله بن داهر انما هو اكثاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما قال الذهبي: «قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك»^١.

ولا شك في ان الطعن في هكذا رجال لمثل هذه الاسباب غير مسموع، لانه ناشيء عن كمال بغضهم وانحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام.

٣٨ - عبدالله بن داهر غير واقع في طرق الحديث

وذكر ابن الجوزي لعبدالله بن داهر بصدد الطعن في حديث الثقلين عجيب جداً، لانه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف، وهذه أسانيده وطرقه مذكورة في كتب أعظم الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة، بل وكذلك عبدالله بن عبدالقدوس، فان وقوعها في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزي تمهيداً للطعن فيه، وكأنه غافل عن أن المراجعة الواحدة لسند احمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذى يظهر تليسه ويكشف سوء نيته.

٣٩ - استنكار المحققين قرح ابن الجوزى في الحديث

ولما ذكرنا وغيره استنكر جماعة من اكابر محققيه واعظم محدثيهم ايراد ابن الجوزى حديث الثقلين في كتابه (العلل المتناهية) ومنهم:

١ - سبطه، حيث قال في (التذكرة) بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد: «فان قيل: فقد قال جدك في كتاب (الواهية): أنبأنا عبدالوهاب الانماطى، عن محمد بن المظفر، عن محمد العتيق، عن يوسف بن الدخيل عن ابى جعفر العقيلي، عن احمد الحلوانى، عن عبدالله بن داهر، ثنا عبدالله ابن عبدالقدوس، عن الاعمش، عن عطية، عن ابى سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه. ثم قال جدك: عطية ضعيف، وابن عبدالقدوس رافضى، وابن داهر ليس بشيء».

قلت: الحديث الذي رويناه اخرجه احمد في (الفضائل)، وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدى، وقد اخرجه ابوداود في سننه والترمذى أيضاً وعامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح. والعجب كيف خفي عن جدى ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم - الى آخر ما سبق».

٢ - السخاوى حيث قال بعد ايراد الحديث وتأنيده «وتعجبت من

ايراد ابن الجوزى له في (العلل المتناهية)، بل أعجب من ذلك قوله «انه حديث لا يصح» مع ما سيأتى من طرقه التى بعضها في (صحيح) مسلم»^١.
 ٣ - السهوى بعد اثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسانيد، قال: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزى له في (العلل المتناهية)، فاياك أن تقتربه، وكأنه لم يستحضره حينئذ»^٢.

ولا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به، وكيف يصدق عاقل ذلك ويدعن أن يكون ابن الجوزى - مع ما هو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كما يقول مترجموه - غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثرة المروية في الصحاح والمسانيد والمعاجم، أمثال مسند ابن راهويه، ومسند احمد، ومسند عبد بن حميد، ومسند الدارمي، وصحيح مسلم، وصحيح الترمذى، وفضائل القرآن لابن أبي الدنيا، ونوادر الاصول للحكيم الترمذى، وكتاب السنة لابن ابى عاصم، ومسند البزار، والخصائص للنسائى، ومسند أبى يعلى، والذرية الطاهرة للدولابى، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبى عوانة، والمصاحف لابن الانبارى، والامالى للمحاملى، والولاية لابن عقدة، والطالبيين للخفاجى، والمعاجم الثلاثة للطبراني، والمستدرک للحاكم، وشرف النبوة للخركوشى، ومنقبة المطهرين، وحلية الاولياء لابى نعيم، وكتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسى وغيرها.

ألم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذى ذكره ابن الجوزى؟
 نعم كان، الا أنه شاء ان يمدح ناظر كتابه بأن روايته منحصرة بهذا الطريق، وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث اذاً لا يصح. هكذا شاء الا ان الله كشف سره وهتك ستره بأيدى أهل نخلته. والحمد لله رب العالمين.
 ٤ - ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) و (تتمة الصواعق)، فقال بعد أن

١. استجلاب ارتقاء العرف - مخطوط.

٢. جواهر العقدين - مخطوط.

روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة: «وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه، بل في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدیر خم». ثم جعل يؤيد الحديث ويثبته بأقوال العلماء ورواياته الكثيرة. وقال في (تتمة الصواعق): «ولم يصب ابن الجوزي في إيرادته في (العلل المتناهية)».

٥ - المناوي: «قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه أبو يعلى بسند لا بأس به، والحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر.. وهم من زعم ضعفه كابن الجوزي»^١.

٦ - حسن زمان في (القول المستحسن) عن المناوي بلفظه.

٧ - الشيخاني القادري في (الصراط السوي) بعد أن ذكر الحديث قال: «وقد أخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في (واهياته) على عادته في ذلك، غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم».

٤٠ - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين

لقد عثرنا على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المسلسلات)^٢ في سياق يدل على اعتقاده بصحته، وأما إيرادته في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته إياه بهذا الطريق، أو أنه يقدر في طريقه المذكور هناك فقط، ان لم يكن غفلة أو تعصباً... وعلى كل حال فهذا نص ما جاء في المسلسلات:

١. فيض القدير ١٤/٣ - ١٥.

٢. نسخة دارالكتب الظاهرية، وهي نسخة قديمة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبها علي بن ملكداد الجنزى وفي آخرها قرأت وسماعات أهمها ما هو بخط المؤلف. وهي ضمن المجموع رقم ٣٧ ق ٦-٢٧، انظر فهرس مخطوطات دارالكتب الظاهرية (فهرس حديث ص ٤٠) وهذا الحديث في الورقة ٨ أ-ب.

«الحديث الخامس»: قال شيخنا آدم الله أيامه: انا محمد بن ناصر قال: انا محمد بن علي بن ميمون قال: انا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي قال: ثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال: ثنا الحسين بن محمد الفزاري قال: ثنا الحسن بن علي بن بزيع قال: ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال: ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة: عن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين، وأقدم وأخذ بيده في بياض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقتلنا معه، فأقول: ردوا رواء، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم في السماء.

قال الشيخ: اشهدوا علي عند الله ان أبا الفضل بن ناصر حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان أبا الغنائم بن النرسي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان أبا عبد الله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان القاضي محمد بن عبد الله حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان الحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله أن أبا عبد الرحمن حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان حبان بن الحارث حدثني بهذا، قال: اشهدوا علي عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان أباذر الغفاري حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عند الله ان

جبرئيل عليه السلام حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست أسماؤه».

* (٣) *

قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه ردأ على العلامة الحلبي رضي الله عنه :
«قال الرافضي : العاشر— ما رواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم : أنني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وقال صلى الله عليه وآله وسلم :
أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق . وهذا
يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلي سيدهم ، فيكون واجب الطاعة
على الكل فيكون هو الامام .
والجواب من وجوه :

أحدها — ان لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم
قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة
فقال : اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب

ربي، وأني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي.

وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر بالتمسك به وجعل المتمسك به لا يضل هو كتاب الله، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس: اللهم اشهد— ثلاث مرات.

وأما قوله «وعترتي فانها لم يفرقا حتى يردا علي الحوض»، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا أنه لا يصح.

وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على ان أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة قالوا: ونحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره، لكن أهل البيت لم يتفقوا والله الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤن المنزهون عن التدنس بشيء منه^١. وهذا الكلام يشتمل على أباطيل:

١ — دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب التمسك بالكتاب فقط، وأنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة، فهو—بالإضافة الى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام— يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه. ولما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندي— وهو

من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين — حول رواية مسلم المذكورة كافيًا في الرد على هذا الزعم الفاسد، فاننا ننقله بنصه:

تحقيق محمد أمين السندی في معنى الحديث

«ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وبعيته، حديث التمسك المشهور، وفتشنا عن مخرجه، فاذا هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به، وحث فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، اذ كرم الله في أهل بيتي — ثلاث مرات — الحديث.

فظننا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن واهل البيت بالثقلين، وهو كل نفيس خطير مصون، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطرهم وصورهم من قبيل كل تلك الاوصاف التي للقرآن، للجمع بينها بذلك، وعلمنا أن هذه الأوصاف وغيرها للقرآن، يرجع عمدتها الى افادة علوم المعارف الالهية والاحكام الشرعية، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة الى افادة تلك العلوم، وقد اعتضدنا في هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين»، فان النبي لا يوصى أمته بعده الا بالقيام على الحق والسنة، فترك الثقلين فيها والوصية بها ليس الا لكونها خليفتين منه صلى الله عليه وسلم في الارشاد الى ذلك.

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت، ان كان قوله «أهل بيتي» عطفًا على أولهما بتقدير لفظ «ثانها» بقريضة القرين أو فهمه من غير تقدير، ولاصححة لعطفه على «كتاب الله»

للزوم كونها أولين وعدم ذكر الثاني رأساً، فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم. وان كان عطفاً على «بكتاب الله» في قوله: «فتمسكوا بكتاب الله» — وهو القريب الظاهر من الوجه الاول — وفيهم كونه ثاني الامرين من الامر بالتمسك كالاول، كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن.

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناءً على ظاهر الكلام، فانتظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا، فاذا الترمذي أخرج — وقال حسن غريب — انه صلى الله عليه وسلم قال: «آتي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

فنتظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم، وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح، وبأن ذلك امر محتّم من الله تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض، واذا فيه حث بالتمسك بها بعد حث على وجه ابلغ، وهو قوله: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسرّه على ذلك المعنى حديث حسن آخر، ثبتت معناه نصاً من بعد النبي صلى الله عليه وسلم، فأمتنا به في نظائره من صحاح الاحاديث، والحمد لله رب العالمين.

ومع هذا لم نال جهداً في طلب الطرق الاخرى تزيد الصحة على الصحة ويؤيد بعضها بعضاً، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ولفظه: اني أوشك أن أدعي فأجيب، وآتي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما وسنده لا بأس به.

فازددنا منه أن كل اخباراته صلى الله عليه وسلم — وان كان وحياً من الله سبحانه — لكن هذا وحى أظهره به واسنده الى الله سبحانه فقال: «أخبرني اللطيف الخبير»، وفيه من تأكيد أخبار كونهم على الحق كالقرآن، وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير. وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم: «انها لن يفترقا» ليس بدعاء مجرد — على بعد أن يكون مراداً — بل هو اخبار من الله سبحانه وتعالى، وان قوله في بعض الروايات «اني سألت لها ذلك» دعاء مجاب متحتم باخبار اللطيف تعالى.

ومن تجلي لفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يتفرقا بسببه أبداً، والى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين اسماء الله تعالى.

وعدم الافتراق هذا بينها انما هو في الحكم، فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب، والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحوا به، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم، دليله قرانهم في ذلك بكتاب الله والاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به.

ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر، فيفسر هذا الحديث ويعينه في ظاهره، فإذ قد ورد في خبر قريش: «وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم»، فقلنا اذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم.

ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصاً فيهم يدلنا على امامتهم في العلم، فوجدنا قوله صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت» فعلمنا انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث

على التمسك في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم، وإيدنا في ذلك ما أخرج الشعلي في تفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ انتهى.

وكيف لا وهم أحد الشقلين، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك أهل هذا البيت المقدس صلوا الله تعالى وتسلماته عليهم أجمعين. وقد قال قائلهم (ع) مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين:

وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والسوحي والخير يذكر وما نزل فيهم من الكتاب الآية المتقدمة، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الآيات الشيخ أبو الفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه.

وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات: انه اذا كان تلى قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ يقرأ دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المارقون لائمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: «وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم، واتهموا مأثور الخبر» الى ان قال: «غالى من يفرع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات﴾، فن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم، الا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصايح الدجى، الذين احتج الله تعالى بهم على عبادته، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب» انتهى. وذكره ابن حجر في الصواعق.

فعلمنا من كلام الائمة عليهم رضوان الله معنى التمسك بهم بما لاربية فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون.

ومع هذا كله قلنا: وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه وسلم، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وإيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيا وقومها، أهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وهذه الرواية عن زيد بن أرقم رضي الله عنه تفسر رواية أخرى عنه في مسلم أيضاً، فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده — الحديث.

وتبين أن معنى قوله: «بلى ان نساءه من أهل بيته» ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة، لامن اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة، صرح بذلك الابي في شرح مسلم جمعاً بين الروايات، بل تصحيحاً للاستدراك في الرواية الواحدة بقوله: «ولكن أهل بيته» الخ.

وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آية التطهير، مع نصوص كثيرة من الاحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه.

ولما وجدنا هذا في صحيح مسلم علمنا أنهم أبناؤه صلى الله عليه وسلم، فاذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار في الائمة الاثني عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الاربعة من كتابنا المسمى بـ «مواهب سيد البشر في حديث الائمة الاثني عشر» بالترتيب بسطناها.

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد، وما اقتصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصرها في كل عصر، تيقن بأنهم الاولي بصدق احاديث التمسك عليهم من غيرهم، وان كانت فيها الاشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى القيامة، كما أن الكتاب العزيز— وهو الثقل الاخر القرين بهم— كذلك قاله ابن حجر. وقال: ولهذا كانوا أماناً لاهل الارض كما جاء به الحديث، ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم: في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي. وقال: ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه، ومن ثم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: علي عترة رسول الله أي الذي حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه— انتهى كلامه.

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث وما دل عليه، وما تعين فيه من هو المراد من أهل البيت، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وفحصنا أيضاً عن أنه أين ورد، فوجدنا في بعض طرقه قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة، وفي آخر أنه قال بغدير خم، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلى الله عليه وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف. فعلمنا أن لهذا الحديث شأناً عظيماً، فانه لم يذكر وروده أحد من الرواة الا في مشهد معتنى به غاية الاعتناء.

ولكننا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورد جمعاً، فوجدنا قد سبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال: ولا تنافي في ذلك، اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتره الطاهرة، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه ان آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: «اخلفوني في أهل بيتي» انتهى. فازداد بعد الجمع شأناً على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها— كما لا يخفى على من له

حسن.

واذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مرّ عليك ممّا ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة، وانضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الاحاديث الصحيحة فلا وجه لان يمتري من له أدنى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والاية من غير شائبة، وهم الائمة الاثنا عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلّم أم الائمة الزهراء الطاهرة، على أبيها وعليها الصلاة والسلام، لاشائبة في كونهم معصومين، كالمهدي منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الاثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الاكبر رضي الله عنه^١...

٢ - تحريف زيد بن أرقم الحديث

وبعد الاطلاع على هذا الكلام المتين، لا بد من التنبيه على أن ماجاء في صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذي اغتر به ابن تيمية، انما كان تصرفاً وتحريفاً من زيد بن أرقم عند القاء الحديث الى يزيد بن حيان والحسين بن سبرة وعمرو بن مسلم، وهذا غير مستبعد من مثل زيد بن أرقم الذي كتم حديث: «من كنت مولاه» عندما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما أسلفنا ذلك في مجلد حديث الغدير، حتى ابتلاه الله ببادعا(ع) عليه به في دار الدنيا، والاخرة أدهى وأمر. بل عدم وجود «من كنت مولاه» في حديث الثقلين برواية مسلم - رغم كون سياقه شارحاً لقضية الغدير - يؤيد ذلك، مع ان تفسيره لفظ «اهل البيت» في هذا الحديث بـ «كل من حرم عليه الصدقة» انما هو تفسير من عنده، ولذلك قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد حديث زيد ابن أرقم ما نصه:

«قلت: ان تفسير زيد «أهل البيت» غير مرضى، لانه قال:

أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لا ينحصرون في المذكورين، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين رضي الله عنه عن أن يكون من أهل البيت، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم، كما رواه مسلم بأسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله: «أهل البيت» وأدخلهم الرسول في المرط.

وأيضاً روى مسلم بأسناده أنه لما نزلت آية المباحلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي^١. هذا الى غيره من شواهد تحريفه في هذه الرواية، كما لا يخفى على الناظر البصير.

ومع ذلك فان الحق لا بد أن يعلو ويظهر، ولذلك فان زيدا نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه الامر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام واتباعهم، والنهي عن التقدم عليهم؛ والتخلف عنهم، كما لا يخفى على ناظر (صحيح الترمذي) و (كتاب المصاحف) لابن الانباري و (المعجم الكبير) للطبراني و (المستدرک) للحاكم و (المناقب) لابن المغازلي وغيرها.

٣ - الحديث عن جابر عند مسلم محرف

وأما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعياً بأن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر إلا بالتمسك بالكتاب، فهو أيضاً باطل واضح.

لان حديث جابر— وان جاء في مسلم محرفاً كما ذكر— جاء في رواية الترمذي، وفيه الامر الصريح بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام. وهذا نصه:

«حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، نازيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^١. ولقد كان الاخرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذي جاء في مسلم فضلا عن الاحتجاج به، ولكن «اذا لم تستح فاصنع ما شئت».

٤ — دعوى ضعف «وعترتي فانها لن يفترقا...»

وأما قوله: «وأما قوله وعترتي فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا: انه لا يصح»، فيشتمل على غرائب وأباطيل:

الاول: يفيد كلامه أن أمره صلى الله عليه وآله وسلم باتباع عترته جاء في رواية الترمذي خاصة، ومفهومه أنه لم يروه غيره، وقد علمت سابقاً رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين الامر بتمسك واتباع الكتاب وعترته.

الثاني: يفيد كلامه أن رواية قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» خاصة بالترمذي، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملا على هذه العبارة، ومنهم: ركين الفزاري، وعبد الملك العزمي، والاعمش، وابن اسحاق، واسرائيل بن يونس

السبيعي، وعبدالرحمن المسعودي، ومحمد بن طلحة الياامي، واليشكري، وشريك، والفضي جرير بن عبدالحميد، ومحمد بن الفضيل الضبي، وعبدالله ابن زهير الهمداني، وأبو أحمد الزبير، وأبو عامر العقدي، وأسود بن عامر الشامي، ويحيى بن حماد الشيباني، وابن سعد، والمخرمي، وابن بقية الواسطي، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد الكشي، وعباد بن يعقوب الاسدي، والجهضمي، والعنزي، والطريقي، والرقاشي، ومحمد بن أبي العوام الرياحي، والحكيم الترمذي، وعبدالله بن أحمد، والبزار، والقباني، والنسائي، وأبويعل، والطبري، والباغندي، والاسفرايني، ولبغوي، وابن الانباري، وابن عقدة والجعابي، والطبراني، والقطيسي، والازهري، والذهبي، والحاكم والثعلبي، وأبونعيم، وابن عساكر، والضياء المقدسي...

الثالث: قوله «سئل عنه أحمد» لم نفهم معناه، وهل السؤال عن حديث يفيد القدر فيه؟ ألم يخرج أحمد في مسنده كما تقدم؟ ألم يخرج في كتاب مناقب علي كما تقدم؟ ومن كان السائل؟ وما كان جواب أحمد عن هذا السؤال؟ وما المقتضى للاعراض عن ايراد جوابه؟

هذه أسئلة تتوجه الى كلامه.

وهنا نقول: ان جواب أحمد لا يخلو اما أنه كان تضعيفاً للحديث أو تصحيحاً له، وعلى كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب، لانه ان كان تضعيفاً فلم يذكره وهو يؤيد زعمه؟ وان كان تصحيحاً فلم أعرض عنه وأسقطه وهو خيانة؟..

وعلي أي حال فان كلامه هذا عجيب جداً، ويكفي في الجواب عنه رواية الامام أحمد حديث الثقلين مصححاً اياه في (المسند) و (المناقب).

الرابع: وأما قوله «فضعه غير واحد من أهل العلم وقالوا انه لا يصح» فكذب وزور، يأباه أقل الناس فضلاً عن شيخ الاسلام!

وباختصار: انه لا يجد أحد — بعد الفحص والتتبع التام — أحداً ينكر هذا القسم من حديث الثقلين، وقد علمت سابقاً نسبة البخاري انكار أصل

الحديث وتعامه الى أحد، وكذلك طعن ابن الجوزي في الحديث من أصله..
الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث، التي زعم ابن تيمية ان
جماعة من أهل العلم قالوا انه لا يصح.

ولم يذكر ابن تيمية — رغم اطنابه في جميع المقامات وكثرة تكلمه في
كل شيء — أهل العلم المضعفين لهذه الجملة من الحديث؟ وليته ذكر
واحداً منهم — ان كان يطلب الاختصار.. ان هذا لعجيب.

ولقد علمت — والحمد لله — صحة هذا القسم من الحديث — ضمن
حديث الثقلين — فيما تقدم من الكتاب، بل ثبت اجماعهم على صحته،
بالإضافة الى تصريح جملة منهم بذلك، فراجع.

كلام آخر لابن تيمية

ومما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيمية قال في الجواب عن حديث
الغدِير بعد كلام له:

«ولما لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلاً،
ولم ينقل أحد لا بأسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة
علي بل ولا ذكر علياً في شيء من خطبه، وهو المجمع العام الذي أمر فيه
بالتبليغ العام، علم ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه، بل ولا
حديث الموالاتة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته، والذي رواه
مسلم (في صحيحه) انه بغدير خم قال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله.
فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال: وعترتي أهل بيتي. اذ كرم الله في أهل
بيتي — ثلاثاً — وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري، وقد رواه
الترمذي وزاد فيه: وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة، وقالوا انها ليست من
الحديث، والذين اعتقدوا صحتها قالوا انما تدل على ان مجموع العترة الذين
هم بنو هاشم كلهم لا يتفقون على ضلالة، وهذا قد قاله طائفة من أهل

السنة، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره.

والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال: «أذكركم الله في أهل بيتي»، فتذكر الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في امامته [فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر بشرع نزل اذ ذاك، لا في حق علي ولا في حق غيره لا امامته ولا غيرها]»^١.

الرد عليه من وجوه

والجواب عنه بوجوه:

الاول: قوله «لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلاً، ولم ينقل أحد بأسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي» مردود، اذ لا يخفى على المتتبع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر حديث الثقلين — بغض النظر عن غيره من النصوص — في حجة الوداع مراراً، وهذا يثبت امامة علي أمير المؤمنين عليه السلام....

الثاني: قوله «ولا ذكر علياً في شيء من خطبه وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام» يكذبه ذكر النبي صلى الله عليه وآله في خطبه في هذه الحجة ضمن أهل البيت.

هذا بالاضافة الى أنه صلى الله عليه وآله وسلم خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها علياً وأثبت عصمته وأفضليته بها.

قال ابن الاثير ما نصه: «وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزياتهم ويعود، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في

حجة الوداع، واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي فلقبه بمكة، فعمد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذي مع علي، فلما دنا الجيش خرج علي ليلتقاهاهم فرأى عليهم الخلل فزعا عنهم، فشكاه الجيش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام النبي خطيباً فقال: أيها الناس لا تشكوا علياً فهو لا خشن في ذات الله وفي سبيل الله»^١.

ورواه أيضاً ابن هشام^٢.

وأبو جرير الطبري^٣.

الثالث: قوله «ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه بل ولا حديث الموالة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته» مردود بما يأتي:

أولاً — دعوى عدم ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امامة امير المؤمنين عليه السلام في حجة الوداع باطلة كما مر.

ثانياً — دعوى عدم ذكره صلى الله عليه وآله وسلم علياً في شيء من خطبه فيها باطلة أيضاً كما مر.

ثالثاً — دعوى كونه صلى الله عليه وآله وسلم مأموراً بالتبليغ العام — بمعنى أنه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بتبليغ كافة الاوامر الشرعية في حجة الوداع — ممنوعة، وذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الاحكام النازلة من اول بعثته الى حين حجته كما لا يخفى ذلك على من راجعها. سلمنا لكن لا دليل على ان ما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك بأمر الله لم يكن من الدين في شيء، اذ لا يتفوه بهذا الكلام ذو مسكة وشعور، لكن ابن تيمية لا يهجم اخراج حديث الغدير وحديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به، بل من الدين الاسلامي

١. الكامل ١٢٦/٢.

٢. السيرة النبوية ٦٠٢/٢ - ٦٠٣.

٣. تاريخ الطبري ٤٠١/٢ - ٤٠٢.

مطلقاً، وذلك لفرط بغضه وعداوته لاهل البيت وسيدهم اميرالمؤمنين عليه السلام.

رابعاً — دعوى عدم ذكر حديث الغدير في حجة الوداع من الاكاذيب الواضحة، يدل على ذلك مراجعة روايات ائمة مذهبه، وقد فصلنا ذلك في مجلد حديث الغدير.

خامساً — دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أو تجاهل، لما قد علمت سابقاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك يوم عرفة من حجة الوداع، وكذا يوم غدیر خم ضمن خطبته، وبرغم أنك سمعت ايراده صلى الله عليه وآله له يوم عرفة نقلاً عن (صحيح) الترمذي فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها.

خطبة الغدير في العقد الفريد

قال ابن عديريه: «خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «ان الحمد لله، نحمده ونستغفره ونتوب اليه، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحثكم على طاعة الله، واستفتح بالذي هو خير.

أما بعد، يا أيها الناس! اسمعوا مني أبين لكم، فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا.

أيها الناس! ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد، فمن كان عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها. وان ربي الجاهلية موضوع، وان أول ربي أبداً به ربي عمي العباس بن عبدالمطلب. وان دماء الجاهلية موضوعة، وان أول دم أبداً به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن

عبدالمطلب. وان مآثر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد قود، ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس! ان الشيطان قد يشس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس! انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونهم عاماً وبحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، وانما الزمان قد استدار كهيئته في خلق الله السماوات والارض، وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات، وواحد فرد ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان، الاهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان لنسائكم عليكم حقاً وان لكم عليهن حقاً، لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وان النساء عندكم عوار لا يملكن لانفسهن شيئاً، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناس! انما المؤمنون أخوة، فلا يحل لامرء مال أخيه الا عن طيب نفسه. أالاهل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لئن تضلوا، كتاب الله وأهل بيتي. الاهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان ربكم واحد، وان أباكم واحد، كلكم لادم وآدم من تراب، اكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى. الاهل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس؟ ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لوارث وصية في اكثر من الثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر، من دعا الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»^١.

هذا بالاضافة الى ظهور ذلك من روايات عديدة، فقد قال السهمودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين: «وأخرجه الحافظ ابو محمد عبدالعزيز بن الاخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع»^٢.

وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث: «روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع»^٣. ولقد أورد السهمودي في (جواهر العقدين) والشيخاني القادري في [الصراط السوي] رواية الزرندي المشار إليها.

وذكر الائمة الاعلام من محققي أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك في حجة الوداع، وبذلك تنطق الروايات الماضية. فقد قال السهمودي^٤ في التنبهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين: «خامسها — قد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيباً يوم غدیر خم كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلات الحجره من أصحابه كما

١. العقد الفريد ١١٠/٢ - ١١١.

٢. جواهر العقدين — مخطوط.

٣. نظم درر السمطين ٢٢٣.

٤. جواهر العقدين — مخطوط.

سبق في رواية أم سلمة».

وقال ابن حجر في (الصواعق) بعد نقل حديث الثقلين والتمسك بهما بطرق كثيرة، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابياً، قال: «وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة».

وقال فيه بعد أن نقله عن أحمد: «وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع».

وقال الشيخاني القادري في (الصراط السوي) بعد ذكر حديث الثقلين برواية ابي سعيد: «قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع».

وقد أثبت السندي في (دراسات اللبيب) — كما عرفت — أنه صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع.

الرابع: لقد ذكر ابن تيمية في كلامه هذا حديث الثقلين الذي جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، وقد علم أن زيدا قد حرف الحديث وتصرف فيه، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتبي بذلك فأكثر من تحريفه وبتره.

الخامس: يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم في اخراج حديث الثقلين واعراض البخاري عنه يحدث ضعفاً في الحديث، ولكنه لا يعلم أن عدم تخريج الحديث يعد من معائب البخاري وصحيحه، لا أنه يفيد ما تخيله.

على أنه لو أعرض البخاري ومسلم كلاهما عن حديث الثقلين ولم يخرجاه بل حتى لو طعننا فيه وضعفاه، فان ذلك لا يصفى اليه ولا يعتنى به، اذ لا قيمة له في مقابل رواية أولئك الاعلام الاعاظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

ولقد علمت سابقاً — والله الحمد — من (المستدرك) للحاكم أن لحديث الثقلين — بغض النظر عن سياق صحيح مسلم — ألفاظاً عديدة وطرقاً سديدة جاء كل منها صحيحاً على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وبالجملة فان اعراض البخاري عن اخراج حديث الثقلين على

العموم وسياق مسلم على الخصوص جنابة كبيرة، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص، لانه جاء محرفاً من زيد بن أرقم، ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث: «والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي..» فلعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة — المعدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة — الى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق، ولو سلمنا ذلك فلا يبقى وجه يعتزربه لاعراضه عن الالفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرک) وصححها على شرط الشيخين.

ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلماً قد يظهر طرفاً من الحق ولا يعرض عنه كالبخاري تماماً، وهذا هو السبب في تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعدين، الذين لا يروق لهم ذكر أى فضيلة لاهل البيت عليهم السلام ولا مير المؤمنين عليه السلام خاصة.

السادس: لقد نسب مرة أخرى رواية جملة: «وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» الى الترمذي فقط، وقد علمت بطلانها قريباً، وأحرزت أنه قد رواها قبل الترمذي وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام، واصحاب الصحاح والاثار وشيوخ الحديث والرواية.

السابع: لقد طعن في جملة: «وانها لن يفترقا..» زاعماً طعن غير واحد فيها، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها، لكن قد أثبتنا سابقاً صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين ايضاً، وبيننا بطلان طعنه هذا وكذبه في دعواه هذه، عند رد كلام ابن الجوزي سابقاً، وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريباً.

ومع ذلك نقول: انه قد أخرج ابو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم، وبالإضافة الى أن مجرد اخراج ابي عوانة دليل على صحتها — كما عرفت — لكون كتابه مستخرجاً على صحيح مسلم، فانه لا شك في صحتها، لاقتصار

اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقاً عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطي .

وقال ابن الصلاح: «ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لائمة الحديث، كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذي، وأبي عبدالرحمن النسائي، وأبي بكر ابن خزيمة، وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم منصوصاً على صحته فيها، ولا يكفي في ذلك مجرد كونه موجوداً في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي وكتاب النسائي، وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب ابي عوانة الاسفراييني، وكتاب ابي بكر الاسماعيلي، وكتاب ابي بكر البرقاني، وغيرها، من تنمة لمحذوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لابي عبدالله الحميدي»^١.

وقال: «ثم ان التخارج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: احدهما علو الاسناد، والثانية الزيادة في قدرالصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة وتمتات في بعض الاحاديث تثبت صحتها بهذه التخارج، لانها واردة بالاسانيد الثابتة في الصحيحين أو احدهما، وخارجة من ذلك المخرج الثابت. والله أعلم»^٢.

وقال الزين العراقي: «ويؤخذ الصحيح أيضاً من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، كصحيح ابي بكر محمد ابن اسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والانواع، وكتاب

١. علوم الحديث بشرح العراقي ٢٧ - ٢٨

٢. علوم الحديث ٣١.

المستدرک علی الصحیحین لابی عبد الله الحاکم، وكذلك ما يوجد في المستخرجات علی الصحیحین من زیادة أو تمة، فهو محکوم بصحته كما سیأتی فی بابہ»^١.

وتعطينا هذه الكلمات والنصوص: أن الزيادات في المستخرجات صحیحة، وعلی هذا فلما كان قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وانهما لن يفترقا حتى یردا علی الحوض» موجوداً في كتاب ابی عوانة الاسفرايينی مع حديث الثقلين فهو صحیح بلا ريب، ومعدود من كتاب صحیح مسلم، فاذا سلم ابن تيمية صحة حديث الثقلين الموجود في صحیح مسلم كان علیه الاعتراف بصحة تلك الجملة المذكورة لا انكارها.

وأخرج امام المحدثين ابو عبد الله الحاکم حديث الثقلين في (المستدرک علی الصحیحین) بروایات اشتملت علی قوله صلى الله عليه وآله: «وانهما لن يفترقا حتى یردا علی الحوض» وقال بعد كل واحدة منها: «صحیح الاسناد علی شرط الشيخين».

وقد بان لك من قول الزين العراقي المتقدم ان (المستدرک) من الكتب التي يؤخذ منها الزيادات الصحیحة علی الصحیحين، فلا يبقى أي شك — عند أي منصف — في صحة قول النبي صلى الله عليه وآله المذكور، وظهر أنه صحیح كسائر الاحاديث التي اتفق الشيخان علی صحتها، سواء أخرجها أو لم يخرجاها. هذا بالاضافة الى حكم محمد بن طاهر المقدسي، كما في (تدريب الراوي) للسيوطي بقطعية صدور ما كان علی شرط الشيخين وان لم يخرجاه.

فبالنظر الى ما تقدم وغيره لامانع من دعوى التواتر في قوله صلى الله عليه وآله «وانهما لن يفترقا حتى یردا علی الحوض»، ويدل علی ذلك ما مر في رواية استشهاد امير المؤمنين عليه السلام عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي

وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على هذه الكلمة، ثم تصديق امير المؤمنين عليه السلام لهم وشهادته بصحة ما شهدوا عليه.

وما لاريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد اكثر بكثير من عدد التواتر، لان ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاة ابي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة، وقد رواه أربعة من الصحابة.

فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث: «وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، يفيد تواتره قطعاً، ولهذا صرح المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة، صرح بتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثامن: قوله «والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك»، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث الثقلين، لان قوله «اذا كان النبي قد قاله» ظاهر في التشكيك بثبوت هذا أيضاً.

ان ابن تيمية يحاول كتم الحق وانكار الحقائق، ولكن سعيه يذهب ادراج الرياح. قال الله تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

التاسع: قوله «فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله» خطأ واضح، لان عبارات العلماء الاعلام ومحدثهم العظام صريحة في وصيته صلى الله عليه وآله وسلم باتباع الكتاب وأهل البيت معاً، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات اللبيب).

وأما قوله «وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك»

فلقد علمت من البيانات السابقة — والحمد لله — أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص باتباع كتاب الله فحسب، بل انه امر يوم عرفة وغيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله، وكيف يأمر صلى الله عليه وآله وسلم باتباع كتاب الله تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه صلى الله عليه وآله وسلم حتى يردا عليه الحوض، وذلك ظاهر لا يحتاج الى مزيد بيان.

العاشر: قوله بعد ذلك: «وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال اذ كرمك الله في أهل بيتي».

والجواب عنه بوجوه:

أولاً — ان النبي صلى الله عليه وآله أمر باتباع عترته في مواضع وخطب ووصايا لا تحصى كثيرة، وفي حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص. كما تقدم ذلك مراراً عديدة، وهو ثابت أيضاً في حديث صحيح مسلم — وان لم يكن يسلم من التحريف والاسقاط كما تقدم — وهذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهة.

بل نقول: انه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أني تارك فيكم الثقلين» لكفى دليلاً على وجوب التمسك بأهل البيت عليه السلام كوجوب التمسك بكتاب الله، ويؤيد ذلك ما ذكره محققوهم في بيان وجه تسميه الكتاب والعترة بالثقلين:

قال الأزهري في (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور في (لسان العرب): «قال ثعلب: سمياً ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل، والعمل بهما ثقيل».

وقال ابن الاثير في (النهاية): «سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل».

وقال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف): «انما سماهما بذلك اعظماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، فانه يقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، وأيضاً فلان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ومنه قوله تعالى: ﴿سنلقي عليك

قولا ثقيلاً] * أى له وزن وقدر، أولانه لا يؤدي الا بتكلف ما يثقل». وقال القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥/٥٩٣): «وفي (شرح

السنة) سماهما ثقيلين لان الاخذ بها والعمل بها ثقيل». الى غيرها من كلمات العلماء العظام من أهل السنة، فيكون معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها» أتني تارك فيكم أمرين الاخذ بها والعمل بها ثقيل. وذلك ظاهر، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر اذاً باتباع العترة كذلك .

ثانياً — لم يكن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اذ كركم الله في اهل بيتي» مجرد تذكير للامة، بل امر باتباع العترة مع التأكيد عليه، وقد كرر صلى الله عليه وآله وسلم هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجوب اتباعهم، وقد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الاكابر:

قال الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) بشرح حديث مسلم في شرح هذه الجملة: «قال الحكيم الترمذي حض على التمسك بهم، لان الامر لهم معانية، فهم أبعد عن المحنة».

وقال المولوي مبين في (وسيلة النجاة) في شرحها: «أي اخشوا الله واحفظوا حقوقهم، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم، فكما ان امتثال أحكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة اهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان، ومحبتهم والاعتقاد بهم بالقلب والجنان فرض».

وقال القنوجي في (السراج الوهاج): «والاخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء الليل والنهار، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرها مما اشتمل عليه، ولا يتخذ مهجوراً، والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل اليه يده ويحبتن اذاهم وحطهم، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويؤقرهم ويعززهم، لا سيما العلماء الصلحاء منهم، فانهم بضعة الرسول ومضغة البتول وأحباء الله وابناء رسوله».

وقال فيه أيضاً: «تحريم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا

الموضوع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم قسم كتاب الله في التعظيم والاكرام، وفي التسمية بالثقل وانه لا بد من الاخذ بهما، فانها لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض».

وقال محمد امين السندي في (دراسات اللبيب): «فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم».

ثالثاً — لقد أمر صلى الله عليه وآله الامة باتباع اهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدیر خم وقبل حجة الوداع وبعدها، فزعم عدم تقدم ذلك — كما هو فحوى كلامه — من أبين الابطال..

رابعاً — قوله «وتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم» يفيد أن اتباع اهل البيت عليهم السلام ليس داخلاً في حقوقهم التي امرت الامة باعطائهم اياها. وان مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها، وهذا جور عظيم وظلم كبير..

خامساً — قوله «وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدیر خم فعلم انه لم يكن في امامته» لاربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم او في مطلق حديث الثقلين لم يكن في امامة أمير المؤمنين عليه السلام كما تفوه به هذا الناصب، وبما انه قد ثبت أمره صلى الله عليه وآله وسلم في المواقع الجليلة والمواقف العظيمة قبل يوم غدیر وبعده، فان ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غدیر خم بالنسبة لاهل البيت عليهم السلام يلزم أن يكون في ايجاب طاعة أمير المؤمنين عليه السلام ولزوم الانقياد له وفرض امامته على الامة، وهذا واضح.

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

واذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لا ينبغي لمؤمن أن

يشك في ثبوت حديث الثقلين، فضلا عن أن يطعن فيه كالبخاري وابن الجوزي وابن تيمية. وكيف يقدم ادتي مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء اهل السنة لحديث الثقلين بكامله!؟

ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح اهل البيت) ما نصه: «اعلم ان الله تعالى لو أراد أن يسوي بين بنى هاشم وبين الناس لما ابان منهم ذوي القربى، ولما قال: ﴿وانذر عشيرتک الاقربین﴾ وقال تعالى: ﴿وانه لذكر لك ولقومك﴾، واذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة، وما هذا التحريم الا لاكرامهم، ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات، لا أوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم، بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله. ولهذا كان رباه اول ربا وضع، ودم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر، لانها القدوة في النفس والمال، ولهذا قال علي على منبر الجماعة: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس. وصدق كرم الله وجهه.

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والاطيبان علي وفاطمة، والسبطان الحسن والحسين، والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر، وسيد الوادي عبدالمطلب وساقى الحجيج العباس. والنجدة والخير فيهم، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم ومعهم، والصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حوارهم، وذوالشهادتين لانه شهد لهم، ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم. وقال عليه السلام: «اني تارك فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، نبأني اللطيف الخبير انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

واذا كان الجاحظ — على ما هو عليه من المساوية والقبائح — يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت عليهم السلام، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث، أو في جملة «وانها لن يتفرقا حتى يردا علي

الحوض»؟

وقال الجاحظ أيضاً على ما نقله الحصرى:

«فالعرب كالبدن وقريش روحها، وقريش روح وبنوهاشم سرها ولها وموضع غاية الدين والدنيا منها، وهاشم ملح الارض وزينة الدنيا وحى العالم والسنام الاضخم والكاهل الاعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسر كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك، والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم وينبوع العلم، وثهلان ذوالهضاب في الحلم، والسيف الحسام في العزم مع الاناة والحزم، والصفح عن الجرم، والقصد بعد المعرفة، والصفح بعد المقدرة وهم الانف المقدم، والسنام الاكرم، كالماء الذي لا ينجسه شيء، وكالشمس التي لا تخفي بكل مكان، وكالذهب لا يعرف بالنقصان، وكالنجم للحيوان، والبارد للظمان. ومنهم الثقلان والاطيان والسبطان والشهيدان واسد الله وذوالجناحين وذو قرنيها وسيد الوادي وساقى الحجيج، وحليم البطحاء والبحر والخبر، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم او معهم، والتصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الباطل والحق فيهم، والحواري حوارهم وذوالشهادتين لانه شهد لهم، ولاخير الالهة او فيهم او معهم او يضاف اليهم، وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين، وامام الاولين والآخرين، ونجيب المرسلين، وخاتم النبيين، والذي لم يتم لني نبوة الا بعد التصديق به والبشارة بمجيئه، الذى عم برسالته ما بين الخافقين، واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون»^١.

ملحق
سند حديث الثقلين

للعلامة
السيد عبدالعزيز الطباطبائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لاريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الانوار) هوراند الباحثين المحققين في هذا النهج الفني للنقاش العلمي في مجال الصراع العقيدي، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل، ودراسة كل مسألة خلافية من شتى جوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجاً جذرياً مما يراه القارئ الكرم في مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حياته في الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين واعلاء كلمته والنصح للمسلمين وتوحيد كلمتهم، وقد أدى رسالته رحمة الله مرابطاً مجاهداً، وخلف تراثاً علمياً هائلاً ينير للاجيال، وكتابه عبقات الانوار احدى حسناته وأحد مآثره الخالدة.

وحيث ان كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضاً بالفارسية. الى أن قيص الله سبحانه الشاب المهذب الفاضل العلامة الميلاني فنقله الى اللغة العربية وسد الثلمة وملأ الفراغ.

وبلغ من شوقي إليه أن تناولت ملازمه المطبوعة قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها وتصفحها بتلهف واشتياق.

ثم عن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي وأراجع ما في متناول يدي من مطبوعات ومصورات لعلي أجمع من الاوابد والشوارد ما يمكن أن يضاف الى مصادر الحديث (حديث الثقلين) وطبقات رواته.

وهذا كل ما تيسر لي من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة، وأترك الاستقصاء التام والتنقيب الخثيث عن مصادر هذا الحديث وأسناده الى مجال أوسع وفرصة اخرى، فاني اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمناً بأن سوف يجد الباحث المنقب في طيات الكتب والمصادر مطبوعها ومخطوطها أضعاف ما جمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسأل الله التوفيق والقبول.

عبدالعزیز الطباطبائی

رواة حديث الثقلين

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف^١ والسمهودي في جواهر العقدين بعد أن أوردا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن مسلم والترمذي في صحيحهما، والدارمي، والنسائي، وأبي يعلى، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم، والضياء المقدسي. أورداه بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابياً.

١. استجلاب ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن عبدالرحمان السخاوي القاهري الشافعي نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنة ٩٠٢، ترجم لنفسه في كتابه الضوء اللامع ٢/٨ - ٣٢ ترجمة مبسطة وعد في ص ١٨ في مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا، وألف في ترجمة حياته بنفسه كتاباً حافلاً كبيراً سماه ارشاد الغاوي الى ترجمة السخاوي، وأبى منه نسخة قديمة في المكتبة السليمانية وانتقيت منه فوائد لا يحضرني الان رقمه وتاريخه، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضاً في عداد مؤلفاته.

ومن الاستجلاب نسخ في الهند ومصر وتركيا، منها نسخة بأول مجموعة رقم ٢٧٨٧ في مكتبة عاطف افندي باستنبول كتبت ١١٤٣ وقد صورتها لمكتبتى، أرجو الله أن يوفقنى لشره، وهذا الذى أنقله منه ذكره في الورقة ٢١/أ.

أما السخاوي فقد قال — بعد إيراد ما تقدم — وفي الباب:

٣ — عن جابر

٤ — وحذيفة بن أسيد

٥ — وخزيمة بن ثابت

٦ — وزيد بن ثابت

٧ — وسهل بن سعد

٨ — وضمرة [الأسلمي]

٩ — وعامر بن ليلي [الغفاري]

١٠ — وعبدالرحمن بن عوف

١١ — وعبدالله بن عباس

١٢ — وعبدالله بن عمر

١٣ — وعدي بن حاتم

١٤ — وعقبة بن عامر

١٥ — وعلي بن أبي طالب

١٦ — وأبي ذر

١٧ — وأبي رافع

١٨ — وأبي شريح الختراعي

١٩ — وأبي قدامة الانصاري

٢٠ — وأبي هريرة

٢١ — وأبي الهيثم بن التيهان

٢٢ — ورجال من قریش

٢٣ — وام سلمة [ام المؤمنين]

٢٤ — وام هاني ابنة أبي طالب، الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. فأما

حديث جابر فرواه الترمذي في جامعه....

وهكذا عنوانهم على التالي واحداً بعد واحد، وذكر المصادر التي روت

حديثه، ثم أورد حديثه بنصه .

وأما السمهودي فقال في جواهر العقدين^١: وفي الباب عن زيادة على

عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم .

فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنها قال... .

فأخذ يعدد المذكورين من الصحابة واحداً واحداً، ويورد حديثهم، ثم

يذكر المصدر الذي روى حديثهم .

١. السمهودي، نورالدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسني المدني الشافعي المتوفى سنة ٩١١ له ترجمة في الشذرات ٥٠/٨ وفي النور السافر ص ٥٨ وترجم له معاصره شمس الدين السخاوي في التحفة اللطيفة ترجمة موسعة في سبع صحائف كبار وهي أوسع ترجمة في الكتاب وهي أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخة كاملة في قطعتين يكمل بعضها بعضاً في مكتبة طوبوقبوسراي، اثني عليه فيه كثيراً وحكى ثناء الاعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصاً ذكر فيه: وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم كشرت خلطتي به.. وكذا سمع غيره من تصانيف وكان على خير عبادة وسكون... ويستمد مما لعله يقف عليه من تصانيف كالقول البديع وارتقاء الغرف.. وقد وقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) في فضل الشرفين شرف العلم وشرف النسب.. وتصانيفه حسبما كتبه لي بخطه: اقتضاء الوفاء.. وجواهر العقدين. وكتاب التحفة اللطيفة للسخاوي طبع منه ثلاث مجلدات وبلغ الى حرف العين ووقف طبعه لماذا؟ لا أدري ككتاب تهذيب تاريخ ابن عساكر طبع منه سبع مجلدات تبعاً فلما بلغ حرف العين وترجمة علي بن أبي طالب فيه وقف طبعه!

وأما جواهر العقدين، فنسخه كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ في مكتبة الاوقاف ببغداد، ومنه نسخة في دارالكتب الظاهرية ونسخ في مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن أحمد اللواتي المغربي المالكى التونسى [ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ١٦٦/٨]، وقد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثاني ٨٩٧ وقد فرغ من هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧ جادى الاخرة من السنة نفسها أى بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخة وكتب له فيها اجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من السنة نفسها في ٢٦ مجلداً وعليها اضافات وتصحيحات بخط المؤلف. وهذه النسخة في مكتبة ايا صوفيا رقم ٣١٧١ في المكتبة السلطانية باسلامبول وصورت عليها لمكتبتى ومنها انقل من الورقة ٨٥/أ.

رواة الحديث من التابعين

وأما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال رواياتهم في الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية، ولكي لا نخلي هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم.

فمنهم:

١ - أبو الطفيل عامر بن واثلة، رعداده في الصحابة

٢ - عطية بن سعيد العوفي

٣ - حنش بن المعتمر

٤ - الحارث الهمداني

٥ - حبيب بن أبي ثابت

٦ - علي بن ربيعة

٧ - القاسم بن حسان

٨ - حصين بن سبرة

٩ - عمرو بن مسلم

١٠ - أبو الضحى مسلم بن صبيح

١١ - يحيى بن جعدة

١٢ - الأصمغ بن نباتة

١٣ - عبدالله بن أبي رافع

١٤ - المطلب بن عبدالله بن حنطب

١٥ - عبدالرحمان بن أبي سعيد

١٦ - عمر بن علي بن أبي طالب

١٧ - فاطمة ابنة علي بن أبي طالب

١٨ - الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

١٩ - زين العابدين علي بن الحسين

أسماء المخرجين لحديث الثقلين

وأما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم باحسان من أعلام الامة، وحفاظ الحديث ومشاهير الائمة عبر القرون، عدا ما مر في الاصل، فإليك أسماءهم حسب الطبقات:

القرن الثاني

- ١ - حبيب بن أبي ثابت المتوفى ١١٩
- ٢ - أبواسحاق السبيعي المتوفى ١٢٩
- ٣ - محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٤ - حكيم بن جبير
- ٥ - زكريا بن أبي زائدة المتوفى ١٤٨
- ٦ - فطر بن خليفة المخزومي
- ٧ - كثير بن زيد المتوفى ١٥٨
- ٨ - معروف بن خربوذ المكي
- ٩ - أبوالجحاف داود بن أبي عوف التيمي
- ١٠ - صالح بن أبي الاسود الليثي
- ١١ - أبوالجارود زياد بن المنذر العبدي
- ١٢ - حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦
- ١٣ - أبوالحسن علي بن مسهر القرشي المتوفى ١٨٩
- ١٤ - علي بن ثابت الجزري
- ١٥ - كثير النوا
- ١٦ - عبدالله بن سنان الزهري
- ١٧ - هارون بن سعد العجلي
- ١٨ - يونس بن ارقم الكندي
- ١٩ - عثمان بن المغيرة الثقفي

٢٠ — زيد بن الحسن الانماطى

القرن الثالث

- ٢١ — جعفر بن عون الخزومى المتوفى ٢٠٦
 ٢٢ — يزيد بن هارون الواسطى المتوفى ٢٠٦
 ٢٣ — يعلى بن عبيد الطنافسى المتوفى ٢٠٩
 ٢٤ — عبيدالله بن موسى العبسى
 ٢٥ — تليد بن سليمان المحارى
 ٢٦ — هاشم بن القاسم ابوالنضر الكنانى
 ٢٧ — ابوغسان الهندى مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩
 ٢٨ — محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهانى المتوفى ٢٢٠
 ٢٩ — محمد بن كثير العبدى
 ٣٠ — سعيد بن سليمان الواسطى المتوفى ٢٢٥
 ٣١ — عبدالله بن بكير الغنوى
 ٣٢ — سعيد بن منصور الخراسانى المتوفى ٢٢٧
 ٣٣ — داود بن عمرو الضبى
 ٣٤ — عمار بن نصر المروزى المتوفى ٢٢٩
 ٣٥ — منجاب بن الحارث التيمى المتوفى ٢٣١
 ٣٦ — عبدالرحمن بن صالح الازدى المتوفى ٢٣٥
 ٣٧ — بشر بن الوليد الكندى المتوفى ٢٣٨
 ٣٨ — جعفر بن حميد القرشى المتوفى ٢٤٠
 ٣٩ — اسماعيل بن موسى الفزارى ابن بنت السدى المتوفى ٢٤٥
 ٤٠ — سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧
 ٤١ — محمد بن يزيد أبو كرخويه الواسطى
 ٤٢ — يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣

- ٤٣ — احمد بن المنصور الرمادى المتوفى ٢٦٥
٤٤ — احمد بن يونس ابوالعباس الضبي المتوفى ٢٦٨
٤٥ — ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠
٤٦ — الحسين بن على بن جعفر
٤٧ — محمد بن عبدالوهاب ابواحمد الفراء المتوفى ٢٧٢
٤٨ — الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى المتوفى ٢٧٧
٤٩ — ابراهيم بن اسحاق القاضى ابواسحاق الزهرى المتوفى ٢٧٧
٥٠ — محمد بن الفضل ابوجعفر السقطى المتوفى ٢٨٨
٥١ — فهد بن سليمان النحاس المصرى
٥٢ — احمد بن القاسم الجوهري المتوفى ٢٩٣
٥٣ — الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤
٥٤ — احمد بن يحيى الحلوانى المتوفى ٢٩٦
٥٥ — الحافظ ابوجعفر المطين محمد بن عبدالله بن سليمان المتوفى

٢٩٧

القرن الرابع

- ٥٦ — الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى ٣٠٣
٥٧ — الحافظ ابويحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى ٣٠٧
٥٨ — العباس بن أحمد ابوحبيب البرق المتوفى ٣٠٨
٥٩ — ابوبكر بن أبى داود السجستاني المتوفى ٣١٦
٦٠ — الحسن بن مسلم الصنعاني
٦١ — الحافظ الطحاوي ابوجعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١
٦٢ — ابوجعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢
٦٣ — الحسن بن يعقوب ابوالفضل البخاري المتوفى ٣٤٢
٦٤ — ابوعبدالله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني المتوفى ٣٤٤

- ٦٥ — أبو محمد عبدالله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦
 ٦٦ — محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨
 ٦٧ — أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١
 ٦٨ — الحافظ أبو الشيخ ابن حبان البستي المتوفى ٣٦٩
 ٦٩ — محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤
 ٧٠ — محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري المتوفى ٣٧٦
 ٧١ — عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموي المتوفى ٣٨١
 ٧٢ — الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى ٣٨٦

القرن الخامس

- ٧٣ — أبو عبيد الهروي صاحب الغريين المتوفى ٤٠١
 ٧٤ — يحيى بن ابراهيم أبو زكريا المزكى النيسابوري المتوفى ٤١٤
 ٧٥ — القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤
 ٧٦ — أبو الفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهر يار الاصبهاني
 ٧٧ — أبو سعد الكنجرودي محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٤٥٣
 ٧٨ — أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن خلف الشيرازي
 ٧٩ — ابن الغريق أبو الحسين ابن المهدي بالله المتوفى ٤٦٥
 ٨٠ — أبو الحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧

القرن السادس

- ٨١ — أبو بكر المزرفي محمد بن الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧
 ٨٢ — أبو عبدالله محمد بن العمركي المتوفى البوشنجي
 ٨٣ — محمد بن حمويه الجويني المتوفى ٥٣٠
 ٨٤ — أبو نصر الطوسي أحمد بن علي المعروف بابن العراقي
 ٨٥ — زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامي المستملي المتوفى ٥٣٣

- ٨٦ — جارا لله الزمخشري المتوفى ٥٣٨
٨٧ — القاضي أبو محمد ابن عطية الحاربي الغرناطي المتوفى ٥٤٦
٨٨ — أبو الفضل ابن ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠
٨٩ — الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩
٩٠ — عمر بن عيسى الخطيبي الدهليقي

القرن السابع

- ٩١ — الحافظ محيي الدين النووي المتوفى ٦٧٦
٩٢ — شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصللي
٩٣ — أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى ٦٥٦
٩٤ — عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى

٦٥٦

- ٩٥ — القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

- ٩٦ — ظهير الدين عبد الصمد الفارقي الفارابي
٩٧ — زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد
٩٨ — بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي
٩٩ — ابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨
١٠٠ — أثير الدين أبو حيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥
١٠١ — علاء الدين ابن التركماني الحنفي المتوفى ٧٤٩
١٠٢ — شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

- ١٠٣ — أبو العباس تقي الدين المقرئ المتوفى ٨٤٥

- ١٠٤ — عثمان بن حاجي بن محمد الهروي
١٠٥ — الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢

القرن العاشر

- ١٠٦ — الحافظ ابن الديبع الشيباني المتوفى ٩٤٣
١٠٧ — شمس الدين ابن طولون الدمشقي المتوفى ٩٥٣

القرن الحادى عشر

- ١٠٨ — محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى ١٠٩٤

القرن الثانى عشر

- ١٠٩ — عبدالملك العصامي المكي المتوفى ١١١١
١١٠ — محمد أمين المحبي المتوفى ١١١١
١١١ — ابن حمزة الحسيني المتوفى ١١٢٠
١١٢ — عبدالغني النابلسي المتوفى ١١٤٣
١١٣ — ابراهيم الشبراوي المتوفى ١١٦٢

القرن الثالث عشر

- ١١٤ — ميرغني الحسيني المتوفى ١٢٠٧

القرن الرابع عشر

- ١١٥ — أحمد زيني دحلان
١١٦ — أحمد ضياء الدين الكمشخاوي
١١٧ — مؤمن بن حسن الشبلنجي
١١٨ — بهجت بهلول أفندي

- ١١٩ - الشيخ منصور علي ناصف المصري
١٢٠ - يوسف بن اسماعيل النهائي
١٢١ - العباس بن أحمد اليمني
١٢٢ - محمد بن عبدالرحمان المباركفوري
١٢٣ - أحمد البنا الساعاتي
١٢٤ - عبدالله الشافعي
١٢٥ - محمود ابوريه
١٢٦ - توفيق أبو علم
١٢٧ - حبيب الرحمان الاعظمي

* (١) *

رواية حبيب بن ابي ثابت

رواه عن ابي الطفيل عن زيد بن ارقم ورواه عنه الاعمش، اخرجه النسائي^١ واورده ابن كثير^٢ عن النسائي في سننه (الكبرى) ثم قال: «قال شيخنا ابو عبدالله الذهبي: «وهذا حديث صحيح».

ورواه ايضاً عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم، ورواه عنه ابو العلاء كامل بن العلاء التيمي السعدي.

اخرجه الحاكم باسناده عنه بلفظ آخر، وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين^٣.

١. خصائص أمير المؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصرية. وتقدم في ج ١٣٣/١.

٢. البداية والنهاية ٢٠٩/٥.

٣. المستدرک ٥٣٣/٣.

ترجم له

ابن حجر: «حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار. الاسدي مولاهم ابو يحيى الكوفي، روى عن ابن عمر وابن عباس وانس ابن مالك وزيد بن ارقم وابي الطفيل.. قال العجلي كوفي تابعي ثقة، وقال ابن معين والنسائي ثقة، وقال ابن ابي مريم عن ابن معين ثقة حجة، قيل له: ثبت؟ قال: نعم.. وقال ابو حاتم: صدوق ثقة.. قال ابوبكر ابن عياش وغيره مات سنة ١١٩...»^١.

* (٢) *

رواية ابي اسحاق السبيعي

روى حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن ابي ذر.^٢

ورواه عنه الاعمش ويونس بن ابي اسحاق ومفضل بن صالح واسرائيل اخرج روايتهم الحافظ الدارقطني المتوفى ٢٣٨٥ في كتاب العلل^٣ ج ٢ الورقة ٧٨ ب ٣: وسئل: عن حديث حنش بن المعتمر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم: يا ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ومثلها مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا؟

فقال: يرويه ابو اسحاق السبيعي عن حنش، قال ذلك الاعمش ويونس بن ابي اسحاق ومفضل بن صالح.

وخالفهم اسرائيل فرواه عن ابي اسحاق عن رجل عن حنش، والقول عندي قول اسرائيل. انتهى.

١. تهذيب التهذيب ١٧٨/٢.

٢. المتقدم في ص ١٦٣ ج ١.

٣. مصورة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الاشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ في دارالكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث.

ترجم له:

وهو أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبدالله الكوفي الهمداني المتوفى ١٢٦/٨/٩ من رجال الستة جمع على توثيقه.
ابن حجر العسقلاني فقال: «وقال ابن معين والنسائي ثقة، وقال ابن المديني احصينا مشيخته نوحاً من ثلاثمائة شيخ وقال مرة اربعمائة، وقد روى عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره.
وقال العجلي كوفي تابعي ثقة والشعبي اكبر منه بسنتين.. وقال أبوحاتم ثقة وهو احفظ من ابى اسحاق الشيباني وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال...»^١.
وابن سعد في (الطبقات ٦/٣١٣).

* (٣) *

رواية محمد بن عمر بن علي

رواه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مرسلًا، أو عن أبيه عنه عليه السلام على اختلاف الروايات في المصادر.
ورواه عنه أبو محمد كثير بن زيد الاسلامي ثم السهمي مولا هم المتوفى سنة ١٥٨، أخرجه الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة، يأتي بالاسناد واللفظ في الرقم (٧).
وأورده العباس بن أحمد الصنعاني قال: «وعن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب... أخرجه ابن جرير وصححه»^٢.

١ . تهذيب التهذيب ٦٣/٨.

٢ . تنمة الروض النضير ٣٤٤/٥.

ترجم له:

١ — ابن حجر: حيث انه من رجال الترمذي فقال: «محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي امه أسماء بنت عقيل، روى عن جده مرسلًا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمه علي بن الحسين بن علي. روى عنه أولاده عبدالله وعبيدالله وعمر، وابن جريح وابن اسحاق ويحيى ابن أيوب وهشام بن سعد وغيرهم. قال ابن سعد: قد روى عنه، وكان قليل الحديث وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عن علي»^١.
٢ — الذهبي: فقال: (ثقة)^٢.

* (٤) *

رواية حكيم بن جبير

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ورواه عنه عبدالله بن بكير الغنوي، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال:
«حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [مطين] نا جعفر بن حميد، نا عبدالله ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض، عرضه ما بين صنعاء الى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟

فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا. والا صغر عترتي وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

١. تهذيب التهذيب ٣٢١/٩.

٢. الكاشف ٨٢/٣.

وسألت لهما ذلك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنها أعلم منكم»^١.

ترجم له:

١ - ابن حجر: فانه من رجال الاربعة فقال: «حكيم بن جبير الاسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقيفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل... وعنه الاعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة...»^٢.

ثم حكى عن جماعة تضعيفه، ولاذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد عليهم السلام، راجع ترجمته في الميزان، والا فهو من رجال السنن الاربعة، ويكفيه رواية السفيانين وشعبة عنه.

٢ - عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين^٣.

٣ - البخارى: في (التاريخ الكبير ١٦/٣) رقم ٦٥.

* (٥) *

رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الواسطي، أخرج حديثه أبو عبد الله المحاملي في أماليه؛ قال: «حدثنا أخو كرخويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا بن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

١ . المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١.

٢ . تهذيب التهذيب ٢/٤٤٥.

٣ . طبقات ابن سعد ٦/٣٢٦.

٤ . في الورقة ٣٨ ب الجزء الثالث. من نسخة قيمة في دارالكتب الظاهرية بدمشق.

كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ألا وانها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وقد روى المحاملي حديث الثقلين في أماليه عن علي عليه السلام وقد تقدم في الكتاب.

ترجم له:

١ - ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «زكريا بن أبي زائدة خالد ابن ميمون بن فيروز... وقال عبدالله عن أبيه^١: ثقة حلوا الحديث... وقال العجلي: ثقة الا ان سماعه من أبي اسحاق بآخره ويقال ان شريكاً أقدم سماعاً منه... قال أبوداود: وزكريا ثقة... وقال النسائي: ثقة، قال ابن نمير: مات سنة ١٤٧»^٢.

٢ - ابن سعد وقال: «أخبرنا الفضل بن دكين انه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث»^٣.

* (٦) *

رواية فطر بن خليفة الخزومي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابوالجارود العبدي، ورواه عنها محمد بن كثير العبدي.

اورده السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين الورقة ٨٦/أ. والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة ٢٢ ب.

١ . احمد بن حنبل .

٢ . تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩ .

٣ . طبقات ابن سعد ٦/٣٥٥ .

ترجم له:

١ - ابن حجر: فقد روى له البخاري وأصحاب السنن الأربعة فقال: «فطر بن خليفة القرشي الخزومي - مولاهم - أبو بكر الخناط الكوفي، روى عن أبيه... وأبي الطفيل عامر بن واثلة... وعنه ابن المبارك والقطان والسفيانان...»

ثم حكى توثيقه عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان وأرخ وفاته بسنة ١٥٥ وقيل ١٥٣.

٢ - ابن سعد قال: «وكان ثقة»^٢.

* (٧) *

رواية كثير بن زيد

روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن علي، ورواه عنه أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو، أخرج حديثه أبو جعفر الطحاوي في (مشكل الآثار ٣٠٧/٢) وأبو بشر الدولابي في الذرية الطاهرة^٣ وهو قبل آخر الكتاب بحديث.

قال الدولابي^٤ «حدثنا إبراهيم بن مرزوق نا أبو عامر

١. تهذيب التهذيب ٨/٣٠٠.

٢. طبقات ابن سعد ٦/٣٦٤.

٣. الذرية الطاهرة: ١٦٨. ورأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ في مكتبة كوبرلي في اسلامبول رقم ٤٢٨ وهي تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة.

ونسخة مكنوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبة شخصية وورد في فهرست المخطوطات المصورة قسم التاريخ ٣/١٥٢ رقم ١٠٥٢ وعنها صورت مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف، وعنها نسخت نسخة بيدي لنفسى سنة ١٣٩١، ونسخة منه في المكتبة الاحمدية بتونس.

٤. المقدم ص ١٣٩ ج ١.

العقدي^١ حدثني كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن [أبيه]:
 علي: ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم قال فخرج آخذاً بيد
 علي فقال: يا أيها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم
 وان الله ورسوله مولياكم؟

قالوا: بلى، قال: فن كنت مولاه فان علياً مولاه — أو قال: هذا
 مولاه — اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله واهل بيتي». .
 وأورده السخاوي في الاستجلاب والسمهودي في جواهر العقدين
 وقالوا: «أخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن
 محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي وهو سند جيد،
 وكذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة، ورواه الجعابي في الطالبيين من
 حديث عبيد الله ابن موسى عن ابيه عن عبدالله بن حسن عن أبيه عن جده
 عن علي رضي الله عنه، ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اني مخلف
 فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل طرفه بيد الله وطرفه
 بأيديكم، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض». .
 ورواه الخركوشي في شرف المصطفى^٢ مرسلًا عن علي عليه السلام.

ترجم له:

وهو كثير بن زيد الاسلامي ثم السهمي مولا هم أبو محمد المدني، من
 رجال أبي داود والترمذي وابن ماجه:

الحافظ ابن حجر: وحكى توثيقه عن ابن عمار الموصلي وابن حبان
 قال: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد: توفي في خلافة أبي جعفر
 [المنصور] وكان كثير الحديث، وقال خليفة [بن خياط] توفي في آخر خلافة

١. المتقدم ص ٧٧ ج ١.

٢. الورقة ٧٢/أ من نسخة دارالكتب الظاهرية بدمشق.

أبي جعفر، وكانت وفاة أبي جعفر سنة ١٥٨. قلت: وجزم ابن حبان بوفاته فيها.... انتهى»^١.

* (٨) *

رواية معروف بن خربوذ المكي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد ورواه عنه زيد بن الحسن الانماطي. يأتي في الرقم (٢٠).
معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه.

ترجم له:

١ - البخاري: «معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيل، روى عنه أبو عاصم وعبيد الله بن موسى ويقال عن ابن عيينة انه معروف بن مشكان»^٢.

٢ - ابن ابي حاتم: «معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش. روى عن أبي الطفيل، روى عنه: أبو بكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد ابن الحسن وأبو عاصم النبيل وعبيد الله بن موسى، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال ان الناس أخذوا شعره ذيل منه.. نا عبدالرحمان قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال: يكتب حديثه، هو مكي»^٣.

٣ - ابن حجر: «معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن ابان، روى عنه: الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن عياش وعبد الله بن داود الخزري وعبيد الله بن موسى وأبو عاصم

١. تهذيب التهذيب ٤١٣/٧.

٢. التاريخ الكبير ٤١٤/٨.

٣. الجرح والتعديل ٣٢١/٨.

وغيرهم... ذكره ابن حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن ابي الطفيل
عن علي في العلم وعند الباقرين حديثه عن ابي الطفيل انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم في الحج^١.

* (٩) *

رواية ابي الجحاف البرجمي

رواه عن عطية عن ابي سعيد الخدري، ورواه عنه تليد بن سليمان
المحاري أبو سليمان الاعرج الكوفي، حديثه في فضائل علي لاهد بن حنبل،
الورقة ٤/أ من زيادات ابنه عبدالله، قال عبدالله:
«حدثني اسماعيل بن موسى ابن بنت السدي قال حدثنا تليد عن
أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي».

ترجم له:

ابن حجر: لانه من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه فقال: «داود
ابن ابي عوف سويد التيمي البرجمي مولاهم، أبو الجحاف الكوفي، روى عن
عبدالرحمان بن صبيح.

وعنه: السفينان وشريك واسرائيل وعبدالسلام بن حرب وجماعة،
قال عبدالله بن داود: كان سفيان يوثقه ويعظمه.. وقال أحمد وابن معين:
ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وقال النسائي: ليس به بأس وقال
ابن عدي: له أحاديث وهو من غالبية الشيعة، وعامة حديثه في أهل البيت،

وهو عندي ليس بالقوي ولا من يحتج به^١ وذكره ابن حبان في الثقات^٢.

* (١٠) *

رواية صالح بن أبي الاسود

روى حديث الثقلين عن الاعمش ورواه عن عبدالرحمان بن صالح الازدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال: «حدثنا محمد ابن عبدالله الحضرمي مطين نا عبدالرحمان بن صالح نا صالح بن أبي الاسود عن الاعمش عن عطية.

عن أبي سعيد — رفعه — قال: كأني قد دعيت فأجبت، فألي تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي وانها لن يفترقا حتى يرداعلي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها؟»^٣.

ترجم له:

- ١ — ابن سعد في (الطبقات ٦/٣٨٢).
- ٢ — ابن أبي حاتم: «صالح بن أبي الاسود الليثي، روى عن جعفر بن محمد، روى عنه اسماعيل بن ابان»^٤.
- ٣ — الذهبي: في (الميزان ٢/٢٨٨).
- ٤ — وابن حجر: في (لسانه ٣/١٦٦) وقالوا: صالح بن أبي الاسود الكوفي الخياط (الخياط) عن الاعمش وغيره، واه!

١. قد علمت لم لا يحتج به ابن عدى وليس بالقوى عنده، لان عامة حديثه في أهل البيت من حديث الثقلين واشباهه، فمن تسك بهم وعمل بوصية النبي فهم ليس بالقوى. عند ابن عدى وحزبه.

٢. تهذيب التهذيب ٣/١٩٦.

٣. المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩.

٤. الجرح والتعديل ٤/٣٩٥ رقم ١٧٢٨.

وقال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة! ثم قال: حدثنا الحسين ابن علي السلوي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلوي حدثنا صالح بن أبي الاسود عن الاعمش عن عطية قال قلت لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر»^١.

* (١١) *

رواية ابي الجارود زياد بن المنذر

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك فطر بن خليفة، ورواه عنها محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله البصري.
أورد حديثه نور الدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين، الورقة ٨٦/أ. والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

ترجم له:

أبن حجر: فانه من رجال الترمذي فقال: «زياد بن المنذر الهمداني ويقال الهندي ويقال: الثقيفي — أبو الجارود الاعمى الكوفي، روى عن عطية العوفي وأبي الجحاف.. قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث وضعفه جداً... وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت!...»^٢.

* (١٢) *

رواية حاتم بن اسماعيل

رواه عن جعفر بن محمد عليه السلام، ورواه عنه محمد بن سعيد ابن

١. رأيت ان اباحاتم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه، ولكن ابن عدي ومقلدوه لا يرون احاديثه مستقيمة لانه يروي لعل فضيلة.

٢. تهذيب التهذيب ٣/٣٨٦.

الاصهباني.

أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء، يأتي في العقيلي المتوفى ٣٢٢.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحارثي مولاهم... وقال ابن سعد: كان أصله من الكوفة ولكنه انتقل من (الى) المدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث...»

وحكى توثيقه عن ابن حبان في الثقات والعجلي ٢.

* (١٣) *

رواية كثير بن اسماعيل النواء

رواه عن عطية بن سعيد العوفي، ورواه عنه عبدالرحمان بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود أبو محمد المسعودي المتوفى سنة ١٦٠. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في (المعجم الصغير ١/١٣١) تقدم باسناده ولفظه ص ١٥٥ من الجزء الاول.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الترمذي، وقال: «كثير بن اسماعيل — ويقال ابن نافع النواء، أبو اسماعيل التيمي مولى بني تيم الله، الكوفي. روى عن أبي جعفر وعطية العوفي.. وعنه: فطر بن خليفة ويزيد بن عبدالعزيز بن سياه والمسعودي... وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: وقال

العجلي: لا بأس به...»^١.

* (١٤) *

رواية علي بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبي سليمان، ورواه عنه منجاب بن الحارث، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال: «حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي نا منجاب بن الحارث نا علي بن مسهر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي، أمرين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^٢.

ترجم له:

١ - ابن حجر حيث انه رجال الستة فقال: «علي بن مسهور القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل، روى عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر، وموسى الجهني، واسماعيل ابن أبي خالد والاعمش وعبد الملك بن أبي سليمان.. قال يحيى [بن معين] وهو أثبت من ابن نمير وقال العجلي: قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث والفقه ثقة وقال أبو زرعة: صدوق ثقة، وقال النسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مات سنة ١٨٩...»

قلت: وقال العجلي أيضاً: صاحب سنة، ثقة في الحديث ثبت فيه

١. تهذيب التهذيب ٤١١/٨.

٢. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨.

صالح الكتاب، كثير الرواية عن الكوفيين، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث...»^١.

٢ — ابن سعد «ويكنى أبا الحسن من عاتذة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء بالموصل، وكان ثقة كثير الحديث»^٢.

٣ — الذهبي ووصفه بالامام الحافظ وحكى عن أحمد وابن معين والعجلي توثيقه^٣.

* (١٥) *

رواية علي بن ثابت الجزرى

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام. أخرج حديثه البيزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣).

ترجم له:

١ — ابن سعد «ويكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي، وكان أصله من أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها الى ان منات بها، وكان ثقة صدوقاً»^٤.

٢ — الخطيب البغدادي وعدد شيوخه ومن روى عنه، وحكى عن يحيى بن معين وابن حنبل ومحمد بن عبدالله بن نير وابن عمار وابن سعد

١ . تهذيب التهذيب ٣٨٢/٧.

٢ . طبقات ابن سعد ٣٨٨/٦.

٣ . تذكرة الحفاظ ٢٩٠.

٤ . طبقات ابن سعد ٣٣٠/٧.

وأبي داود انهم وثقوه^١.

٣ — الحافظ ابن حجر فاته من رجال أبي داود والترمذي، وحكى عن أبي زرعة والعجلي وغيرهم انهم وثقوه^٢.

* (١٦) *

رواية عبدالله بن سنان الزهري

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، ورواه من طريقه الحافظ ابن عقدة في كتاب الموالة، وأبوموسى المدني في كتاب الصحابة من طريق ابن عقدة عنه، وأبوالفتح العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء، وعنه السهمودي في جواهر العقدين في الورقة ٨٧/أ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقدة وأبى موسى المدني في ذيله في الصحابة.

ترجم له:

١ — الخطيب البغدادي «عبدالله بن سنان الكوفي، نزل بغداد وحدث بها عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل وداود ابن رشيد...»^٣.

٢ — الذهبي في (الميزان ٤٣٦/٢).

٣ — ابن حجر وقال: «عبدالله بن سنان الزهري الكوفي نزيل

بغداد...»^٤

١ . تاريخ بغداد ٣٥٦/١١

٢ . تهذيب التهذيب ٢٨٨/٧

٣ . تاريخ بغداد ٤٦٩/٩

٤ . لسان الميزان ٢٩٧/٣

(١٧)

رواية هارون بن سعد العجلي

رواه عن عبدالرحمان بن أبي سعيد الخدري، ورواه عنه محمد بن أبي حفص العطار، شيخ الحافظ العقيلي، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون بن سعد من كتاب الضعفاء في الجزء الثاني عشر الورقة ٢٨٨. يأتي اسناداً ومتمناً في ترجمة العقيلي المتوفى ٣٢٢.

ترجم له:

١ - ابن حجر ورمز له م، أي انه من رجال مسلم، وحكى عن ابن معين وابن أبي حاتم انها قالوا: لا بأس به قال: وذكره ابن حبان في الثقات^١.

٢ - الذهبي وقال: «صدوق»^٢.

٣ - الذهبي وأشار الى حديثه هذا حديث الثقلين وقال صدوق في نفسه... له عن عبدالرحمان بن أبي سعيد الخدري وعنه محمد بن أبي حفص العطار^٣.

(١٨)

رواية يونس بن أرقم

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد، ورواه عنه عبدالحميد بن صبيح.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير، والخطيب البغدادي

١. تهذيب التهذيب ٦/١١.

٢. الكاشف ٣/٢١٤.

٣. ميزان الاعتدال ٤/٢٨٤.

في تلخيص المتشابه في الرسم، قال الطبراني: «حدّثنا الحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني، حدّثنا عبد الحميد بن صبيح، حدّثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي، وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة ٢٩ في ترجمة الحسن بن مسلم فقال «أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهر يار الاصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدّثنا الحسن بن مسلم....»^٢.

ترجم له:

١ — البخاري وسكت عليه ولم يجرحه فقال: «وكان يتشيع، سمع يزيد ابن زياد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبة»^٣.

٢ — ابن ابي حاتم وسكت عليه^٤.

٣ — ابن حجر «يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زياد وغيره، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريري وحيد بن مسعدة ومحمد ابن عقبة، قال البخاري: كوفي معروف الحديث، كان يتشيع، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال: بصري...»^٥.

٤ — وفي (لسان الميزان) أيضاً وقال: «وذكره ابن حبان في الثقات

١. المعجم الصغير ١/١٣٥.

٢. تلخيص المتشابه في الرسم ١/٦٢.

٣. التاريخ الكبير ٨/٤١٠.

٤. الجرح والتعديل ٩/٣٣٦.

٥. تعجيل المنفعة: ٣٠١.

وقال كان يتشيع .

وقال البزار في مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه، على ان فيه شيعة شديدة!..^١.

* (١٩) *

رواية عثمان بن المغيرة

رواه عن علي بن ربيعة الوالبي، ورواه عنه اسرائيل بن يونس السبيعي .

أخرج حديثه الحافظ الطحاوي^٢ يأتي في الطحاوي المتوفى ٣٢١ .
وأخرجه أحمد بن حنبل^٣ وفي فضائل علي رقم ٩٢ عن الاسود بن عامر عن اسرائيل عنه بالاسناد واللفظ .

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال البخاري والاربعة أصحاب السنن فقال:
«عثمان ابن المغيرة الثقفي مولاهم أبوالمغيرة الكوفي وهو عثمان الاعشى وهو عثمان ابن أبي زرعة، روى عن زيد بن وهب... وعلي بن ربيعة الوالبي .
وعنه: شعبة واسرائيل والثوري وشريك قال صالح بن أحمد [بن حنبل] عن أبيه: عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الاعشى وهو عثمان الثقفي كوفي ثقة... عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي وهو ثقة، وقال أبو حاتم والنسائي وعبد الغني بن سعيد: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . قلت: وثقه العجلي وابن نمير»^٤.

١ . لسان الميزان ٦/٣٣١ .

٢ . مشكل الاثار ٤/٣٦٨ .

٣ . المسند ٤/٣٧ .

٤ . تهذيب التهذيب ٧/١٥٥ .

* (٢٠) *

رواية زيد بن الحسن الانماطى

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث:

(الاولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعته وهو يقول:

أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبدالرحمان عنه.

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«أيها الناس! اني فرط لكم وانكم و اردن عليّ الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: السبب الاكبر كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا.

وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انها لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض».

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبدالرحمان عنه.

وأخرجه الحافظ أيونعيم الاصبهاني في ترجمة حذيفة بن أسيد عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوي.

وأورده السمهودي في جواهر العقدين وقال: وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطي.

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير بطريقتين:

١ — عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي.

٢ — عن مطين وزكريا بن يحيى الساجي عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عنه^١.

وأورده الحافظ الهيثمي في مناقب أهل البيت من (مجمع الزوائد) عن الحافظ الطبراني وقال: «وفيه زيد بن الحسن الانماطي وثقه ابن حبان وبقيه رجال أحد الاسنادين ثقات»^٢.

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي^٣ عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الاسناد واللفظ الا انه بتره فحذف منه العترة! وأتى به الى قوله صلى الله عليه وآله ولا تبدلوا! ولماذا هذا التلاعب بالسنة النبوية، أكل ذلك بغضاً لال محمد عليهم السلام.

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال:

لما صبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

أيها الناس، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله: واني لاظن، اني موشك ان ادعى فأجيب، واني مسؤول

١. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣.

٢. مجمع الزوائد ٩/١٦٤.

٣. تاريخ بغداد ٨/٤٤٢.

وانكم مسؤولون، فاذا انتم قائلون؟.

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً
فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته
حق وناره حق وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من في القبور؟.
قالوا: بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد، ثم قال:

أيها الناس، ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين، وانا أولى بهم من
أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه — يعنى علياً رضى الله عنه — اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: يا ايها الناس انى فرطكم وانكم واردون على الحوض، حوض
اعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وانى
سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيها، الثقل
الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به
لا تفلتوا ولا تبدلوا وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف انها لن ينقضيا
حتى يردا على الحوض.

اخرجه الحافظ الطبرانى في المعجم الكبير ج ٣ رقم ٣٠٥٢ بطريقتين

فقال:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى^١ و زكريا بن يحيى الساجى قالا
ناصر ابن عبدالرحمان الوشاء . ح .

وحدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري نا سعيد بن سليمان
الواسطى قالا^٢ نا زيد بن الحسن الانماطى نا معروف بن خربوذ عن
ابى الطفيل عن حذيفة ابن اسيد الغفارى .

وأورده الحافظ الهيثمى في (مجمع الزوائد ١٦٥/٩) وابن حجر في

١ . هو مطين .

٢ . اى الوشاء الواسطى .

(الصواعق المحرقة/٢٥) والحلبى فى (السيرة ٣٠١/٣) كلهم عن الطبرانى فى الكبير.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق فى ترجمة امير المؤمنين عليه السلام ١/٤٥ الحديث رقم ٥٤٥ قال:

«اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن المزرى انبأنا ابوالحسين محمد ابن المهتدى انبأنا ابوالحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن انبأنا العباس ابن احمد البرقى انبأنا نصر بن عبدالرحمان ابوسليمان الوشاء انبأنا زيد بن الحسن الانماطى...» بالاسناد واللفظ.

واورده ابن كثير فى (البداية والنهاية ٩/٧ — ٣٤٨) عن الحافظ ابن عساكر وقال فى آخره: رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا.

ترجم له:

١ — الحافظ ابن حجر: «زيد بن الحسن القرشى ابوالحسين الكوفى صاحب الانماط: روى عن جعفر بن محمد بن الحسين ومعروف بن خربوذ وعلي بن المبارك الهنائى. وعنه اسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان الواسطى وعلي بن المدينى ونصر بن عبدالرحمان الوشاء ونصر بن مزاحم. قال ابوحاتم: كوفى قدم بغداد منكر الحديث، وذكره ابن حبان فى الثقات روى له الترمذى حديثاً واحداً فى الحج»^١.

٢ — السمعانى: «وابوالحسين زيد بن الحسن القرشى الكوفى الانماطى حدث عن معروف بن خربوذ، وعلي بن المبارك وجعفر بن محمد ابن علي روى عنه سعيد بن سليمان الواسطى...»^٢.

١. تهذيب التهذيب ٤٠٦/٣.

٢. الانساب — الانماطى.

٣ — الخطيب بمثل ما تقدم. ثم اورد عنه حديث الثقلين^١.

* (٢١) *

رواية جعفر بن عون الخزومي

رواه عن ابي حيان يحيى بن سعيد التيمي، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده^٢ والدارمي في سننه^٣ قالوا:
اخبرنا جعفر بن عون انا ابو حيان التيمي عن يزيد بن حيان قال:
سمعت زيد بن ارقم يقول:

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس، فانما انا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وأتي تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:

واهل بيتي، اذ كرم الله في اهل بيتي، ثلاث مرات...

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً — ابراهيم بن اسحاق الزهري، اخرجه الحافظ البيهقي^٤ باسناده عنه، يأتي في ابراهيم.

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً — ابواحد محمد بن عبدالوهاب الفراء العبدي، اخرجه الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدي عنه، واخرجه الحافظان البيهقي^٥ وابن عساكر في معجم شيوخته^٦ من

١. تاريخ بغداد ٤٤٢/٨.

٢. الورقة ٤٠ ب من نسخة خزانة في مكتبة اياصوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السلمانية باسلامبول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن الحامض الحنبلي سمعها على ابن اللقي سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف، قرأتها وانتقيت منها في رحلتي عام ١٣٨٧.

٣. ج ٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن، الحديث رقم ٣٣١٩.

٤. سنن البيهقي ١١٣/١٠.

٥. سنن البيهقي ١٤٨/٢.

٦. في الورقة ١١ قال اخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابونصر الطوسي المعروف

طريق الحاكم بهذا الاستناد.

واخرجه الحافظ البيهقي أيضاً^١ باستناد آخر من طريق الفراء العبدي عن جعفر بن عون بالاستناد واللفظ.

ترجم له:

١ — الحافظ ابن حجر ورمز له (ع) اي انه من رجال الستة وقال: جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ابو عون الكوفي روى عن اسماعيل بن ابي خالد وابراهيم بن مسلم الهجرى والاعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد المسعودي وابي العميس وعبدالرحمان بن ياد بن انعم وجماعة.

وعنه احمد بن حنبل والحسن بن علي الحلواني واسحاق بن راهويه وعبد ابن حميد وبندار وهارون الجمال وابنا ابي شيبه وابوخيشمة والحسن بن علي بن عفان ومحمد بن احمد بن ابي المثني الموصلى خاتمة اصحابه.
قال احمد: رجل صالح ليس به بأس، وقال أبو احمد الفراء قال لي احمد: عليك بـجعفر بن عون، وقال ابن معين ثقة، وقال ابو حاتم صدوق. وقال البخارى مات سنة ٢٠٦ وقال ابوداود سنة (٧) قيل مات وهو ابن (٨٧) وقيل (٩٧) سنة.

قلت: وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في الوفيات كان ثقة. انتهى»^٢.

٢ — ابن سعد: «جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

بابن العراق ببغداد قال انها ابو بكر احمد بن علي بن عبيدالله بن عمر بن خلف الشيرازى بنيسابور عن الحكم.

١. سنن البيهقي ٣٠/٧.

٢. تهذيب التهذيب ١٠١/٢.

المخزومي ويكنى ابا عون توفي بالكوفة يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون، وكان ثقة كثير الحديث»^١.

* (٢٢) *

رواية يزيد بن هارون

رواه عن زكريا بن ابى زائدة، ورواه المحاملى في اماليه عن اخى كرخويه عنه، وقد تقدم في زكريا بن ابى زائدة.

ترجم له:

١ — ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يزيد بن هارون بن زاذى — ويقال زاذان — بن ثابت السلمى مولاهم ابوخالد الواسطى، احد اعلام الحفاظ المشاهير قبيل اصله من بخارى... وقال ابن المدينى هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت احفظ منه وقال ابن معين: ثقة. وقال العجلى: ثقة ثبت في الحديث... وقال ابوحاتم: ثقة امام صدوق لا يسأل عن مثله.. وقال يعقوب بن شيبه: ثقة.. وقال ابن قانع: ثقة مأمون»^٢.

٢ — اسلم بن سهل بجشل وارخ ولادته ١١٨ ووفاته سنة ٢٠٦ واسند عن هشيم انه قال: ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون^٣.

* (٢٣) *

رواية يعلى بن عبيد الطنافسى

رواه عن ابى حيان التيمى، ورواه ابراهيم بن اسحاق الزهرى عن

١ . طبقات ابن سعد ٦/٣٩٦.

٢ . تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦.

٣ . تاريخ واسط ١٠٨.

جعفر بن عون وعنه.

أخرجه الحافظ البيهقي في باب ما يقضى به القاضى ويفتى به المفتي..
من كتاب آداب القاضى فقال:

«أخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضى بالكوفة انبأ
ابوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا ابراهيم بن اسحاق الزهرى ثنا
جعفر - يعنى ابن عون - ويعلى بن عبيد عن ابى حيان التيمى - عن يزيد
بن حيان قال سمعت زيد بن ارقم رضى الله عنه قال: قام فينا ذات يوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً، فحمد الله واثنى عليه، ثم قال:
اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيبه، واني
تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب
الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتى،
اذكركم الله تعالى في اهل بيتى، ثلاث مرات. أخرجه مسلم في الصحيح من
حديث ابى حيان التيمى»^١.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يعلى بن عبيد بن ابى امية
الايادى ويقال: الحنفي مولا هم ابو يوسف الطنافسى..» وقال اسحاق بن
منصور عن ابن معين ثقة، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف في
سفيان ثقة في غيره، وقال ابوحاتم: صدوق هو اثبت اولاد ابيه في الحديث،
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال احمد بن يونس: ما رأيت احداً يريد
بعلمه الله تعالى الا يعلى بن عبيد ما رأيت أفضل منه.. مات في شوال سنة
٢٠٩ وقال ابن حبان مات في رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع
وماثتين..»^٢.

١. سنن البيهقي ١٠/١١٣.

٢. تهذيب التهذيب ١١/٤٠٢.

* (٢٤) *

رواية عبيد الله بن موسى العبسي

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن ابيه، وعن اسرائيل بن يونس السبيعي وعن شريك بن عبدالله القاضى عن ابي اسرائيل الملائي وفضيل بن مرزوق.

اخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى في كتابه^٢ تأتى اسانيداه وألفاظه تحت الارقام ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ في ترجمة يعقوب بن سفيان. واما حديثه عن ابيه، فقد اخرجه الحافظ ابوبكر الجعابى في كتاب الطالبين واخرجه عنه كل من الحافظ السخاوى في استجلاب ارتقاء الغرف^٣ ونورالدين السمهودى في جواهر العقدين^٤ قالوا: «ورواه العجائى في الطالبين من حديث عبيد الله بن موسى عن ابيه عن عبدالله بن حسن عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ائتني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عزوجل، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قالوا:

ورواه البزار، ولفظه اني مقبوض، واني قد تركت فيكم الثقلين: يعني كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما.»

ترجم له:

١ - ابن سعد فقال: «عبيد الله بن موسى بن المختار^٤ ويكنى أبا

١. المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١.

٢. الورقة ٢٤ ب.

٣. القسم الثاني الورقة ٨٧/أ.

٤. كذا والصحيح: ابن أبي المختار. كما في غيره من المصادر.

محمد، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرئ القرآن في مسجده... وتوفى بالكوفة في آخر شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة، صدوقاً ان شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع....»^١.

٢ — الذهبي ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصحاح الستة على الرواية عنه، ووثقه ووصفه بالحافظ أحد الاعلام مات في ذي العقدة سنة ٢٢١٣.

٣ — الجزري «عبيدالله بن موسى بن باذام، أبو محمد ابن أبي المختار العبسي — مولاهم — الكوفي، حافظ ثقة، الا انه شيعي!... وروى عنه البخاري في صحيحه بلا واسطة وباقي الكتب الخمسة بواسطة... قال يحيى ابن معين وغيره: ثقة، وقال القاضي أسد: عبيدالله بن موسى بن المختار مشهور بالرواية ثقة في النقل، معروف بالقراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض، علم في العلم والدراية وكان مع فضله ومعرفة ذا زهد وورع، من العلماء العاملين بعلمه، وقرأ على حمزة، انتهى، وقال البخاري: مات عبيدالله سنة ٢١٣»^٣.

٤ — الحافظ ابن حجر ووصفه بالحافظ ورمز له (ع) أي انه من رجال الستة بأجمعهم فقال:

«عبيدالله بن موسى بن أبي المختار — واسمه باذام — العبسي، مولاهم، الكوفي أبو محمد، الحافظ... روى عنه البخاري والباقون له بواسطة... قال ابن ابى خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة، حسن الحديث... وقال العجلي: ثقة، وكان عالماً بالقرآن رأساً فيه، وقال أيضاً: ما رأيته رافعاً رأسه، وما رأيته ضاحكاً قط.. وقال ابن عدي:

١. طبقات ابن سعد ٦/٤٠٠.

٢. الكاشف ٢/٢٣٤.

٣. طبقات القراء ١/٤٩٣.

ثقة، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السيارى سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لتشيعة! وقد عوتب أحمد على روايته عن عبدالزارق»^١.

أقول: هذا عبيد الله بن موسى ومكانته عند أصحاب الصحاح الستة ومحلّه عند أئمة الجرح والتعديل، فقد أجمع اولئك على الرواية عنه، وهؤلاء على توثيقه ووصفه بالحفظ والثناء عليه، مع ما عرفت من زهده وورعه وفقهه وعلمه، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتركه! لماذا؟ بتشيعة وماذا يعني بتشيعة؟ أي انه يوالي علياً دون معاوية، كما أمر الله ورسوله بذلك في الاحاديث الصحيحة المتواترة التي روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها في مسنده، وهب ان حديث الغدير ليس نصاً في نصبه ولياً واماماً للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالاتة والحب؟ فلماذا يترك الرجل اذا والى علياً وعمل بما أمر الله ورسوله، أو ليس صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لعلي: «لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» رواه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد نفسه بطرق كثيرة، فكيف يترك رواية المؤمن ويروى عن المنافق ويوثقه؟

قال الخطيب: «حدّثنا أبو زكريا غلام أحمد ابن أبي خيثمة قال: كنت جالساً في مسجد الجامع بالرصافة مما يلي سويقة نصر عند بيت الزيت، وكان أبو خيثمة يصلي صلاته هناك، وكان يركع بين الظهر والعصر وأبو زكريا يحيى بن معين قد صلى الظهر وطرح نفسه بأزائه، فجاء رسول أحمد بن حنبل فأوجز في صلاته وجلس، فقال له: أخوك أبو عبد الله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: هوذا تكثرت الحديث عن عبيد الله ابن موسى العبسي، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي سفيان؟! وقد تركت الحديث عنه! قال: فرفع يحيى بن معين رأسه وقال للرسول: اقرأ على

أبي عبدالله السلام، وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك: أنا وأنت سمعنا عبدالرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فان عثمان أفضل من معاوية»^١.

وهذا الذي أشار اليه ابن حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف ما يشابه ذلك وطيه، فقال: وقد عوتب أحمد على روايته عن عبدالرزاق. ولم يبين أكثر من ذلك!.

هذا موقف أحمد مع عبیدالله بن موسى لانه يتناول معاوية، ثم اقرأ ترجمة اسحاق بن سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على عليّ عليه السلام!!.

واقرا ترجمة حريز بن عثمان الحمصي فيما شئت من الكتب الرجالية وموسوعات التراجم كتهذيب التهذيب، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وبغية الطلب في تاريخ حلب لكامل الدين ابن العديم، وتاريخ الاسلام للذهبي، وما شاكل تجدها كلها تحكي عن حريز بأنه كان ناصباً مبغضاً لاميرالمؤمنين عليه السلام يسبه ويلعنه كل صباح ومساء! وتجدها كلها تحكي ان أحمد بن حنبل وثّقه وقال: ثقة، ثقة؟ ليس بالشام كلها أثبت منه!

قال ابن حجر: «حريز بن عثمان بن جبر بن أبي أحرمن أسعد الرحبي المشريقي، أبوعثمان - ويقال أبوعون - الحمصي، ورحبة في حمير. قال الاجرى عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، قال وسألت أحمد بن حنبل عنه؟ فقال: ثقة، ثقة! وقال أيضاً: ليس بالشام أثبت من حريز الا أن يكون بحير، وقال أيضاً عن أحمد وذكر له حريز وأبوبكر بن أبي مريم وصفوان فقال: ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبت منه!.. وقال البخاري قال أبوالبان: كان حريز يتناول رجلاً ثم ترك، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد:

حريز صحيح الحديث الا انه يحمل على علي! وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تشبته انه كان سفيانياً، وقال العجلي: شامي ثقة وكان يحمل على علي، وقال عمرو بن علي كان ينتقص علياً وينال منه وكان حافظاً لحديثه. قال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على علي..

وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن اياس سمعت حريز ابن عثمان يقول لاجبه، قتل آبائي، يعني علياً، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال: عادل حريز ابن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه!.. حدثنا اسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع. قلت: فاهو؟ فقال: انما هو أنت مني بمنزلة هارون من موسى، قلت عن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر!..

وقال ابن عدي: وحريز من الاثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقه القطان^٢ وغيره وانما وضع منه ببغضه لعلي..
وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي: املى علي حريز بن عثمان عن عبدالرحمان بن ميسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في تنقيص علي ابن ابي طالب لا يصلح ذكره..

وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة!! وقال ابن حبان كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة! فقيل له في ذلك، فقال هو القاطع رؤوس

١. هذا أثبت الشاميين وشيوخه كلهم ثقات: كما تقدم عن أبي داود أحدهم الوليد بن عبد الملك السكر الخمار الذي مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة.

٢. هذا القطان هو الذي في نفسه عن الامام الصادق عليه السلام شيء! وتراهنا يوثق حريز.

آبائي وأجدادي»^١.

هكذا تلاعبوا بالدين ومحدث سيد المرسلين وعترته الطاهرين، وهكذا انعكست المقاييس فصارت السنة بدعة والبدعة سنة، والمعروف منكراً والمنكر معروفاً، فعبيدالله بن موسى يترك حديثه أحمد بن حنبل ويأمر الناس بتركه لانه يوالي علياً ولانه ينال من معاوية، وأما حريز الذي يلعن علياً كل صباح ومساء فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين اطلاقاً.

ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد الى توالي يزيد بن معاوية! نسبة الى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزي: «وحكى جدي أبو الفرج [ابن الجوزي] عن القاضي أبي يعلى ابن الفراء في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح ابن أحمد بن حنبل قال: قلت لابي: ان قوماً ينسبوننا الى توالي يزيد؟! فقال: يابني وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟!»^٢.

* (٢٥) *

رواية تليد بن سليمان

رواه عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، ورواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدي، ورواه عن اسماعيل أبو عبد الرحمن عبدالله بن أحمد ابن حنبل في الفضائل لابيه، تقدم نصه في أبي الجحاف

ترجم له:

ابن حجر: «تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان ويقال أبو ادريس الاعرج الكوفي، روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الملك بن عمير وحزرة الزيات. وعنه أبو سعيد الاشج وابن نمير ويحيى بن

١. تهذيب التهذيب ٢/٢٣٧.

٢. تذكرة خواص الامة: ٢٨٧.

يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وجماعة، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع ولم نر به بأساً...»^١.

* (٢٦) *

رواية أبي النصر الكنانى

رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف الياى، ورواه عنه ابن سعد فى الطبقات الكبير أخرج ابن سعد قال:

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى أخبرنا محمد بن طلحة عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اتى أوشك أن ادعى فأجيب، وأنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انها لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها»^٢.

ترجم له:

١ - ابن سعد: «هاشم بن القاسم الكنانى ويكنى أبا النظر، وكان من بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان ونزل بغداد وكان ثقة، روى عن سليمان بن المغيرة... ومحمد بن طلحة بن مصرف وتوفى ببغداد لغرة ذي القعدة سنة ٢٠٧»^٣.

٢ - الخطيب وعدد شيوخه ثم قال: وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وأبو خيثمة وإسحاق بن راهويه..

١. تهذيب التهذيب ١/٥٠٩.

٢. طبقات ابن سعد ٢/١٩٤.

٣. طبقات ابن سعد ٧/٣٣٥.

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلي^١.

* (٢٧) *

رواية أبي غسان النهدي

روى حديث الثقلين عن اسراييل بن يونس السبيعي، ورواه عنه فهد ابن سليمان شيخ الطحاوي، أخرجه الطحاوي^٢ يأتي باسناده ولفظه في الطحاوي المتوفى ٣٢١.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «مالك بن اسماعيل بن درهم — ويقال ابن زياد بن درهم — أبو غسان النهدي مولا هم الكوفي، الحافظ، ابن بنت حماد بن أبي سليمان... وقال أبو حاتم: ظن ابن معين ليس في الكوفة أتقن من أبي غسان، وعن ابن معين قال: هو أجود كتاباً من أبي نعيم، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين وقال مرة كان: ثقة متقناً، وقال ابن نمير: أبو غسان أحب اليّ من محمد بن الصلت، أبو غسان محدث من أئمة المحدثين، وقال أبو حاتم: كان أبو غسان يميل علينا من أصله وكان لا يميل حديثاً حتى يقرأه وكان ينحو، ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره، وهو أتقن من اسحاق بن منصور والسلوي وهو متقن ثقة، وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة وكانت عليه سياء وتأن، كنت اذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر. وقال أبو داود: كان صحيح الكتاب جيد الاخذ. وقال النسائي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات قال

١ . تاريخ بغداد ١٤/٦٤ .

٢ . مشكل الاثار ٤/٢٦٨ .

ابن سعد مات سنة...»^١.

*** (٢٨) ***

رواية ابن الاصبهاني

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني، ورواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢، يأتي في ترجمته.

ترجم له:

١ — الحافظ ابونعيم: «محمد بن سعيد بن سليمان بن عبدالرحمان ابن الاصبهاني، أبو جعفر، سكن الكوفة يعرف بمحمدان توفي سنة ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن»^٢.

٢ — البخاري في (التاريخ الكبير ١/٩٥).

٣ — ابن حجر حيث روى عنه البخاري والترمذي والنسائي فقال: «محمد بن سعيد بن سليمان بن عبدالله الكوفي أبو جعفر ابن الاصبهاني ولقبه حمدان... روى عنه البخاري وروى الترمذي عن البخاري عنه والنسائي... قال يعقوب بن شيبة: متقن، وقال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات...»^٣.

*** (٢٩) ***

رواية محمد بن كثير العبدى

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة وزياد بن المنذر أبي الجارود

١. تهذيب التهذيب ٣/١٠.

٢. اخبار اصبهان ١٧٥/٢.

٣. تهذيب التهذيب ١٨٨/٩.

العبدى كليهما عن أبي الطفيل، حديثه في جواهر العقدين للسمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني، الورقة ٨٦/أ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الصحاح الستة فقال: «محمد بن كثير العبدى، أبو عبدالله البصري... روى عنه البخاري وأبوداود وروى له الباقرن بواسطة الدارمي... وقال أبو حاتم: ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنة ٢٢٣ وكان له يوم مات تسعون سنة... وقال أحمد بن حنبل: ثقة، لقد مات على السنة»^١.

* (٣٠) *

رواية سعيد بن سليمان الواسطي

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الانماطي، ورواه عنه احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبراني، اخرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير، وقد تقدم في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

١ - ابن سعد: «يكنى ابا عثمان وهو سعدويه، وكان ثقة كثير الحديث...»^٢.

٢ - اسلم بن سهل بحشل: «سعيد بن سليمان ابوعثمان، ولد بواسط ونشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥...»^٣.

١. تهذيب التهذيب ٩/٤١٧.

٢. طبقات ابن سعد ٧/٣٤٠.

٣. تاريخ واسط ٢١٥.

٣ — الخطيب: «فقال:» «سعيد بن سليمان ابوعثمان الواسطي المعروف بسعدويه البزاز، سكن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد، وذكره ابوحاتم فقال: ثقة مأمون ولعله اوثق من عفان... وحكي عن العجلي قال: سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطي ثقة... وهو من رجال الستة.»^١

٤ — ابن حجر وحكي توثيقه عن ابى حاتم والعجلي وابن سعد وابن حبان.^٢

* (٣١) *

رواية عبدالله بن بكير الغنوي

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد. اخرجہ الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه، وتقدم في حكيم بن جبير باسناده ومثته.

ترجم له:

ابن حجر فقال: «عبدالله بن بكير الغنوي الكوفي، عن محمد بن سوقة، قال: ابوحاتم: كان من عتق الشيعة! وقال الساجي من اهل الصدق وليس بقوى... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن حكيم بن جبير وعنه ابونعيم وروى عنه ايضاً ابراهيم بن الحسن الثعلبي وجعفر بن حميد العيسى وآخرون»^٣.

١. تاريخ بغداد ٨٤/٩.

٢. تهذيب التهذيب ٤٣/٤.

٣. لسان الميزان ٢٦٤/٣.

*** (٣٢) ***

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه باسناده عن زيد بن ثابت كما في (كنز العمال)^١.

ترجم له:

١ — ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ابو عثمان المروزي، ويقال: «الطالقاني... وقال ابن نمير وابن خراش: ثقة وقال ابو حاتم: ثقة من المتقين الاثبات ممن جمع وصنف... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وكان من المتقين الاثبات وقال ابن قانع: ثقة ثبت وقال الخليل: ثقة متفق عليه ووثقه ايضاً مسلمة ابن قاسم...»^٢.

٢ — الذهبي: «الحافظ الامام الحجة ابو عثمان المروزي ويقال الطالقاني ثم ابلخي المجاور [بمكة] صاحب السنن..

قال سلمة بن شعيب: ذكرت سعيد بن منصور لاهم بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم امره.. مات سعيد بمكة في رمضان في سنة ٢٢٧»^٣.

*** (٣٣) ***

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبدالله، ورواه عنه احمد ابن منصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار، اخرج حديثه ابو بكر ابنزار

١. كنز العمال ٤٧/١ الطبعة الاولى.

٢. تهذيب التهذيب ٨٩/٤.

٣. تذكرة الحفاظ ٤١٦.

الحافظ في مسنده، والحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار، يأتي في احمد بن منصور وفي ابن حجر.

ترجم له:

ابن حجر: «داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، ابوسليمان البغدادي.. روى عن نافع بن عمر.. وروى عنه مسلم وروى له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الاعرج وابويحيى صاعقة واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي.. وقال ابوالقاسم البغوي: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال موسى بن هارون وغيره: مات في صفر سنة ٢٢٨ وقيل في ربيع الاول، قلت وقال ابن قانع: ثقة، ثبت»^١.

* (٣٤) *

رواية عمار بن نصر المروزي

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع، ورواه عنه احمد بن يونس الضبي، اخرج حديثه الحافظ ابونعيم الاصبهاني فقال:
«اخبرنا عبد الله بن جعفر— فيما قريء عليه واذن لي— قال ثنا احمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال^٢.. ايها الناس ألتست اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فاني كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين: عن القرآن وعن عترتي..»^٣.

١. تهذيب التهذيب ١٩٥/٣.

٢. بهامش الحلية ان هنا بياضاً بالاصل، ولماذا لانه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة والشريعة!!

٣. حلية الاولياء ٦٤/٩.

ترجم له:

١ - الخطيب: «عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن بغداد وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد. روى عنه علي بن سهل بن المغيرة و أبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن الحسين الانماطي وصالح بن محمد جزرة وأبو القاسم البغوي. وقال أبو حاتم: كتبت عنه ببغداد وهو صدوق..»

قلت: وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه. أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي حدثنا عبدالرحمان بن سهل بن حلينة قال سمعت يحيى بن معين غير مرة يقول عمار بن نصر ثقة. أخبرنا العتيقي أخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبدالله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد في رمضان سنة ٢٢٩هـ^١.

٢ - ابن حجر: «عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن.. وعنه هارون حبان القزويني وأبو حاتم.. وأحمد بن يونس الضبي..»
 روى الخطيب بإسناد له إلى ابن معين أنه قال عمار بن نصر ثقة، وقال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.^٢

(٣٥)

رواية منجاب بن الحارث

روى حديث الثقلين عن علي بن مسهر، ورواه عنه محمد بن عبدالله الحضرمي مطين.

١. تاريخ بغداد ١٢/٢٥٥.

٢. تهذيب التهذيب ٧/٤٠٧.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير^١ عن مطين عنه، تقدم في علي بن مسهر باسناده ومثته.

ترجم له:

- ١ — ابن سعد وقال: «المنجاب بن الحارث التيمي ويكنى أبا محمد، روى عن شريك وعلي بن مسهر وغيرهما»^٢.
- ٢ — ابن حجر فقال: «ميجاب بن الحارث بن عبدالرحمان التيمي، أبو محمد الكوفي، روى عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الخثعمي ويزيد بن المقدم بن شرح بن هاني وحصين بن عمرو الاحمسي وحاتم بن اسماعيل وأبي الاحوص وشريك وابن المبارك وأبي عامر العقدي وجماعة. روى عنه مسلم، وروى ابن ماجة في التفسير عن رجل عنه... ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو ومطين وغيره: مات سنة ٢٣١»^٣.

* (٣٦) *

رواية عبدالرحمان بن صالح

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي الاسود ورواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي الاسود.

ترجم له:

- ١ — ابن سعد فقال: «صالح بن عبدالرحمان بن صالح الازدي

١. المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨.

٢. طبقات ابن سعد ٤١٢/٦.

٣. تهذيب التهذيب ٢٩٧/٢.

ويكنى أباعمد، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد، وكان يحدث عن شريك وابن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وعن ملازم بن عمرو. وتوفي ببغداد يوم الاثنين انسلاخ ذي الحجة سنة ٢٣٥»^١.

٢ — الخطيب: «عبدالرحمن بن صالح أبو محمد الأزدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبدالله. روى عنه عباس الدوري وأبوقلابة الرقاشي وعبدالله بن أحمد الدوري وأبوبكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي وعمر بن أيوب السقطي وعبدالله بن محمد البغوي وغيرهم.

ثم روى الخطيب باسناد له عن ابن معين انه قال: يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال له عبدالرحمان بن صالح، ثقة صدوق شيعي، لان يخر من الساء أحب اليه من ان يكذب في نصف حرف....

وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدينه، فقيل له: يا أباعبدالله، عبدالرحمن رافضي. فقال: سبحان الله! رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول له: لاتحبهم؟! هو ثقة.....»^٢.

٣ — ابن حجر: «عبدالرحمان بن صالح الأزدي العنكي أبو صالح ويقال أبو محمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم جده عجلان....»

ثم عدد شيوخته ومن روا عنه وحكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم الى أن قال: وقال أبو حاتم صدوق وقال موسى بن هارون: كان ثقة....^٣

١. طبقات ابن سعد ٧/٣٦٠.

٢. تاريخ بغداد ١٠/٣٦١.

٣. تهذيب التهذيب ٦/١٩٧.

* (٣٧) *

رواية بشر بن الوليد الكندي

روى حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف الياضي الهمداني، ورواه عنه محمد بن الموصلي. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي^١. ورواه عنه الحافظ البغوي ورواه عن البغوي أبوطاهر الخليل الذهبي أخرجه الحموي في فرائد السمطين باسناده عن أبي طاهر عن البغوي عنه بالاسناد واللفظ في الباب ٥٤ من السمط الثاني.

ترجم له:

١ - ابن سعد وقال: «روى عن أبي يوسف القاضي كتبه واملاءه، وروى عن شريك وحماد بن زيد ومالك بن أنس وصالح المري وغيرهم وروى عن محمد ابن طلحة وولى القضاء ببغداد في الجانبين جميعاً...»^٢.
٢ - الخطيب البغدادي ترجمة مطولة وأثنى عليه بقوله: «وكان جميل المذهب حسن الطريقة... وكان بشراً عالماً من أعلام المسلمين وكان عالماً ديناً خشناً في باب الحكم واسع الفقه وهو صاحب أبي يوسف ومن المتقدمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه... ثم حكى توثيقه عن أبي داود والدارقطني، وأرخ وفاته سنة ٢٣٨ هـ»^٣.

* (٣٨) *

رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبدالله بن بكير الغنوي، ورواه عنه الحافظ

١. مقتل الحسين ١/١٠٤.

٢. طبقات ابن سعد ٧/٣٥٥.

٣. تاريخ بغداد ٧/٨٠ - ٨٤.

أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبيراً عن مطين عنه، تقدم في حكيم بن جبير بإسناده ومثته.

ترجم له:

١ — ابن حجر ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال: «جعفر بن حميد القرشي وقيل العبسي أبو محمد الكوفي... وعنه مسلم حديثاً واحداً في التوبة وبقى بن مخلد وأبو يعلى والحسن وأبوزرعة والصفاني والحضرمي [مطين] وموسى بن اسحاق وجماعة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقال مطين: مات يوم الجمعة لحدى عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٢٤٠ ثقة لا يخضب»^٢.

٢ — الذهبي وقال: «وعنه م وأبو يعلى والحسن بن سفيان، ثقة توفي سنة ٢٤٠»^٣.

٣ — الخرزجي وقال: «وثقه البستي [ابن حبان] قال مطين توفي سنة ٢٤٠»^٤.

* (٣٩) *

رواية ابن بنت السدي

رواه عن تليد بن سليمان المحاربي، وأخرجه عنه عبدالله بن أحمد بن حنبل في فضائل علي لاييه أحمد، وهو من زياداته، تقدم بإسناده ومثته في

١. المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٨١.

٢. تهذيب التهذيب ٨٧/٢.

٣. الكاشف ١٨٤/١.

٤. الخلاصة ١٦٦/١.

أبي الجحاف.

ترجم له:

ابن حجر وقال: «اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ويقال أبو اسحاق الكوفي نسيب السدي روى عن مالك ... وعنه البخاري في خلق أفعال العباد وأبوداود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والساجي وأبو يعلى ...»

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق، وقال مطين كان صدوقاً وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ ... قال البخاري وغيره: مات ٢٤٥. قلت: لم أرفي النسخة التي بخط الحافظ أبي علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخطئ. وقال الاجري عن أبي داود: صدوق في الحديث وكان يتشيع، وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدي^١.

* (٤٠) *

رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواه عن محمد بن فضيل، أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى في مسنده^٢ قال: «حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله

١. تهذيب التهذيب ١/٣٣٥.

٢. في الورقة ٦٨/أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت في دار الحديث النورية بدشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأتمه الحديث كزاهر بن طاهر الشحامي وأبي سعد الجنزودي وأبي العلاء الهمداني وأبي الفضل بن ناصر وغيرهم. وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة تاريخ بعضها سنة ٦١١ وبعضها سنة ٧٧٣ وهذه النسخة انبأ أبو الزكوة السليمانية بإسلامبول مكتبة شهيد علي باشا رقم ٥٦٤. وهو في المطبوعة ٦/٢.

صلى الله عليه وسلم يقول:

يا أيها الناس! أني كنت قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا بعدي: الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وانها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ترجم له:

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال: «وعنه الترمذي وابن ماجه قال ابن حبان: كان شيخاً فاضلاً صدوقاً الا انه ابتلى بوراقه فحكى فسته ثم قال: وكان ابن خزيمة يروي عنه وسمعته يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره وما كان يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف. وهو من الضرب الذين لان يخرؤوا من السماء أحب اليهم من أن يكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم...»^١.

* (٤١) *

رواية اخي كرخويه الواسطي

رواه عن يزيد بن هارون، ورواه عنه الحافظ أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من اماليه الورقة ٣٨ ب. تقدم باسناده ومته في يزيد بن هارون وزكريا بن أبي زائدة.

ترجم له:

الخطيب وأرخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال: «محمد بن يزيد أبوبكر الواسطي ويعرف بأخي كرخويه، نزل بغداد وحدث بها عن أبي خالد الاحمر ويحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن هارون ووهب بن جرير وأبي عامر

العقدي، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضي المحاملي وغيرهم. وكان ثقة»^١.

* (٤٢) *

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن ابي حيان التيمي، ورواه عنه امام الاثمة محمد بن اسحاق بن خزعة^٢ المتوفى ٣١١ في صحيحه^٣ قال:

«حدثنا يوسف بن موسى نا جرير ومحمد بن فضيل عن ابي حيان التيمي — وهو يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب — عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فجلسنا اليه فقال له حصين: يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه، لقد اصبت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد حديثاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه. قال: بلى ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما حدثتكم فاقبلوا وما لم احدثكموه فلا تكلفوني. قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً بماء يدعى خم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال:

أما بعد يا أيها الناس فانما أنا بشريوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة وأهل

١. تاريخ بغداد ٣/٣٧٤.

٢. المتقدم في ص ١٤١ ج ١.

٣. رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوبقوسراى باسلامبول رقم ٣٤٨ وأورد هذا الحديث في الورقة ٢٤٠ في أبواب الصدقات.

بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي — ثلاث مرات^١».

ترجم له:

١ — الخطيب وذكر روايته عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل في آخرين وقال: «روى عنه البخاري وإبراهيم الحربي والنسائي والبغوي وجماعة، وقال: وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه.. مات سنة ٢٥٣».

٢ — الحافظ ابن حجر وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه فهو من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال: وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال: قلت: وروى [عنه] أيضاً ابن خزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة^٣.

* (٤٣) *

رواية احمد بن منصور الرمادى

رواه عنه الحافظ أبو بكر البزار في مسنده^٤ قال:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبدالله حدثنا عبدالعزيز بن ربيع عن أبي صالح.

١. قال الحافظ أبو حاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة في كتاب

المجروحين في المقدمات ٩٣/١ طبعة دارالوعى بجلب:

وما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السن ويحفظ الصحاح بألفاظها ويقوم بزيادة كل لفظة تزداد في الخبر ثقة، حتى كأن السن كلها نصب عينيه إلا محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط.

٢. تاريخ بغداد ١٤/٣٠٤.

٣. تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥.

٤. نسخة من المجلد الاول رأيتها في مكتبة مراد ملا باسلامبول رقم ٥٧٨.

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما ابداً: كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار نسخة المكتبة الاصفية في حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥، الورقة ٢٧٧/أ.

ترجم له:

١ — ابن حجر وقال: «قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه وقال الدارقطني: ثقة وكان عباس الدوري يجله وقال ربما سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبو بكر الرمادي، وقرنه ابراهيم الاصبهاني بأبي بكر بن أبي شيبه في الحفظ وقيل لابن داود لم لم تحدث عن الرمادي؟! قال: رأيت يصحب الواقفه^١ فلم احدث عنه!»^٢.

٢ — الخطيب وعدد شيوخه الى أن قال: «وغيرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر، وكان قد رحل وأكثر الساء والكتابة وصنف المسند.. حدثني عبيدالله بن ابي الفتح عن ابي الحسن الدارقطني قال: احمد بن منصور الرمادي ثقة..»^٣.

* (٤٤) *

رواية احمد بن يونس الضبي

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، ورواه عنه عبدالله بن جعفر شيخ الحافظ ابي نعيم، اخرج حديثه ابونعيم^٤ كما مر باسناده ولفظه في عمار

١. أي الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قديم!!.

٢. تهذيب التهذيب ٨٣/١.

٣. تاريخ بغداد ١٥١/٥.

٤. حلية الاولياء ٦٤/٩.

بن نصر.

ترجم له:

١ - الحافظ ابونعيم وساق نسبه وقال: «ضبي كوفي قدم اصبهان توفي سنة ثمان وستين ومائتين كتب اهل بغداد بعدالته وأمانته..»^١.

٢ - الخطيب فقال: «احمد بن يونس بن المسيب ابوالعباس الضبي كوفي الاصل بغدادي المنشأ. نزل اصبهان وحدث بها..»

روى عنه ابوالعباس محمد بن يعقوب الاصبم النيسابوري ومحمد بن عبدالله الصفار وعبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان وعبدالرحمان ابن ابي حاتم الرازي وقال ابن ابي حاتم: هو بغدادي نزل اصبهان وكان محله عندنا الصدق..»

اخبرنا عبدالكريم بن محمد بن احمد المحاملي اخبرنا على بن عمر الحافظ^٢ قال: احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابوالعباس. كوفي سكن اصبهان كثير الحديث. من الثقات..»^٣.

* (٤٥) *

رواية ابراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن ابي عامر العقدي، ورواه عنه ابوبشر الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وابوجعفر الطحاوي (في مشكل الآثار ٣٠٧/٢)، تقدم باسناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفي ١٥٨ فراجع.

١. أخبار اصبهان ٨١/١.

٢. هو الدارقطني.

٣. تاريخ بغداد ٥/٢٢٣.

ترجم له:

١ - الحافظ ابن حجر قال: «ابراهيم بن مرزوق بن دينار الاموى ابواسحاق البصري نزيل مصر، روى عن ابي عامر العقدي وابي داود الطيالسي ووهب بن جرير وروح بن عباد وغيرهم، وعنه النسائي.. قال الدارقطني: ثقة الا انه كان يخطيء فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لاربع عشرة ليلة خلت من جمادي الاخرة سنة ٢٧٠ قلت: وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء: توفي بمصر وكان ثقة ثباتاً وكان قد عمى قبل موته. وقال ابن ابي حاتم كتبت عنه وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد ابن عثمان: ابراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد للحكم وشهر اسمه»^١.

* (٤٦) *

رواية الحسين بن علي بن جعفر

روى حديث الثقلين عن علي بن ثابت ورواه عنه الحافظ ابوبكر البزار في مسنده^٢ قال:

«حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن ابي اسحاق عن الحارث.

عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: اني مقبوض وانني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله واهل بيته، وانكم لن تضلوا بعدهما».

١. تهذيب التهذيب ١/١٦٣.

٢. مسند البزار نسخة من المجلد الاول رأيتها وعلقت منها في مكتبة مراد ملاقي اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخة القرن السابع وهذا الحديث في الورقة ٧٥ ب منه واورده الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧/أ من نسخة المكتبة الاصفية بمجديراباد رقم ٧٢٩٥.

ترجم له:

١ — الحافظ ابن حجر وذكره فيمن روى عنه ابوداود والنسائي والبخاري
وقال قال النسائي: صالح^١.

٢ — الذهبي: «وعنه احمد بن عمر والبخاري وجماعة...»^٢.

* (٤٧) *

رواية ابي احمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون الخزومي، ورواه عنه ابوالفضل الحسن بن
يعقوب المعدل. تقدم لفظه في جعفر بن عون.

اخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب
عنه^٣.

ورواه عنه ايضاً ابوعبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم
الشيباني. اخرجه الحافظ البيهقي باب آل محمد صلى الله عليه وسلم. قال:

اخبرنا ابوزكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انبا ابوعبدالله
محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب انبا جعفر بن عون ثنا ابوحيان
— وهو يحيى بن سعيد — عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن ارقم...

اورده بلفظ مسلم ثم قال: اخرجه مسلم في الصحيح من حديث
ابي حيان^٤.

واخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن احمد بن
علي، ابن العراقي عن احمد بن علي ابي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم
النيسابوري بالاسناد واللفظ.

١. تهذيب التهذيب ٣٤٤/٢.

٢. ميزان الاعتدال ٥٤٤/١.

٣. سنن البيهقي ١٤٨/٢.

٤. سنن البيهقي ٣٠/٧.

ترجم له:

ابن حجر فقال: «محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي ابواحمد الفراء الحافظ النيسابوري روى عن ابيه وابن عمه. روى عنه النسائي... وابن خزيمة وابوعوانة.. ومحمد بن يعقوب بن الاخرم وغيرهم. اثنى عليه مسلم بن الحجاج وروى البخارى في صحيحه حديثاً عن ابى احمد عن ابى غسان قليل هو هذا وقيل غيره، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم كان من اعقل مشايخنا.. روى عنه البخارى ومسلم وابراهيم بن ابى طالب وابن خزيمة فن بعدهم من المشايخ. قرأت بخط ابى عمرو المستمل سمعت علي بن الحسن الدرابعري يقول: ابواحمد عندي ثقة، مأمون، قال وسمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢»^١.

* (٤٨) *

رواية يعقوب بن سفيان الفسوي

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن اربعة من الصحابة وهم: زيد ابن ارقم وابوسعيد الخدرى وزيد بن ثابت وابوذر الغفارى. اما حديث زيد بن ارقم فقد رواه عنه بأربعة اسانيد فقال:
١ — حدثنا ابوبكر ابن ابى شيبة وعلي بن المنذر قالوا حدثنا ابن فضيل عن ابى حيان^٢.

عن يزيد بن حيان قال: انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم فقال زيد: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ووعظ، ثم قال: اما بعد يا ايها الناس! انى انتظر ان يأتينى رسول ربى فأجيب، وأتى

١. تهذيب التهذيب ٣١٩/٩.

٢. يحيى بن سعيد بن حيان التيمى.

تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عزوجل فيه النور والهدى، فاستمسكوا بكتاب الله عزوجل، فحث عليه.

ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله عزوجل في اهل بيتي، ثلاث مرات.

٢ - حدثنا يحيى^١ قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيدالله عن

ابى الضحى عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي وانها لن ينفرقا حتى يردا علي الحوض.

٣ - حدثني احمد بن يحيى قال حدثنا عبدالرحمان بن شريك قال ثنا

ابى عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الارض، وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيها، فانها لن ينفرقا حتى يردا علي الحوض.

٤ - حدثنا عبيدالله بن موسى قال اخبرنا^٢ اسراييل عن عثمان بن

المغيرة عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن ارقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغني عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: اُسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي؟ قال: نعم.

واما حديث ابى سعيد الخدرى فرواه عنه بسندين قال:

٥ - حدثنا عبيدالله قال انبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن

ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، طرف في يدا الله عزوجل وطرف في ايديكم فاستمسكوا به، ألا

١. يحيى بن يحيى بن بكير التميمي.

٢. واخرجه أحمد في فضائل علي رقم ٩٠ وفي المسند ٣٧١/٤ عن اسود بن عامر عن اسراييل بالاسناد واللفظ.

وعترتي.

قال فضيل: سألت عطية عن عترته؟ قال اهل بيته.

٦ — حدثنا عبيدالله قال حدثنا ابواسرائيل عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عزوجل حبل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

واما حديث زيد بن ثابت، قال:

حدثنا عبيدالله قال اخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

واما حديث ابي ذر الغفاري، فقال:

حدثنا عبيدالله عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت اباذر آخذاً بملقة باب الكعبة وهو يقول: يا ايها الناس! انا ابوذر فمن عرفني الا وانا ابوذر الغفاري لا احدثكم الا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعته وهو يقول:

ايها الناس! اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي، واحدهما افضل من الاخر كتاب الله عزوجل، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وان مثلها كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق^١.

ترجم له:

١ — تلميذه ابن ابي حاتم فقال: «يعقوب بن سفيان بن جوان

الفارسي مات سنة ٢٧٧ ثم عدد شيوخه»^١.

٢ — ابن حجر: «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ روى عن... وخلق كثير جداً. روى عنه الترمذي والنسائي.. وابن خزيمة.. وأبوعوانة الاسفرائني وابن أبي داود... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي لا بأس به وقال الحاكم: امام أهل الحديث بفارس... وقال أبو زرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان من نبلأ الناس أحدهما وأرحلها يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلاً، وكان يحيى [بن معين] في التاريخ ينتخب منه وكان نبيلاً جليل القدر. وقال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي مافاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فانك لا تجد مثله، وقال أبو عبد الرحمن النهاوندي: سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات...»^٢.

- ٣ — الذهبي في (تذكرة الحفاظ ١/٥٨٢) و (العبر ٢/٥٨) ووصفه:
بالامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث.
- ٤ — السمعاني في (الانساب الورقة ٤٢٨ ب).
- ٥ — ابن الاثير في (اللباب ٢/٤٣٢).
- ٦ — ياقوت في (معجم البلدان ٢/٨٩٢) طبعة لايبزيك.
- ٧ — ابن الاثير في (الكامل ٧/٤٤٠).
- ٨ — ابن كثير في (البداية والنهاية ١١/٦٠).
- ٩ — ابن العماد في (الشذرات ٢/١٧١).

١. الجرح والتعديل ٩/٢٠٨.

٢. تهذيب التهذيب ١١/٣٨٥.

* (٤٩) *

رواية القاضي أبي اسحاق الزهري

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد، ورواه عنه أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه. أخرجه الحافظ البيهقي^١ وقد تقدم حرفياً في يعلى بن عبيد وجعفر بن عون.

ترجم له:

الخطيب: «ابراهيم بن اسحاق بن أبي العنيس أبو اسحاق الزهري القاضي الكوفي، سمع جعفر بن عون العمري واسحاق بن منصور السلوي ويعلى بن عبيد الطنافسي... وكان ثقة خيراً فاضلاً ديناً صالحاً.. ومات ابراهيم ابن أبي العنيس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومائتين»^٢.

* (٥٠) *

رواية محمد بن الفضل السقطي

من شيوخ الحافظ الطبراني، روى عنه في الكبير^٣ حديث الثقلين وهو رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي، كما تقدم في زيد ابن الحسن باسناده ومثته.

ترجم له:

١ — الخطيب: «محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطي، سمع

١. سنن البيهقي ١٠/١١٣.

٢. تاريخ بغداد ٦/٢٥.

٣. المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠.

سعيد ابن سليمان الواسطي وعبدالاعلى بن حماد النرسى وفضيل بن عبدالوهاب وابراهيم بن محمد بن عرعة وحامد بن يحيى البلخى .

روى عنه ابنه اسحاق ومحمد بن مخلد وأبوسهل بن زياد القطان ومحمد ابن الحسن بن زياد النقاش وأحمد بن يوسف بن خلاد، كان ثقة .

وذكره الدارقطنى فقال: صدوق... حدثنا محمد بن عبدالواحد حدثنا محمد ابن العباس قريء على ابن المنادى وأنا أسمع قال: وجاءنا الخبر بموت

أبي جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطنى فى شهر رمضان سنة ٢٨٨»^١ .

٢ - السمعانى فى (الانساب ٢٩٩ - السقطنى) وذكر بعض مامر .

٣ - ابن ماكولا فى (الاكمال ٤/٤٩١) .

* (٥١) *

رواية فهد بن سليمان

رواه عن أبي غسان مالك بن اسماعيل الهندي ورواه عنه الحافظ أبو جعفر الطحاوي المتوفى ٣٢١، أخرجه فى كتابه^٢ يأتي سنداً ومتمناً فى الطحاوي .

ترجم له:

ابن أبي حاتم فقال: «فهد بن سليمان النحاس المصرى روى عن موسى ابن داود ومحمد بن كثير المصيصى ويحيى بن صالح وأبوتوبة، كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه»^٣ .

١ . تاريخ بغداد ٣/١٥٣ .

٢ . مشكل الآثار ٤/٣٦٨ .

٣ . المرح والتعديل ٧/٨٩ .

*** (٥٢) ***

رواية أحمد بن القاسم الجوهري

روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد
ابن الحسن الانماطي.

ترجم له:

الخطيب فقال: «أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري، سمع
عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلال الأشعري والهيثم بن خارجة ومحمد
ابن يوسف الغضضي. روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل
وعبدالباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبشي ومحمد بن
علي بن حبيش الناقد. وكان ثقة...»

أخبرنا محمد بن عبدالواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قريء على
ابن المنادي وأنا أسمع قال: أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري
أكثر عن علي بن الجعد، قال لي انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات
سنة ثلاث وتسعين يعني ومائتين»^١.

*** (٥٣) ***

رواية الحافظ صالح جزرة

رواه عن خلف بن سالم الحرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه
عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري، شيخ الحاكم النيسابوري
أخرجه عنه الحاكم^٢ بإسناد و متن تقدم ص ١٦٦ ج ١.

١. تاريخ بغداد ٤/٣٤٩.

٢. المستدرک ٣/١٠٩.

ترجم له:

الخطيب البغدادي ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناءً بالغاً فقال: «صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الأشرس الاسدي - مولى أسد بن خزيمه - يكنى أبا علي ويلقب جزرة، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث ومن يرجع اليه في علم الآثار ومعرفة نقله الاخبار رحل كثير (كذا) ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهرأ طويلاً.. وكان صدوقاً ثبتاً أميناً.. مات ببخارى سنة ٢٩٤»^١.

(٥٤)

رواية أحمد بن يحيى الحلواني

رواه عن عبدالله بن داهر ورواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب الضعفاء يأتي في العقيلي.

ترجم له:

الذهبي في المتوفين سنة ٢٩٦ وقال «وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات»^٢.

(٥٥)

رواية أبي جعفر مطين

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة

١. تاريخ بغداد ٩/٣٢٢ - ٣٢٨.

٢. العبر ٢/١٠٦.

فروى في ستة منها عن شيخه مطين هذا. منها: برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي.

• وأخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم في الانماطي أيضاً.

ترجم له:

١ — الذهبي فقال: «الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي رأى أبانعم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى بن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الاشعبي. وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الاسماعيلي وعلي بن حسان الدمي وعلي بن عبد الرحمن البكائي وعدة. وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير.

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف. وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل، قلت: ولد سنة ٢٠٢ ومات في شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٧»^١.

٢ — الامير ابن ماكولا وقال: «وأما مطين بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفي أحد الائمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل] بن دكين»^٢.

٣ — الصفدي وحكى عنه أنه قال: كنت صبياً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونحوض فيطينون ظهري، فبصري يوماً أبو نعيم فلما رأني قال: يا مطين لا تحضر مجلس العلم. فاشتهر بذلك^٣.

١. تذكرة الحفاظ ٦٦٢.

٢. الاكمال ٢٦١/٧.

٣. الوافي بالوفيات ٣٤٥/٣.

(٥٦)

رواية الحسن بن سفيان النسوي

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبدالرحمان الوشاء ورواه عنه أبو عمرو الحيري محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري. أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم^١ قدم باسناده ومثنه في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

١ - الذهبي في وفيات سنة ٣٠٣ فقال: «وفيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند تفقه على أبي ثور وكان يفتي بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكبار وكان ثقة حجة واسع الرحلة، قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره مقدماً في الثبوت والكثرة والفهم والادب والفقهاء»^٢.

٢ - السمعي قال: «هذه النسبة الى بالوز وهي قرية من قرى نسا على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت اليها لزيارة قبر أبي العباس الحسن ابن سفيان ابن عامر بن عبدالعزيز بن عطاء الشيباني البالوزي النسوي من قرية بالوز.

كان محدث خراسان في عصره وكان مقدماً في الفقه والعلم والادب وله الرحلة الى العراق والشام ومصر والكثرة والجمع... وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وهو الراوية بخراسان لمصنفات الائمة وكتب الامهات بالكوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شعبة... وكانت اليه الرحلة بخراسان من أقطار الارض... ومات في سنة ٣٠٣ وقبره بالوز يزار،

١. حلية الاولياء ١/٣٥٥.

٢. العبر ٢/١٢٤.

زرقه»^١.

*** (٥٧) ***

رواية زكريا بن يحيى الساجي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبدالرحمان الوشاء عن زيد بن الحسن الانماطي ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و٣٠٥٢ تقدم في زيد بن الحسن.

ترجم له:

١ - الذهبي فقال: «الامام الحافظ محدث البصرة أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبدالرحمان بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصري الساجي... وجمع وصنف، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الاسماعيلي وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميائجي وعبدالله بن محمد بن السقا الواسطي ويوسف بن يعقوب النجيري وعلي بن لؤلؤ الوراق وطائفة سواهم، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري تحرير مقالة أهل الحديث والسلف. وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تحره في هذا الفن مات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين...»^٢.

٢ - الخطيب وكناه أبا يعلى^٣.

*** (٥٨) ***

رواية العباس بن أحمد البرقي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبدالرحمان الوشاء ورواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري.

١. الانساب - البالوزي.

٢. تذكرة الحفاظ ٧٠٩.

٣. تاريخ بغداد ٤٥٩/٨.

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ٤٥/١) رقم ٥٤٥ وقد تقدم تقدم اسناداً وامتناً في زيد ابن الحسن الانماطي .

ترجم له:

١ — الخطيب وقال: «العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبوخبيب ابن القاضي البرقي، سمع عبدالاعلى بن حماد النرسي وسوار بن عبدالله العنبري وجعد بن يحيى المدني ومحمد بن يعقوب الزبيري .

روى عنه أبو بكر الشافعي وعبدالله بن موسى الهاشمي وعبد العزيز ابن أبي صابر وعبيدالله بن أبي سمرة البغوي وأبو حفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم . حدثنا يحيى بن علي السكري أخبرنا أبو بكر بن المقري الاصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبوخبيب البرقي القاضي الشيخ الجليل الصالح الامين، أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ^١ أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبوخبيب سنة ٣٠٨ وفيها مات...»^٢ .

٢ — ابن ماكولا . ترجم له ولايه^٣ .

٣ — ابن حجر وقال: «البرقي بالكسر القاضي أبو العباس احمد بن محمد وقع لنا مسند ابي هريرة له...»^٤ .

٤ — السمعاني: «وقال: «البرقي بكسر الباء... هذه النسبة الى برت وهي مدينة بنواحي بغداد، والمشهور بهذه النسبة القاضي ابو العباس احمد بن

١ . هو أبو حفص ابن شاهين .

٢ . تاريخ بغداد ١٢/١٥٢ .

٣ . الاكمال ١/٤١٠ .

٤ . تبصير المنتبه ١/١٣٢ .

محمد بن عيسى البرقي وابنه ابوخييب العباس بن احمد...»^١.

* (٥٩) *

رواية ابي بكر بن ابي داود

رواه عن عبدالله بن نمير الهمداني، ورواه عنه الحافظ ابو جعفر الطحاوي^٢ يأتي بكامله في الطحاوي.

ترجم له:

١ - الخطيب فقال: «عبدالله بن سليمان بن الاشعث بن اسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، ابوبكر بن ابي داود الازدي السجستاني رحل به ابوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً وسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجبال واصهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والشغور. واستوطن بغداد ووصف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهماً عالماً حافظاً...»

اخبرنا ابومنصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابوالفضل صالح بن احمد الحافظ قال: ابوبكر عبدالله بن سليمان امام العراق وعلم العلم في الامصار، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته... وكان في وقته بالعراق مشايخ اسند منه ولم يبلغوا في الالة والاتقان ما بلغ هو.. قلت: كان ابن ابي داود يتهم بالانحراف عن علي والميل عليه.. مات ابوبكر ابن ابي داود يوم الاحد لا تثنى عشرة بقيت من ذى الحجة سنة ٣١٦.. وصلى عليه زهاء ثلاثمائة الف انسان»^٣.

١. الانساب - البرقي.

٢. مشكل الاثار ٤/٣٦٨.

٣. تاريخ بغداد ٩/٤٦٤.

*** (٦٠) ***

رواية الحسن بن مسلم

روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ الطبراني في (معجم شيوخه ١/١٣٥).

ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المشابه في الرسم في ترجمة الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبراني عنه كما تقدم باسناده ومثته في يونس بن ارقم.

ترجم له:

١ — الخطيب في (تلخيص المشابه في الرسم) كما مر وضبطه بتشديد اللام.

٢ — الامير ابن ماكولا فقال: «والحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعاني حدث عن عبد الحميد بن صبيح، روى عنه الطبراني»^١.

٣ — ابن حجر فقال: «والحسن بن مسلم بن الطبيب، شيخ للطبراني»^٢.

*** (٦١) ***

رواية ابي جعفر الطحاوي

رواه في مشكل الاثار ٤/٣٦٨ بسندين فقال:

١ — حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي ثنا اسراييل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدي قال: لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج، فقلت: ما حديث بلغني عنك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

١. الاكمال ٧/٢٤٤.

٢. تبصير المنتبه ٢/١٢٨.

أنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل وعترتي؟ قال: نعم.
واخرجه احمد بن حنبل في (المسند)^١ وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠
عن الاسود بن عامر عن اسرائيل بالاسناد واللفظ، واورده سبط ابن الجوزي
عن احمد في فضائل علي بأطول مما هنا. ثم قال: الحديث الذى روينا،
اخرجه احمد في الفضائل وليس في اسناده احمد ممن ضعفه جدي، وقد اخرجه
ابوداود في سننه والترمذي ايضاً وعمامة المحدثين انتهى»^٢.

٢ — حدثنا ابن ابى داود ثنا عبدالله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن
فضيل ابن غزوان ثنا ابوحيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن يزيد ابن
حيان: انطلقت انا وحصين بن عقبه الى زيد بن ارقم... بلفظ مسلم.

ترجم له:

الذهبي فقال: «الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة
ابوجعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى الحجرى المصرى
الطحاوى الحنفى وطحا من قرى مصر.. قال ابن يونس: ولد سنة سبع
وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثباً فقيهاً عاقلاً لم يخلف مثله.. مات ابوجعفر في
مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١»^٣.

* (٦٢) *

رواية ابى جعفر العقيلي

بتلاثة طرق

اخرجه في كتابه الضعفاء^٤ قال في ترجمة عبدالله بن داهر: ومن

١ . المسند ٤/ ٣٧١ .

٢ . تذكرة خواص الامة ٣٢٢ .

٣ . تذكرة الحفاظ ٨٠٨ .

٤ . نسخة قديمة منه فى دارالكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث، عليها سماعات كثيرة

حديثه:

١ — ما حدثناه احمد بن يحيى الخلواني قال حدثنا عبدالله بن داهر قال حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانها لن يزالا جميعاً حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تحلفوني فيها^١.

٢ — وحدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصهاني قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه. عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال في خطبته: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم مسؤولون عنى فما انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت، فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء ويكبها الى الناس: اللهم اشهد^٢.

وقال في ترجمة هارون بن سعد في الجزء الثاني عشر منه في الورقة ٢٢٨، ومن حديثه:

٣ — ما حدثناه محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن ابي حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبدالرحمان ابن ابي سعيد الخدرى عن ابيه قال:

تاريخ اخداها سنة ٤١٤ وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة ١٠٤، وهو في المطبوعة ٢٥٠/٢.

١. ورواه ابن الجوزى في اللعل المتناهية باسناده من طريق العقيل.
٢. لقد حذف الحوتة المتلاعبون بالسنة النبوية المطهرة من مبغضى آل محمد عليهم السلام الثقل الثاني من الحديث، على ان الترمذى رواه في صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الانطاطى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط ولا حذف. فراجع ما تقدم في ص ١٢٤ ج ١.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتى تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وهذا يروى بأصلح من هذا الاسناد.

ترجم له:

الذهبي فقال: «الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير.. قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدثين قال: اقرأ من كتابك ولا يخرج اصله فتكلمنا في ذلك وقلنا أما أن يكون من احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس!

فاجتمعنا عليه فلما اتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقد طابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس.

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفي سنة ٣٢٢»^١.

* (٦٣) *

رواية ابى الفضل البخارى الحسن بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبدي المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري، أخرجه الحافظ البيهقي^٢ عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفر بن عون.

١. تذكرة الحفاظ ٨٣٣.

٢. سنن البيهقي ١٤٨/٢.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم بالاسناد واللفظ.

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٢ قال: «وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري العدل، بنيسابور، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر»^١.

* (٦٤) *

رواية ابن الاخرم الشيباني محمد بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابوري المتوفى ٢٧٢ ورواه عنه أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى.

أخرجه الحافظ البيهقي^٢، وتقدم في أبي أحمد الفراء.

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٤ قال: «وفيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الاخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور، صنف المسند الكبير، وصنف مستخرجاً على الصحيحين وروى عن أبي الحسن الهلالي ويحيى الذهلي وطبقتهما، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال، لم يرحل من

١. العر ٢٥٩/٣.

٢. سنن البيهقي ٣٠/٧.

نيسابور، عاش اربعاً وتسعين سنة»^١.

*** (٦٥) ***

رواية عبدالله بن جعفر

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبي. ورواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني^٢ تقدم باسناده ولفظه في عمار بن نصر.

ترجم له:

تلميذه أبو نعيم في (ذكر أخبار اصبهان ٨٠/٢) فقال: «عبدالله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرج أبو محمد، مولده سنة ٢٤٨ وتوفي سنة ٣٤٦ في شوال، ذكر المتأخر^٣ انه توفي سنة ٣٤٥ في شوال.. سمعت أبا محمد ابن حيان يقول: سمعت أبا عمر القطان يقول: رأيت عبدالله بن جعفر في المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفري وأنزلي منازل الانبياء!»^٤.

*** (٦٦) ***

رواية محمد بن أحمد بن تميم

رواه عن أبي قلابة الرقاشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين فقال: «حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة... (تقدم باسناده ومثته ص ١٦٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

١. العبر ٣/٢٦٥.

٢. حلية الاولياء ٩/٦٤.

٣. اظنه ابن مندة في تاريخ اصبهان فانه معاصر لابي نعيم ومتأخر عنه وكان بينها تنافس شديد!

٤. اخبار اصبهان ٨٠/٢.

بطوله»^١. وأقره الذهبي في تلخيصه.

ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: «محمد بن أحمد بن تميم أبوالحسين الخياط القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيدالله النرسي وأبي قلابة الرقاشي.. توفي أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨..»^٢.

* (٦٧) *

رواية أبي جعفر الشيباني

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اسحاق الزهري ورواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي .
أخرج حديثه الحافظ البيهقي^٣. تقدم باسناده ومثته في يعلى بن عبيد.
ورواه أيضاً عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ورواه عنه الحاكم^٤
وصرح بصحته هو والذهبي في تلخيصه.

ترجم له:

- ١ — الذهبي ووصفه بمسند الكوفة في زمانه^٥.
- ٢ — ووصفه في (تذكرة الحفاظ) بمحدث الكوفة^٦.

١. المستدرک ٩٠/٣.

٢. تاریخ بغداد ٢٨٣/١.

٣. سنن البيهقي ١١٣/١٠.

٤. المستدرک ٥٣٣/٣.

٥. العبر ٢٩٣/٢.

٦. تذكرة الحفاظ ٨٨٢.

٣ — ابن العماد ناقلا كلام الذهبي في العبر، وهو قوله في وفيات سنة ٣٥١: «وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه، روى عن ابراهيم بن عبدالله القصار وأحمد بن عرعة وجماعة»^١.

* (٦٨) *

رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهاني

رواه في الجزء الاول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم ٣٦٣٧^٢ في دارالكتب الظاهرية بدمشق، في الورقة ٦٠/أ:
أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي اسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزوجل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي، ألا وانها لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض».

ترجم له:

- ١ — أبو نعيم الاصبهاني وقال: «يعرف بأبي الشيخ، أحد الثقات والاعلام صنف في الكلام والتفسير والشيخ»^٣.
- ٢ — ابن الاثير وقال: «حافظ كبير ثقة، له تصانيف كثيرة. روى

١. شذرات الذهب ٩/٣.

٢. مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه.

رواية أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي عنه.

رواية أبي عبدالله محمد بن معمر بن عبد الواحد عنه.

سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى ٦٤٣ وعليه سماعات وقراءات كثيرة.

٣. أخبار اصبهان ٩٠/٢.

عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير، أكثر الرواية عنه أبو نعيم الحافظ، وآخر من روى عنه أبوطاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم الكاتب باصهان^١»^٢.

٣ - الذهبي ووصفه بحافظ اصهان ومسند زمانه الامام أبو محمد... (الى أن قال) قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثير في الاحكام وغير ذلك، وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظاً ثبتاً متقناً...^٣.

٤ - ابن العماد ووصفه بالامام الحافظ الثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد.. وحكى أقوال أبي نعيم وابن مردويه والخطيب في الشناء عليه^٤.

٥ - الذهبي يمثل ماتقدم^٥.

* (٦٩) *

رواية محمد بن أحمد بن بالويه

رواه عن عبدالله بن أحمد ورواه عنه الحاكم النيسابوري وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله^٦. وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يجد في اسناده أي مساع للظعن والجرح، وقد تقدم باسناده ومثنه ص ١٦٦.

ترجم له:

الخطيب وكناه أبا علي! وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه؟ فقال: ثقة.. وحدثت عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ

١. وهو راوى الجزء كما تقدم.

٢. اللباب ١/٤٠٤.

٣. تذكرة الحفاظ ٩٤٥.

٤. شذرات الذهب ٦٩/٣.

٥. العبر ٢/٣٥١.

٦. المستدرک ١٠٩/٣.

[الحاكم] النيسابوري ان أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس
سلخ شوال من سنة ٣٧٤..١.

(٧٠)

رواية محمد بن أحمد بن حمدان

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوي ورواه
عنه الحافظ أبونعيم^٢ في ترجمة حذيفة بن أسيد الغفاري، تقدم باسناده ومثته
في زيد بن الحسن الانماطي.
ورواه باسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي^٣ عن الحافظ أبي العلاء
عن زاهر الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عنه. يأتي في الخوارزمي
المتوفى سنة ٥٦٨.

ترجم له:

السبكي فقال: «محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبدالله بن سنان
أبو عمرو ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه
المحدث النحوي، أدرك أبا عثمان الحيري وسمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبا بكر
محمد بن زنجويه بن الهيثم وأبا عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ
ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده ومسند شيخه أبي بكر
ابن أبي شيبة وسمع من أبي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان الالهوازي وزكريا
السايجي ومحمد بن جرير الطبري وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة
وخلق.

١. تاريخ بغداد ١/٢٨٢.

٢. حلية الاولياء ١/٣٥٥.

٣. مقتل الحسين ١/١٠٤.

- روى عنه الحاكم أبو عبدالله وأبونعيم الحافظ.. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٢٧٦ وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ»^١.
- ٢ - (شذرات الذهب ٨٧/٣).
- ٣ - (العبر ٣/٣).
- ٤ - (لسان الميزان ٣٨/٥).
- ٥ - (الوافي بالوفيات ٤٦/٢) وأرخ وفاته سنة ٣٧٨.
- ٦ - (النجوم الزاهرة ١٥٠/٤).
- ٧ - (بغية الوعاة ٢٢/١) ناقلا كلام الصفي مقتصرأ عليه.

* (٧١) *

رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسي

أخرج الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال: «أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر أبو عبدالله المتوثى البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أنبأنا أبو الحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال أنبأنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي قال أنبأنا أبو اسحاق ابراهيم بن خزم الشاشي أنبأنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي^٢...».

ترجم له:

السمعاني فقال: «أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي نزيل بوشنج وهراة، كان رحل الى بلاد ما وراء النهر وسمع بفربر أبا

١ . طبقات الشافعية ٦٩/٣.

٢ . تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦ باسناده ولفظه.

عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري راوية الصحيح، وبسمرقند بأعمر العباس ابن عمر السمرقندي راوي الدارمي، وبخرشكت أبا اسحاق ابراهيم ابن خزم الشاشي راوي عبد بن حميد وغيرهم.

سمع منه أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الترابي المروزي وأبو الحسن عبدالرحمان بن محمد الداودي الفوشنجي وغيرهما، وتوفي في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة^١.

* (٧٢) *

رواية أبي الحسن السكري

روى حديث الثقلين عن أبي خبيب العباس بن أحمد البرقي ورواه عنه أبو الحسن محمد بن علي بن المهدي، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٢) رقم ٥٤٥ تقدم اسناداً ومتمناً في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: «علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم بن اسحاق بن علي بن اسحاق أبو الحسن الحميري، أصله ناقلة من حضرموت الى ختل. ويعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال وبالخرنى سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.. وأبا خبيب البرقي حدثنا عنه القاضي أبو الطيب الطبري.. وخلق يطول ذكرهم وقال لنا الفنوخي سمعت علي ابن عمر السكري يقول ولدت سنة ٢٩٦.. وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة سمعت عبدالعزيز الأزجي ذكر الحرني علي بن عمر فقال: كان صحيح السماع..»

أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفي علي بن عمر السكري الحرابي في شوال وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه. ومولده في المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديماً وأملى في جامع المنصور وذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأموناً^١.

* (٧٣) *

رواية أبي عبيد الهروي

قال: «وفي الحديث: اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي. قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل.

وقال غيره: العرب تقول لكل خطر نفيس: ثقل، فجعلها ثقلين اعظماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما.

أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر: سألت ثعلباً عن قوله صلى الله عليه وسلم اني تخلف فيكم الثقلين؟ لم سميا ثقلين؟ فأوماً الي بجمع كفه ثم قال لان الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل^٢.

ترجم له:

- ١ — السبكي في (طبقات الشافعية ٤/٨٣).
- ٢ — الصفدى في (الوافي بالوفيات ٨/١١٤).
- ٣ — السيوطي في (بغية الوعاة ١/٣٧١) رقم ٧٢٦.
- ٤ — ابن خلكان وقال: «أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريبين. هذا هو المنقول في نسبه،

١. تاريخ بغداد ١٢/٤٠.

٢. كتاب الغريبين: ثقل.

ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، والله أعلم.

كان من العلماء الاكابر، وما قصر في كتابه المذكور، ولم أقف على شيء من أخباره لا ذكره سوى انه كان يصحب أبا منصور الأزهرى اللغوي، وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج. وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة..»^١.

* (٧٤) *

رواية ابى زكريا المزكى

رواه عن أبى عبدالله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني الحافظ. ورواه عنه الحافظ البيهقي في باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم قال: «أخبرنا أبو زكريا بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، أنبأ أبو عبدالله محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبو حيان — وهو يحيى بن سعيد — عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم.. رواه بلفظ مسلم، ثم قال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابى حيان»^٢.

ترجم له:

الذهبي فقال: «والمزكى ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، شيخ العدالة ببلده، وكان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديث، كأبيه ابى اسحاق المزكى، روى عن الاصم واقرانه ولقي ببغداد

١. وفیات الاعيان ٩٥/١.

٢. سنن البيهقي ٣٠/٧.

النجار وطبقته وامل عدة مجالس ومات في ذي الحجة»^١.

* (٧٥) *

رواية القاضي عبد الجبار المعتزلي

اورده في كتابه المغنى بلفظ: «أنني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»^٢.
وبلفظ: «خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي»^٣.

ترجم له:

١ — الخطيب فقال: «عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار، ابوالحسن الاسدآبادي، سمع علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني .. وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة في الاصول، وله في ذلك مصنفات وولى قضاء القضاة بالري .. ومات عبد الجبار بن احمد قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة ٤١٥...»^٤.

٢ — السبكي وقال: «عمر دهرأ طويلا حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته ورحلت اليه الطلاب..»^٥.

٣ — الداودي بنص السبكي ذون عزو اليه^٦.

٤ — اليافعي في وفيات سنة ٤١٤^٧.

١. العبر ٤/١١٨.

٢. المغنى ج ٢٠ القسم الاول ص ١٩١.

٣. المصدر ص ١٣٦.

٤. تاريخ بغداد ١١/١١٣.

٥. طبقات الشافعية ٥/٩٧.

٦. طبقات المفسرين ١/٢٥٦.

٧. مرآة الجنان ٣/٢٩.

*** (٧٦) ***

رواية ابن شهريار الاصبهاني

روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبراني، ورواه عنه الخطيب
البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم^١ قال:

«أخبرنا ابوالفرج محمد بن عبدالله بن شهريار الاصبهاني بها اخبرنا
ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن
الطيب الصنعاني حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا يونس بن ارقم عن
هارون بن سعد عن عطية.

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اني تارك فيكم
ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي، وانها لن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض».

ورواه الحافظ الطبراني عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد
واللفظ^٢.

فأبو الفرج محمد بن عبدالله بن احمد بن شهريار الاصبهاني، من اعلام
القرن الخامس، من شيوخ الخطيب ومن تلامذة الحافظ الطبراني.

*** (٧٧) ***

رواية ابي سعد الكنجرودي

روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبي عمرو الخيري.
ورواه عنه الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملي

١ . نسخة قيمة منه في دارالكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠/أ، وهو في المطبوعة
٦٢/١.

٢ . المعجم الصغير ١/١٣٥.

النيسابوري أخرج حديثه اخطب خوارزم أبوالمؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨ في كتاب (مقتل الحسين عليه السلام ١/١٠٤).

ترجم له:

١ — السمعاني فقال: «وأما المشهور بهذه النسبة ابوسعد محمد بن عبدالرحمان الاديب الكنجرودي من اهل نيسابور كان اديباً فاضلاً عاقلاً حسن السيرة ثقة صدوقاً عمّر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير وسمع أقرانه منه، سمعه أبوه أبوبكر عن جماعة منهم أبوعمر و محمد بن أحمد بن جمدان الحيري روى لنا عنه أبو عبدالله محمد بن الفضل الفراوى... وأبوالقاسم زاهر بن طاهر الشحامي، بمر وواصبهان، وحدّث عنه أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ في كتبه، وكانت وفاته في سنة ٤٥٣»^١.

٢ — الففطى وقال: «وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الاسانيد في الادب وغيره..»^٢.

٣ — السيوطى ناقلاً عن عبدالغافر في السياق^٣.

٤ — الصفدى في (الوفيات ٣/٢٣١).

* (٧٨) *

رواية ابى بكر ابن خلف الشيرازى

رواه عن الحاكم النيسابوري ابى عبدالله الحافظ المتوفى ٤٠٥، ورواه عنه أبونصر ابن العراقي، أخرج حديثه الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي عنه. ورواه عن الحاكم

١. الانساب — الكنجرودى.

٢. انباه الرواة ٣/١٦٥.

٣. بغية الوعاة ١/١٥٧.

النيسابوري ولفظه لفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم في صحيحه من طرق. تقدم في جعفر ابن عون عن ابي حيان التيمي . فأبوبكر احمد بن عبيدالله بن عمر بن خلف الشيرازي من أعلام القرن الخامس ومن روى عن الحاكم النيسابوري.

* (٧٩) *

رواية ابي الحسين ابن المهتدي

رواه عن الحافظ علي بن عمر السكري، ورواه عنه أبوبكر محمد بن الحسين المزرفي، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٢) في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسناداً ومتمناً في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له:

١ - تلميذه الخطيب وقال: « كتب عنه وكان فاضلاً نبيلاً ثقة صدوقاً... »^١.

٢ - ابن الجوزي وقال: « محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله، أبو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة من سنة ٣٧٠ وسمع أبا الحسن الدارقطني وأبا الفتح القواس في آخرين .

وكان ثقة صالحاً كثير الصيام والتلاوة، رقيق القلب بكاءً عند الذكر حسن الصوت بالقرآن. وكان ممن اشتهر بالصلاة والتعبد حتى كان يقال له زاهد بني هاشم وكان غزير العلم والعقل، رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثراً.

وكان آخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست، خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعمائة وولى القضاء في سنة ٤٠٩ فبقي خطيباً بجامعي المنصور والمهدي ستاً وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستاً وخمسين سنة وتوفي وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة (٤٦٥))^١.

* (٨٠) *

رواية الداودي البوشنجي

روى حديث الثقلين عن ابي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١. ورواه عنه أبو عبدالله محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي المتوفى شيخ الحافظ ابن عساكر، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه، وقد تقدم باسناده ومثته في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١.

ترجم له:

١ - السمعاني: «والامام أبو الحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي الفوشنجي، وجه مشايخ خراسان - فضلا عن ناحيته - والمشهور في أصله وفضله وسيرته. وورعه، له قدم راسخ في التقوى، ينسب الى جده الاعلى داود ابن أحمد، قرأ الادب على ابي علي الفنجكردي وقرأ الفقه بمرور على ابي بكر القفال وبنيسابور على ابي سهل الصعلوكي وبيغداد على ابي حامد الاسفرائني وبفوشنج على ابي سعيد يحيى بن منصور الفقيه، وكان حال التفقه يحمل ما يأكله من بلاده احتياطاً وتورعاً. صحب الاستاذ ابا علي الدقاق وأبا

عبدالرحمان السلمي، سمع ببغداد ابوالحسن ابن الصلت المجر وبنيسابور
اباعبدالله الحافظ وهراة ابامحمد ابن ابى شريح وبفوشنج ابامحمد الحوئي
وجاعة كثيرة من هذه الطبقة..

ولد ابوالحسن الداودي في شهر ربيع الاخر سنة ٣٧٤ وتوفى بفوشنج في
شوال ٤٦٧ وزرت قبره بظاهر فوشنج»^١.

* (٨١) *

رواية ابى بكر المزرقى

روى حديث الثقلين عن ابى الحسين محمد بن علي بن المهتدى بالله
ورواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٢) في
ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسناداً وممتناً في زيد بن الحسن
الانماطي.

ترجم له:

١ - السمعاني وقال: «بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف
هذه النسبة الى المزرقه وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة اميال،
اجتزت بها في صحرائها في توجهي الى أوانا وصريفين..
وابوبكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبدالله الفرضي
المزرقى الشيباني ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه ومتع بما سمع، سمع
ابالحسين محمد بن علي ابن المهتدى بالله وأبا الغنائم عبدالصمد بن علي بن
المأمون وطبقتها، سمع منه جماعة من أصدقائنا، ولد في سلخ سنة ٤٣٩ وتوفى
في المحرم سنة ٥١٧»^٢.

١. الانساب - الداودي.

٢. الانساب - المزرقى.

وضبطه ابن الاثير في (الباب ٣/٢٠٣) بالفاء وكذا ابن حجر في (تبصير المنتبه ٤/١٣٦١) وقال: «ابوبكر محمد بن الحسين المقرئ المشهور حدث عنه ابوالفتح الميداني».

٢ — ابن الجزري وقال: «محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبدالله ابوبكر الشيباني البغدادي المزريقي بفتح الميم ويعرف ايضاً بالحاجي عالم مقرئ فرضي .. قرأ عليه العشر الحافظان ابوموسى المدني وأبوالفرج ابن الجوزي .. حدث عنه ابوسعدي ابن ابي عصرون والحافظ ابوالقاسم ابن عساكر ومحمد بن محمد بن بختيار المنداني وهو آخر من حدث عنه. قال الذهبي كان من ثقات العلماء»^١.

٣ — الذهبي قال: «وكان من ثقات العلماء. ومات ساجداً في اول سنة ٥٢٧»^٢.

* (٨٢) *

رواية ابى عبدالله المتوثى

رواه عن الداودي البوسنجي باسناده من طريق عبد بن حميد الكشي أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال: «اخبرنا محمد بن العمركي بن نصر ابوعبدالله المتوثى البوسنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال انبأنا ابوالحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي قال انبأنا ابومحمد عبدالله بن احمد بن حمويه السرخسي ...».

تقدم في ابن حمويه وجعفر بن عون اسناداً ومتمناً.

١. طبقات القراء ١٣١/٢.

٢. معرفة القراء الكبار ٣٩١/١.

* (٨٣) *

رواية ابن حمويه الجويني

روى حديث الثقلين عن ابي محمد الحسن بن احمد السمرقندي.
ورواه صدرالدين ابوالجامع ابراهيم بن محمد الخموئي الجويني باسناده
عنه في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين في فضائل
المرتضى والتول والسبطين) وقد رواه باسناده عن زيد بن الحسن الانماطي،
وقد تقدم في زيد باسناده ولفظه.

ترجم له:

١ - السمعاني: «والامام ابوعبدالله محمد ابن حمويه الجويني اولاده
يكتبون لانفسهم (الحموي) ايضاً ينسبون الى جدهم وابوعبدالله ادركته حياً
وكان بجوين وكنت على عزم ان اخرج اليه فتوفى وانا بنيسابور في سنة
٥٣٠»^١.

٢ - الصفدي فقال: «محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني
احد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مريدون
بالعراق وخراسان، قرأ الفقه والاصولين على امام الحرمين ثم انجذب الى
الزهد والعبادة وحج مرات وكان مجاب الدعوة وكان سنجر والملوك يزورونه
ولا يغشى ابوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الاوقاف... توفي سنة
٥٣٠»^٢.

* (٨٤) *

رواية ابي نصر الطوسي ابن العراقي

اخرج حديثه الحافظ ابن عساكر النمشقي المتوفى ٥٧١ في معجم

١. الانساب - الحموي.

٢. الوافي بالوفيات ٢٨/٣.

شيوخه الورقة ١١ قال: «أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابونصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد... قال انبأنا ابوبكر احمد بن علي بن عبيدالله ابن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابو عبدالله محمد بن عبدالله البيهقي ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابواحمد محمد بن عبدالوهاب العبدي ثنا جعفر بن عون..» وقد تقدم اسناده ولفظه في جعفر بن عون.

بقية اسناده تقدم في جعفر بن عون ولفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن ابي حيان التيمي.

* (٨٥) *

رواية زاهر بن طاهر الشحامى

روى حديث الثقلين عن محمد بن عبدالرحمان ابي سعد الكنجرودى الحافظ.

ورواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، ورواه عن الحافظ ابي العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين ١/١٠٤).

ترجم له:

١ - ابن الجزري: «زاهر بن محمد بن محمد بن محمد ابوالقاسم الشحامى المستملي، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور... توفي في ربيع الاخر سنة ٥٣٣»^١.

٢ - (المنتظم ١٠/٧٩).

٣ - (لسان الميزان ٢/٤٧٠).

- ٤ — (العبر ٩١/٤) ووصفه بمسند خراسان .
٥ — (شذرات الذهب ١٠٢/٤) ونقل ما في العبر على عادته .

*** (٨٦) ***

رواية جارا لله الزمخشري

قال في (الفائق): «الثاء مع القاف: النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي:
الثقل: المتاع المحمول على الدابة، وانما قيل للجن والانس الثقلان لانها قطان الارض فكأنها اثقلها وقد شبه بها الكتاب والعتره في ان الدين يستصلح بها ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين . والعتره العشيرة»^١ .

ترجم له:

١ — ابن خلكان ترجمة مطولة وقال: «ابوالقاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان امام عصره من غير مدافع، تشد اليد الرحال في فنونه، أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البديعة منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله، والمحاجة بالمسائل النحوية، والمفرد والمركب في العربية، والفائق في تفسير الحديث، والاساس البلاغة في اللغة، وربيع الابرار، وفصوص الاخبار، ومتشابه أسامي الرواة... الى آخر ما عدد من تصانيفه»^٢ .

٢ — ياقوت وقال: «كان اماماً في التفسير والنحو واللغة والادب واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى معتزلاً المذهب متجاهراً

١ . الفائق في غريب الحديث ١/١٧٠ .

٢ . وفيات الاعيان ١٦٨/٥ .

بذلك»^١.

٣ — الداودي فقال: «كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متفنناً في كل علم... لقي الكبار ووصف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب ما دخل بلداً الا واجتمعوا عليه وتلمذوا له. وكان امام الادب ونسابة العرب تضرب اليه اكباد الابل»^٢.

* (٨٧) *

رواية ابن عطية المحارني

قال في مقدمة تفسيره: «وروى عنه عليه السلام انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين، انه لن تعمى ابصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تنزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا بحكمه وآمنوا بمتشابهه، واحلوا حلاله وحرموا حرامه، ألا عترتي واهل بيتي هم الثقل الاخر، فلا تسبقوهم فتهلكوا»^٣.

ترجم له:

١ — ابن فرحون قال: «عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمان... يكنى ابا محمد... كان القاضي ابو محمد عبدالحق فقيهاً عالماً بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب... وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير واحسن فيه وابدع وطار بحسن نيته كل مطار وتوفي رحمه الله سنة ٥٤١»^٤.

١. معجم الادباء ١٤٧/٧.

٢. طبقات المفسرين ٣١٤/٢.

٣. المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ٣٤/١.

٤. الديباج المذهب ٥٧/٢.

- ٢ — الداودي في (طبقات المفسرين ١/٢٦٠).
- ٣ — كحالة في (معجم المؤلفين ٥/٩٣).
- ٤ — وترجم له الاستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الاول منه من ص ٤ — ٢٣.

* (٨٨) *

رواية ابى الفضل ابن ناصر

روى حديث الثقلين من طريقه ابوالجمامع صدرالدين ابراهيم بن محمد الجويني الحموي في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فوائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) باسناده عن زيد بن الحسن الاتماطي باسناد ولفظ قد تقدما في زيد.

ترجم له:

- ١ — تلميذه ابن الجوزي فقال: «محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ابوالفضل البغدادي... وكان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لامعز فيه»^١.
- ٢ — الذهبي ووصفه بالحافظ الامام محدث العراق وحكى توثيقه عن ابن الجوزي وارخ وفاته بسنة ٥٥٠^٢.

* (٨٩) *

رواية الحافظ ابى العلاء العطار

روى حديث الثقلين عن الحافظ ابى القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى النيسابوري، ورواه عنه اخطب خوارزم ابوالؤيد الموفق بن احمد

١. المنتظم ١٠/١٦٢.

٢. تذكرة الحفاظ ١٢٨٩.

المكي الخوارزمي المتوفي ٥٦٨ في كتابه (مقتل الحسين ١/١٠٤).

ترجم له:

١ - الذهبي ترجمة مطولة وأثنى عليه كثيراً وحكى عن عبدالقادر الحافظ انه قال: «شيخنا ابوالعلاء اشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله في اعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، ارى على اهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل اصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه...»^١.

٢ - الجزري: «شيخ همدان وامام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصرثة دين خير كبير القدر... توفي تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٥٦٩»^٢.

٣ - ابن الجوزي ووصفه بالحفظ والاتقان^٣.

* (٩٠) *

رواية الخطيبي الدهلي

ورواه صائئ الدين ابوحفص عمر بن عيسى الخطيبي الدهلي في كتابه لباب الالباب في فضائل الخلفاء والاصحاب^٤.

رواه في الباب الرابع الورقة ١٤٧/١ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدِير... دعيت فأجبت وأني

١. تذكرة الحفاظ ١٣٢٤.

٢. طبقات القراء ١/٢٠٤.

٣. المنتظم ١٠/٢٤٨.

٤. رأيت منه نسختين في مكتبات تركيا نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ واخرى في لاله لى بالمكتبة السليمانية رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن ابى بكر بن ملك احمد السليمانى اللطى كتبها سنة ٩١٩ وعنها نقلت.

قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

* (٩١) *

رواية محيي الدين النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال: «قال العلماء: سمياً ثقلين لعظمتها وكبر شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما»^١.

ترجم له:

١ - الذهبي وبالغ في الثناء عليه حيث وصفه بقوله: «الامام الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين ابوزكريا يحيى بن شرف ابن مري الحزامي الحوراني الشافعي...»^٢

٢ - السبكي ووصفه بالشيخ الامام العلامة محيي الدين ابوزكريا شيخ الاسلام، استاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعى الى سبيل السالفين... له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير، لا يصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقهاً ومتون احاديث واسماء رجال ولغة وتصوفاً وغير ذلك... وبالجملة كان قطب زمانه وسيد وقته وسر الله بين خلقه، والتطويل بذكر كراماته تطويل في مشهور واسهاب في معروف... وتوفي بها رحمة الله في رجب سنة ٦٧٦هـ.^٣

١. المنهاج في شرح صحيح مسلم ١٥/١٨٠.

٢. تذكرة الحفاظ ١٤٧٠.

٣. طبقات الشافعية ٨/٣٩٥ - ٤٠٠.

(٩٢)

رواية شرف الدين عمر الموصلی

رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعتره النبي العظيم^١ في الورقة ٦٤ ب: «وقال صلى الله عليه وسلم: اوشك ان ادعى فأجيب وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلصوني فيهم».

وفي الورقة ٦٩ ب: «وفي الحديث ان علياً سلم على النبي [صلى الله عليه وآله] فرد عليه [السلام] وأشار اليه باصبعه وقال: لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

(٩٣)

رواية ابى العباس القرطبي

رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقة ١٠٠ من المجلد الثاني منه^٢ قال: وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.. فرواه بعين ما تقدم عن مسلم في صحيحه.

١. رأيت نسخة قديمة منه كتبت في سنة ٦٧٦ في مكتبة اياصوفيا رقم ٣٥٠٤ في المكتبة السلمانية باسلامبول. ونسخته هناك بخطي وهي منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة ٦٤٧ ووصف هناك بالسيد الاوحد العالم البارع الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة مقدم الطوائف نهاية كل واصف شرف الدين أبوعمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبدالواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد في الموصل.

وكان تأليف الكتاب برباط الاخلاطية ببغداد وفرغ منه عاشر ذى الحجة سنة ٦٤٢ ألفه لجزانة الملك الرحيم بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل وصدده باسمه.

٢. رأيت النصف الثاني منه في كتب جاراالله أيوب بالمكتبة السلمانية باسلامبول رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسي فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ وقربل بأصله المنقول منه وهو مقابل بأصل مسوع على الشيخ أبي عبدالله القرطبي بحق سماعه من مؤلفه. وهذا الحديث في الورقة ١٠٠/أ منه.

وهو ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي المالكي الانصاري المتوفى ٦٥٦.

ترجم له:

ابن فرحون وقال: «عرف بابن المزين.. وكان من الائمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعاً لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك»^١.

* (٩٤) *

رواية عزالدين ابن ابى الحديد

قال: «وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله عترته من هي لما قال: انبي تارك فيكم الثقلين، فقال: عترتي أهل بيتي.
وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء وقال حين نزلت: «انما يريد الله ليذهب..» اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم»^٢.

ترجم له:

١ — ابن الفوطى فقال: «عزالدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الاصولي.
كان أديباً فاضلاً حكيماً كاتباً خدّم في الاعمال السلطانية. قال شيخنا تاج الدين كان كاتباً في دارالتشريفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة ٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالدينوان وعزل ورتب مشرف البلاد الحلية في صفر سنة

١. الديباج المذهب: ٦٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٦/٣٧٥.

٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجه للامير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظراً في البيمارستان العضدي، ولما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه بالامانة من غير ضمان فلم يعمل شيئاً فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه. وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦. وله شعر كثير سائر. ومولده بالمداين في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦»^١.

٢ - ابن شاکر وأورد شيئاً من شعره^٢.

٣ - ابن كثير ووصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي!!.. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً.. وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدباً من أخيه أبي المعالي موفق الدين»^٣.

* (٩٥) *

رواية القاضي البيضاوي

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبغوي وسمى شرحه تحفة الأبرار في الورقة ٢٣٦/أ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وقال: عترة الرجل نسله ورهطه الأذنون.

ترجم له:

١ - السبكي وقال: «عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوالع... كان اماماً مبرزاً نظاراً

١. تلخيص مجمع الاداب ٤ ق ١ ص ١٩٠. رقم ٢٣٥.

٢. فوات الوفيات ٥١٩/١.

٣. تاريخ ابن كثير ١٩٩/١٣.

صالحاً متعبداً زاهداً»^١.

٢ - السيوطي وقال: «كان اماماً علامة عارفاً بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً شافعيّاً، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. كذا ذكره الصفدي...»^٢.

٣ - الداودي وأثنى عليه بألفاظ السيوطي المتقدمة وعدّد مصنفاته،

ثم قال:

«ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظرها، صادف دخوله اليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصرالدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط، فان لم يقدروا فاعادتها. فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصرالدين في الجواب فقال لأسمع حتى أعلم انك فهمتها، فخيره بين اعادتها بلفظها أو معناها، فهت المدرس وقال اعدها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه ايها خلا، ثم أجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذرت عليه، فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه الى جانبه وسأله من أنت فأخبره انه البيضاءوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقضيت حاجته»^٣.

١ . طبقات الشافعية ٨/١٥٧.

٢ . بغية الوعاة ٢/٥٠.

٣ . طبقات المفسرين ١/٢٤٢.

* (٩٦) *

رواية ظهير الدين عبدالصمد الفارقي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي^١ وقال: «وانا سمى كتاب الله وأهل بيته بالثقلين لشرفهما وعظم قدرهما، والحرب تسمى كل شيء فيه خطر وشرف ثقيلًا، وقيل لان العمل بها واداء حقها ثقيل، قوله صلى الله عليه وسلم: «اذكركم الله في أهل بيتي» أي اذكركم أمر الله في محبة أهل بيتي ورعاية حقوقهم وتقديمهم في الامامة وغيرها، «كررها ثلاثاً» اظهاراً لمزيد اهتمامه بشأنهم وتأكيذاً للتوصية بهم....»

ترجم له:

١ - (هدية العارفين ١/٥٧٤) وقال: «عبدالصمد بن محمود الفارقي ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوابع الانظار للبيضاوي وشرح منهاج الاصول أيضاً للبيضاوي».

٢ - (معجم المؤلفين ٥/٠).

٣ - حاج خليفة في (كشف الظنون/ ١١١٦) في شرح الطوابع فقال: «وشرحه عبدالصمد بن محمود الفارقي شرحاً بسيطاً فرغ من تحريره وتبييضه في عاشر صفر ٧٠٧».

كما ذكر في ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبدالصمد الفارقي وبيض لتاريخ وفاته.

* (٩٧) *

رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة

١ . في الورقة ٣٤٠ ب من نسخة من مكتبة نورهان والده رقم ٦٠ في المكتبة السليمانية في اسلامبول بخط ابن أخي المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنة ٧٥٣.

للبغوي^١ وقال: «وقد شبه بها [الثقلين] الكتاب والعترة في رزانة قدرهما وفخامة أمرهما، وفي ان الدين يستصلح بها ويعمر ماعمرت الدنيا بالثقلين.. واذكركم الله في أهل بيتي أي بالموهبة والمحافظة لهم واحترامهم والانتقياد لهم».

وهوزين العرب علي بن عبدالله بن أحمد.

ذكر الحاج خليفة في (كشف الظنون ١٦٩٩/٢) شرحه هذا على المصاييح ولم يؤرخ وفاته.

ولم أقف له على ترجمة سوى ما في (هدية العارفين ٧٢٠/١) قال: «زين العرب: علي بن عبدالله المصري الشهير بزین العرب، صنّف شرح الانموذج للزنجشري في النحو. شرح كليات القانون لابن سينا، شرح مصاييح السنة للبغوي فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١».

* (٩٨) *

رواية الحسن بن حبيب الحلبي

رواه في النجم الثاقب في أشرف المناصب^٢ في فصل في محبة آله وأصحابه رضي الله عنهم .

فقال من جملة ما قال في فضل أهل البيت عليهم السلام في الورقة ٨٦/أ: «وعظّمهم اذ قرّنههم بكتاب الله أين كانوا وحيث حلوا في قوله: انّي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلّوا...».

ترجم له:

١ — ابن حجر فقال: «الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

١ . في الورقة ٣٥٦/أ من نسخة كتبت على نسخة الاصل بخط المؤلف بتاريخ المحرم سنة ٧٦٨ وهى في مكتبة تورهان والده برقم ٥٩ في المكتبة السليمانية باسلامبول.

٢ . نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ في دارالكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٨٨٣.

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الاصل الحلبي أبو محمد بدير الدين... واشتغل وبرع الى أن صار رأساً في الادب والشروط ثم انتق وخرج وأرخ وتعان في تواليه السجع وكتب الشروط على القضاة وناب في الحكم ووقع في الانشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه، واشتهر بالادب فنظم ونثر وجمع مجاميع مفيدة، ثم لزم منزله بأخرة مقبلاً على التصنيف والافادة فيها درة الاسلاك في دولة الاتراك...»^١.

٢ — وقال أيضاً: «واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماء أسنى المطالب^٢ في أشرف المناقب فسبكها سجعاً، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيرة... وسمع بالقاهرة ومصر والاسكندرية، وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية وقال في ترجمته: وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث...»^٣.

٣ — ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عز واليه^٤.

٤ — الشوكاني لخص ما في الدرر الكامنة بتغيير يسير ونسبته اليه صريحة^٥.

٥ — (الرد الوافر/٥٠).

٦ — (النجوم الزاهرة ١١/١٨٩).

١. أنباء الغمر ١/٢٤٩.

٢. صرح المؤلف في خطبة الكتاب بقوله: وسميتها النجم الثاقب. وكذلك ذكره في كشف الظنون ٢/١٩٣٠. بهذا الاسم وفي تعاليق أنباء الغمر وأعلام الزركلي.

٣. الدرر الكامنة ٢/١١٣.

٤. شذرات الذهب ٦/٢٦٢.

٥. البدر الطالع ٢/٢٠٥.

*** (٩٩) ***

رواية ابن تيمية الحراني

أورده عن صحيح مسلم، قال: «لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم...»^١.

وفي ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله مكابرة.

والجواب عنه مذكور في الكتاب.

ترجم له:

وهو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى

سنة ٧٢٨.

١ - تلميذه ابن كثير ترجمة مطولة كما أورد في خلال كتابه هذا كثيراً من أخباره وقضاياها وما جرى عليه^٢.

٢ - وكذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣ - اللوسي في جلاء العينين.

٤ - وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتاباً مستقلاً طبع بدمشق.

وكذلك أبوزهرة ومحمد خنيل هراس.

*** (١٠٠) ***

رواية اثيرالدين ابى حيان الاندلسي

رواه في تفسيره قال: «وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في آخر

خطبة خطبها وهو مريض:

١. منهاج السنة ٤/١٠٤.

٢. تاريخ ابن كثير ١٣٥/١٤.

أيها الناس! أني تارك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم»^١ مرلفظه بتمامه في ترجمة ابن عطية.

ترجم له:

تلميذه الصفدي ترجمة مطولة فقال: «محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثيرالدين أبوحيان الغرناطي... ولم أرفي أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب... وهو ثبت فيما ينقله. محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيها لم يذكر معه في أقطار الارض غيره في العربية. وله اليد الطولى في التفسير والحديث... توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥»^٢.

* (١٠١) *

رواية علاء الدين ابن التركماني

أورده في كتابه (الجواهر النقي على سنن البيهقي ٣١/٧) المطبوع ذيل سنن البيهقي في حيدرآباد الهند باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم.

ترجم له:

١ - ابن حجر فقال: «علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الاصل علاء الدين ابن التركماني الحنفي ولد سنة ٦٨٣ وتفقّه وتمهّر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة... واستمر علاء الدين في الوظيفة الى ان مات سنة ٧٥٠. وله من التصانيف غريب القرآن ومختصر ابن الصلاح والجواهر

١. البحر المحيط ١٢/١.

٢. الوافي بالوفات ٢٦٧/٥ - ٢٨٣.

النقي...»^١.

٢ — الحسيني في (ذيل تذكرة الحافظ / ١٢٥) وأرخ وفاته سنة ٧٤٩
وسمى كتابه هذا بالدر النقي.

* (١٠٢) *

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الاحباب^٢ قال: «وفي حديث صحيح مسلم أيضاً عن
زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء
يدعى خمأ بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال بعد:
ألا أيها الناس! فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأجيب واتي تارك
فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي،
اذكرهم الله في أهل بيتي...».

ترجم له:

١ — ابن حجر في وفيات سنة ٧٧٦ فقال: «محمد بن الحسن بن
عبدالله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاده ثم قدم
الشام وتميز وأفاد ودرس وكان بارعاً في الفقه والاصول وجمع شيئاً في الرد

١. الدرر الكامنة ١٥٦/٣.

٢. ذكره في كشف الظنون ١٥٩٦/٢ باسم مجمع الاخبار في مناقب الاخيار وقال: المشهور
انه يقال له مجمع الاحباب وتذكرة اولى الالباب، وقال: واقتنى في ترتيبه أثر الحلبي انتهى.
والظاهر انه لخص الحلبي حنظية الاولياء لابي نعيم فحذف أشياء وأضاف أشياء كما ذكر
ابن حجر: واختصر الحلبي. ورأيت منه نسخاً في مكتبات تركنا منها نسخة من القرن العاشر
في مكتبة لاله لي رقم ٢٠٩٦ بالمكتبة السنننة دسلا مبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة
أمير المؤمنين عليه السلام في الورقة ٧٨ ب.

على التناقض للاسنوي واختصر الحلية، وكان منجماً عن الناس، وله تفسير كبير، وخطه مليح من ستين سنة الى الان»^١.

٢ — (الدرر الكامنة ٤/٤١٠) رقم ٣٦٤٠.

٣ — ابن العماد في (شذرات الذهب ٦/٢٠٥).

* (١٠٣) *

رواية تقي الدين المقرئ

أخرج حديث الثقلين في كتابه: معرفة ما يجب لال البيت النبوي^٢ من الحق على من عداهم ص ٣٨ عن سنن الترمذي.
والمقرئ هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المصري الحسيني العبيدي.

ترجم له:

١ — ابن تغرى بردى ووصفه بالشيخ الامام العالم البار عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقرئ البعلبكي الاصل المصري المولد والدار والوفاء... وتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم، وكان ضابطاً مؤرخاً مفنناً محدثاً معضماً في الدول... وكان اماماً مفنناً كتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل، وكان له محاسن شتى ومحاورة جيدة الى الغاية ولا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك. وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والحلوة قل ان يتردد الى أحد الا

١. أنباء الغمر ١/١٢٨.

٢. طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة ١٣٩٢.

لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر.

وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته... الى ان عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتخاصم وكتاب في معرفة ما يجب لال البيت التتوي من الحق على من عداهم... ولم يزل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد والعبادة والتقوى، الى ان توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من الغد في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى^١.

٢ - معاصره الحافظ ابن حجر وقال: «وكان اماماً بارعاً مفنناً متقناً ضابطاً ديناً خيراً...»^٢.

٣ - السخاوى ترجمة مطولة^٣.

٤ - ابن العماد في (شذرات الذهب ٧/٢٥٤).

٥ - السيوطى في (حسن المحاضرة ١/٥٥٧).

* (١٠٤) *

رواية عثمان بن حاجى بن محمد الهروى

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة في الورقة ١٧٨/أ

من نسخة من القرن العاشر في المكتبة السليمانية رقم ٢٨٨^٤.

١ . المنهل الصافي ١/٣٩٤ - ٣٩٩.

٢ . أنباء الغمر ٩/١٧٠.

٣ . الضوء اللامع ٢/٢١ - ٢٥.

٤ . منه نسخة في الخزانة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما في فهرسها ج ١ ص ٢١٧ ولم يورخ وفاته.

(١٠٥)

رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني

أخرجه في كتاب (المطالب العالية^١ بزوائد المسانيد الثمانية^٢ ٦٥/٤)

في باب فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي عليه السلام:

«ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: ألسم تشهدون ان الله بكم؟ قالوا: بلى. قال: ألسم تشهدون ان الله ورسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى. قال: فن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي.
هذا اسناد صحيح».

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال: هما لاسحاق.

ورواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧/أ:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبدالله حدثني عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني مقبوض وأني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما».

١. طبعة المطبعة العصرية بالكويت نشر التراث الاسلامي ادارة الشؤون الاسلامية بوزارة

الايوقاف الكويتية بتحقيق الاستاذ المحقق حبيب الرحمان الاعظمي سنة ١٣٩٣.

٢. وهي مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكشي والحارث بن أبي اسامة وأصاف إليها من مستدى أبي يعلى وابن راهويه.

ترجم له:

١ - السخاوى ترجمة مطولة فقال: «أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، شيخى الاستاذ امام^١ الائمة الشهاب أبو الفضل الكنانى العسقلانى المصرى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آباءه... وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الائمة اليه، وتبجح الاعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد اخرى والحقى الابناء بالاباء والاحفاد ببل وأبناءهم بالاجداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم وقهرهم بذكائه وتفوق تصويره وسرعة ادراكه واتساع نظره ووفور آدابه، وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته وطارت فتواه التى لا يمكن دخولها تحت الحصر فى الافاق وحدث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريره فى مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته ولذيد محاضراته ورضى أخلاقه وميله لاهل الفضائل، وانصافه فى البحث ورجوعه الى الحق وخصاله التى لم تجتمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القداماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط وسعة العلم فى فنون شتى، وشهد له شيخه العراقى بأنه اعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقي الفاسى والبرهان الحلبي: ما رأينا مثله.. وأفردت له ترجمة حافلة لا تقي ببعض أحواله فى مجلد ضخيم أو مجلدين كتبها الائمة عنى وانتشرت نسخها وحدث بها الاكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد ان تكون غاية فى بابها سميتها الجواهر والدرر.

وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته... ولم يزل على جلالته وعظمته فى النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى ان توفى فى أواخر ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين [وثمانمائة]...»^١.

٢ — وفي (ذيل رفع الاصر ٨٩—٧٥) وسماه هناك : أحمد بن عبدالله.

٣ — تقي الدين الفاسي في (ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠).

٤ — السيوطي في (حسن المحاضرة ١/٣٦٣).

٥ — ابن العماد في (شذرات الذهب ٧/٢٧٠).

* (١٠٦) *

رواية ابن الديبع الشيباني

رواه حيث قال: «وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا وأني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي.

فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال إيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم. سمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقل. وقيل: العرب تقول لكل نفيس خطير: ثقل فجعلها ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما»^١.

ترجم له:

١ — الغزالي فقال: «عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحبي علوم الاثر بها، وحيد الدين أبوالفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف

بابن الديبع بكسر الدال المهملة»^١.

٢ — ابن العيدروس ترجمة ترجمة مطولة وبالغ في الشناء عليه ووصفه بالامام الحافظ الحجة المتقن شيخ الاسلام علامة الانام الجهمذ الامام مسند الدنيا، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين.^٢

٣ — الشوكاني في (البدر الطالع ١/٣٣٥).

٤ — ابن العماد في (شذرات الذهب ٨/٢٥٥) في المتوفين سنة ٩٤٣.

* (١٠٧) *

رواية شمس الدين ابن طولون

قال في (الشذرات الذهبية ٦٦): «وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به — فحث على كتاب الله ورغب فيه — ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي».

ترجم له:

١ — الغزى فقال: «محمد بن علي بن طولون. محمد بن علي بن محمد الشيخ الامام العلامة المسند المفنن الفهامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجة شمس الدين الشهرير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المحدث النحوي....»

وكان ماهراً في النحو علامة في الفقه مشهوراً بالحديث وولي تدريس

١ . الكواكب السائرة ٢/١٥٨.

٢ . النور السافر ٢١٢ — ٢٢١.

٣ . طبعة بيروت باسم الائمة الاثنا عشر حققه ونشره الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٧٧.

الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وامامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف، كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزء وسمها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطي . وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب.

توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الاولى سنة ٩٥٣...»^١.

٢ — (شذرات الذهب ٨/٢٩٨).

* (١٠٨) *

رواية السوسى المغربى

أورد حديث الثقلين في كتابه (جمع الفوائد من جامع الاصول وجمع الزوائد^٢ ١٦/١).

«عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردها علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها. للترمذي».

وفي ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضاً عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم قال: لمسلم.

١ . الكواكب السائرة ٥٢/٢.

٢ . طبعة الهند عام ١٣٤٦ في المطبعة الخيرية ببلدة ميرته.

ترجم له:

الحبي فقال: « محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي — وهو اسم لانسبة الى فاس — ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين: الامام الجليل المحدث المفضن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منظوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد سنة ١٠٣٧ . والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبدالقادر بن عبدالهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو... فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الادب فاليه النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والاهلي الاستاذ الذي لاتنال مرتبته.... وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه، وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٤....»^١

* (١٠٩) *

رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة: «أخرج ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينتطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم.

ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي.

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألها ما خلفت فيها؟»^٢

١. خلاصة الاثر ٤/٢٠٤.

٢. سمط النجوم العوالي ٢/٥٠٢.

ترجم له:

- ١ - الشوكاني: «عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١»^١.
- ٢ - المرادى في (سلك الدرر ٣/١٣٩).

* (١١٠) *

رواية محمد بن امين المحبي

أورده في كتابه (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثيين / ٣١).

ترجم له:

- ١ - تلميذه السؤالاتي في (ذيل نفلحة الريحانة ٦/٤٠٠ - ٤٤٤).
- ٢ - المرادى في (سلك الدرر ٤/٨٦).
- ٣ - عبدالفتاح الحلوي مقدمة (نفحة الريحانة ١/٤ - ٣٤).

* (١١١) *

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب (البيان والتعريف) وفي حرف الالف:

«أما بعد ألا أيها الناس! إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب واتي تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي.

أخرجه الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه

ثم أوردته ص ١٦٥ عن صحيح مسلم»^١.

وأوردته في حرف الكاف:

«كأني قد دعيت فأجبت، أتني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم»^٢.

ترجم له:

١ - المرادى وقال: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوي العلامة، كان وافر الحرمة مشهوراً بالفضل الوافر، أحد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة... فذكر تأليفه وأرخ وفاته بسنة ١١٢٠»^٣.

٢ - المحبي في (نفحة الريحانة ١/٨٦) رقم ٦٦.

* (١١٢) *

رواية عبد الغنى النابلسي

رواه في كتابه (ذخائر المواريث ١/٢١٥) برقم ١٩٣: «انطلقت أنا وحصين ابن سيرة وعمربن مسلم الى زيد بن أرقم... أتني تارك فيكم ثقلين... (م) في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، (ت) في المناقب عن علي بن المنذر وعطية (ه) في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة».

١. البيان والتعريف ١/١٦٤.

٢. البيان والتعريف ٢/١٣٦.

٣. سلك الدرر ١/٢٢.

ترجم له:

وهو عبدالغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي
القادري المتوفى سنة ١١٤٣.

- ١ — المحبي فقال: «بجر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على قطب
الرحى دوره... ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعسر على
الكلم نشره وتأليفه تكاثر السحب المواطر...»^١.
- ٢ — المرادى وعدد تأليفه الكثيرة^٢.

* (١١٣) *

رواية الشبراوى شيخ الأزهر

أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم في
صحيحه والترمذي في سننه^٣.

ترجم له:

المرادى في (سلك الدرر ٣/١٠٧).

* (١١٤) *

رواية مير غني الحسيني

رواه في كتابه (الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة)
فاطمة الزهراء سيدة النساء سلام الله عليها قال في الورقة^٤ ٨ ب:

١ . نفحة الريحانة ١٣٧/٢.

٢ . سلك الدرر ٣/٣٠.

٣ . الاتحاف بحب الاشراف: ٦.

٤ . نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧١ — الى الورقة ٧٧ كتب

سنة ١٢١٤ فهرس التاريخ للريان ص ٦٠٥.

«وقال صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تختلفوني فيها».

ترجم له:

وهو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧هـ.
البيطار وساق نسبه الى الامام الجواد عليه السلام، وحكى ترجمته عن الجبرتي الى أن قال: «ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيب الظلماء، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة».
ثم عدد تأليفه ومنها السهم الداحض في نحر الروافض!! ومنها الفروع الجوهرية في الأئمة الاثني عشرية. ومنها الدررة اليتيمة في فضائل السيدة العظيمة ألها سنة ١١٦٤هـ.

* (١١٥) *

رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال: «ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقرباته... وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس...
والثقلان تشنية ثقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون.

١. وأرخ وفاته في فهرس الخزانة التيمورية ٢٣٩/١ سنة ١١٩٣ أو ٩٤.

٢. حلية البشر ١٠١١/٢.

وروى الامام أحمد أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: اني أوشك أن أدعى فأجيب وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما.

وعترة الرجل أهله ورهطه، أي أقاربه»^١.

* (١١٦) *

رواية الكشخاڤوى

رواه في كتاب (راموز الاحاديث) وهذا لفظه: «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. ش حم حب عن زيد بن أرقم.

اني اوشك أن أدعى فأجيب وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد»^٢.

* (١١٧) *

رواية بهجت افندى

رواه في (تاريخ آل محمد ٤٥) حيث قال: «حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصاً البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس، وقد حكموا بصحته...»

١. السيرة النبوية ٢/٣٠٠.

٢. راموز الاحاديث ١٤٤.

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه وأوضح مداليله ومعانيه...

*** (١١٨) ***

رواية منصور على ناصف

رواه «عن يزيد بن حيان رضي الله عنه قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم. رواه مسلم في فضائل علي، والترمذي ولفظه:

«أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها»^١.

*** (١١٩) ***

رواية النهائي

رواه في (الفتح الكبير ٤٥١/١) حيث قال:

«أني تارك فيكم خليفتي كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب عن زيد ابن ثابت.

ز — أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها. ت عن زيد ابن أرقم».

ورواه في كتاب (الشرف المؤبد ١٨، ٢٤) أيضاً.

* (١٢٠) *

رواية العباس اليمني

ورواه العباس بن أحمد اليمني في كتابه (الروض النضير ٣٤٣/٥،
٤٦٦) فليراجع.

* (١٢١) *

رواية المباركفوري

ورواه الامام الحافظ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري في (تحفة الاحوذى بشرح جامع الترمذي ٢٨٧/١٠ - ٢٩١)
وقد شرح الحديث وأوضح معانيه بما لا مزيد عليه.

* (١٢٢) *

رواية أحمد البنا

قال في (الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني
١٨٦/١): «كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب في الاعتصام بكتاب
الله عزوجل»:

١ - عن يزيد بن حيان التيمي قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة
وعمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له
حصين...

٢ - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: «أنتي تارك فيكم الثقلين...».

وقد ذكر شرح كل ذلك وتخرجه في (بلوغ الاماني من أسرار الفتح
الرباني) المطبوع معه.

وقال في (بلوغ الاماني المطبوع في ذنا الفتح ال نا، ٢٦/٤) بعد

كلام له: «ولكن ههنا مانع من حمل الال على جميع الامة، وهو حديث: اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي. الحديث. وهو في صحيح مسلم وغيره».

*** (١٢٣) ***

رواية عبدالله الشافعي

رواه في (ارجح المطالب ٣٣٥ - ٣٤١) عن كبار الائمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت، زيد بن ارقم، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، وزيد بن أسلم، وعلي عليه السلام، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي هريرة، وأم هاني، وأم سلمة.

ومن حديث عامر بن أبي ليلي وحذيفة بن اسيد وزيد بن ارقم جميعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومن حديث ابي الطفيل حديث مناشدة علي عليه السلام، قال: فقام سبعة عشر رجلاً...

قال: وعن محمد بن عبدالرحمن بن خلاد - وكان من رهط جابر بن عبدالله - حيث اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال: فخرج يعتمد عليها حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس فاذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينح اليكم نفسه وتنح اليه انفسكم؟ ام هل خلد احد من بعث قبلي فابعثوا اليه فأخذ بكم، فاني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله بين ايديكم تقرؤنه صباحاً ومساءً، فيه ما تلقون، واهل بيتي.

اخرج السيد ابوالحسن محيي بن الحسن في كتابه اخبار المدينة.

(١٢٤)

رواية أبي رية

رواه في كتابه (أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤) حيث قال:
 «وفي رواية: أتني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي.
 وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة - والمعنى واحد - في كثير من
 كتب السنة، وإذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب
 (المراجعات) التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي رحمه الله وبين
 الاستاذ الكبير الشيخ سليم الشري شيخ الازهر سابقاً في الصفحات من ٢٠
 مابعدھا من الطبعة الرابعة».

(١٢٥)

رواية توفيق أبي علم

رواه في كتاب (أهل البيت ٧٧ - ٨٠) ثم علق عليه وبجث حوله
 بكلام طويل نقله هنا لفوائده الجمّة... قال:
 «حديث الثقلين^١: وعن زيد بن ارقم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انا
 تارك فيكم الثقلين...»

١. في الهامش: أحاديث الثقلين من الاحاديث التي رواها أجلاء علماء أهل السنة وأكابر
 محدثهم في صحاحهم بأسانيدهم المتعددة واتفق على روايتها الفريقان، فرواها مسلم
 والترمذى في صحيحهما والامام أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره وابن المغازلي
 الشافعى في المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدى في افراد مسلم والسماعنى
 في فضائل الصحابة وموفق بن أحمد والطبرانى وابن حجر في صواعقه وغيرهم - ورويت من
 طريق أهل البيت باثنتين وثمانين طريقاً - والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي وذخائر
 العقبي لاحد بن عبدالله الطبرى وتفسير الخازن في تفسير آية الاعتصام وتفسير ابن كثير في
 آية المودة وفي تفسير آية التطهير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفي الحلية لابن نعيم الاصبهاني
 وأسد الغابة لابن الاثير والدرالنشير للسيوطى ولسان العرب لجمال الدين الافريقى.

وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين... وفي رواية اخرى: اني قد تركت فيكم ما ان اذختم به لن تضلوا... وفي رواية اخرى: اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموها وهما: كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموها فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلی منكم.

وقد يكون هذا صريحاً في خروج النساء من اهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته، وهو رأينا الذي انتهينا اليه في ختام هذا البحث والله اعلم.

وحديث الثقلين من اوثق الاحاديث النبوية واكثرها ذيوماً، وقداهتم العلماء به اهتماماً بالغاً لانه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الاسلامية، كما انه من اظهر الادلة التي تستند اليها الشيعة في حصر الامامة في اهل البيت وفي عصمتهم من الاخطاء والاهواء، لان النبي صلى الله عليه وسلم قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا يفترق احدهما عن الاخر، ومن الطبيعي أن صدور اية مخالفة لاحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز، وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية.

وقد كرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث في مواقف كثيرة، لانه يهدف الى صيانة الامة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرها، ان تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم. ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الامر بالتمسك بهم، الذي هو عبارة عن جعل اقوالهم وأفعالهم حجة، وفي ان المتمسك بهم لا يضل كما لا يضل المتمسك بالقرآن، ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل، وان في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال، وفي انهم حبل ممدود من السماء الى الارض كالقرآن، وهو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وان اقوالهم عن الله تعالى،

ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك ، وفي انهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا، ولو اخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم يجعل نفسه اماماً لهم أو تقصير عنهم واثتمام بغيرهم ، كما لا يجوز التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه او التقصير عنه باتباع اقوال مخالفية، وفي عدم جواز تعليمهم ورد اقوالهم، ولو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم .

وقد دلت هذه الاحاديث ايضاً على ان منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اللطيف الخبير أخبره بذلك ، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلو خلا زمان من احدهما لم يصدق انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

ويتخذ أنصار أن اهل البيت هم الائمة الاثنا عشر وأهمم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لا يمكن ان يراد بأهل البيت جميع بنى هاشم، بل هو عن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من ائمة أهل البيت الطاهرين وهم الائمة الاثنا عشر وأهمم الزهراء البتول .

يدللون على ذلك بالاجماع على عدم عصمة من عداهم، والوجدان ايضاً على خلاف ذلك ، لان من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم النغوب ويجهلون كثيراً من الاحكام ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق، فلا يمكن ان يكونوا هم المجمعولين شركاء كالقرآن في الامور المذكورة، بل يتعين ان يكونوا بعضهم لا كلهم وليس الا من ذكرنا .

* (١٢٦) *

رواية الاعظمى

وأنبته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى في حواشيه وتعليقه

على كتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/٦٥) طبراجع.

من وجوه
دلالة حديث الثقلين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد والعترة الطاهرة،
وأيدنا لدمغ رؤوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة، والصلاة
والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة والبيانات
الظاهرة، والمرسل بالمعجز المعجبة والخرائج الباهرة، وعلى آله الطيبين
الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهرة، الهادين المهديين الراشدين
المرشدين لاهل البرقيع والساهرة.

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين

(عن زيد بن أرقم)

قوله:

«الحديث الثاني عشر رواية زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله وعترتي».

أقول:

يظهر تعسف (الدهلوي) في كلامه هذا بوجوه:

١ - رواية حديث الثقلين من الصحابة

لقد نسب (الدهلوي) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط، وقد رواه جمع كبير من الصحابة، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم في (القسم الأول) من الكتاب. ونحن نذكر هنا أسماء من روي عنه هذا الحديث من الصحابة، وكذا أسماء طائفة ممن روى الحديث عن كل واحد

منهم:

[١] أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو أفضلهم وسيد أهل البيت، وقد اخرج حديثه جماعة من أعظم اهل السنة منهم:

١ — ابن راهويه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي.

٢ — أبوبكر أحمد بن عمر الشيباني.

٣ — أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.

٤ — أبوجعفر محمد بن جرير الطبري.

٥ — أبوبشر محمد بن أحمد الدولابي.

٦ — أبو عبد الله حسين بن اسماعيل المحاملي.

٧ — أبو العباس ابن عقدة الكوفي.

٨ — أبوبكر محمد بن عمر ابن الجعابي.

٩ — شمس الدين السخاوي.

١٠ — جلال الدين السيوطي.

١١ — نور الدين السمهودي.

١٢ — علي المتقي الهندي.

١٣ — أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي.

١٤ — محمود بن محمد الشبخاني القادري.

١٥ — سليمان بن ابراهيم القندوزي.

[٢] الامام الحسن بن علي السبط عليه السلام.

أخرج عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزي.

[٣] سيدنا سلمان رضي الله عنه روى عنه الحديث: الشيخ سليمان

القندوزي.

[٤] سيدنا أبوذر الغفاري رضي الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعة

منهم: — .

١ — محمد بن عيسى الترمذي.

٢ — ابن عقدة الكوفي.

٣ — أبو محمد أحمد بن محمد العاصمي .

٤ — ابن كثير الدمشقي .

٥ — شمس الدين السخاوي .

٧ — أحمد بن الفضل بن محمد باكثير .

٨ — الشيخ سليمان القندوزي .

[٥] ابن عباس رضي الله عنه ، وقد روى حديثه الشيخ سليمان

القندوزي .

[٦] أبوسعيد الخدري ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ — عبد الملك العزمي .

٢ — سليمان بن مهران الاعمش .

٣ — محمد بن اسحاق المدني .

٤ — عبد الرحمن المسعودي .

٥ — محمد بن طلحة الياصمي .

٦ — عبدالله بن نمير الهمداني .

٧ — عبد الملك العقدي .

٨ — ابن سعد الزهري .

٩ — أحمد بن حنبل .

١٠ — عباد بن يعقوب الرواجني .

١١ — محمد بن أحمد الرياحي .

١٢ — أبو عيسى الترمذي .

١٣ — عبدالله بن أحمد بن حنبل .

١٤ — أبو يعلى التميمي .

١٥ — أبو جعفر الطبري .

١٦ — أبو القاسم البغوي .

١٧ — أبو العباس ابن عقدة .

- ١٨ — أبو القاسم الطبراني.
- ١٩ — أبو طاهر الذهبي.
- ٢٠ — أبو إسحاق الثعلبي.
- ٢١ — أبو نعيم الإصهاني.
- ٢٢ — أبو غالب محمد بن أحمد النحوي.
- ٢٣ — أبو عمرو ابن عبد البر.
- ٢٤ — أبو محمد الغندجاني.
- ٢٥ — أبو الحسن الجلابي.
- ٢٦ — أبو مظفر السمعاني.
- ٢٧ — أبو البركات الأنماطي.
- ٢٨ — الفخر الرازي.
- ٢٩ — أبو محمد بن الأخضر.
- ٣٠ — أبو الفتح الأبيوردي.
- ٣١ — أحمد بن عبد الله الطبري.
- ٣٢ — النظام الأعرج أنيسابوري.
- ٣٣ — إبراهيم الحموي.
- ٣٤ — أبو الحجاج المزي.
- ٣٥ — محمد بن يوسف الزرندي.
- ٣٦ — ابن كثير الدمشقي.
- ٣٧ — السيد علي الهمداني.
- ٣٨ — شمس الدين السخاوي.
- ٣٩ — الجلال السيوطي.
- ٤٠ — شهاب الدين القسطلاني.
- ٤١ — عبد الوهاب البخاري.
- ٤٢ — علي القاري.

- ٤٣ — احمد بن الفضل بن باكثر.
 ٤٤ — محمود القادري الشبخاني.
 ٤٥ — محمد بن عبدالباقى الزرقانى.
 ٤٦ — الميرزا محمد البدخشانى الحارثى.
 ٤٧ — محمد بن اسماعيل الصنعانى.
 ٤٨ — الشيخ سليمان القندوزى. وغيرهم.
 [٧] جابر بن عبدالله الانصارى رضى الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعة

من الحفاظ:

- ١ — أبوبكر ابن أبى شيبه العبسى.
 ٢ — نصرالوشاء الكوفى.
 ٣ — الترمذى صاحب الصحيح.
 ٤ — محمد بن على الحكيم الترمذى.
 ٥ — النسائى صاحب السنن.
 ٦ — أبوالعباس ابن عقده.
 ٧ — محمد بن سليمان البغدادى.
 ٨ — الخطيب البغدادى.
 ٩ — أبوبكر البغوى.
 ١٠ — ابن الاثير الجزرى.
 ١١ — الخطيب التبريزى.
 ١٢ — أبوالحجاج المزى.
 ١٣ — الحسن بن محمد الطبى.
 ١٤ — محمد بن المظفر الخلىالى.
 ١٥ — محمد بن يوسف الزرندى.
 ١٦ — ابن كثير الدمشقى.
 ١٧ — محمد بن محمد الحافظى البخارى.

- ١٨ — شهاب الدين الدولت آبادي .
 - ١٩ — شمس الدين السخاوي .
 - ٢٠ — جلال الدين السيوطي .
 - ٢١ — نورالدين السمهودي .
 - ٢٢ — علي القاري .
 - ٢٣ — أحمد بن با كثير .
 - ٢٤ — شهاب الدين الخفاجي .
 - ٢٥ — حسام الدين السهارنفوري .
 - ٢٦ — الميرزا محمد البدخشاني .
 - ٢٧ — محمد مبین اللكهنوي .
 - ٢٨ — الميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي .
 - ٢٩ — الشيخ سليمان القندوزي .
 - ٣٠ — الصديق حسن خان القنوجي .
- [٨] أبوالهيثم بن التيهان رضي الله عنه ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة

منهم :-

- ١ — ابوالعباس ابن عقدة .
 - ٢ — شمس الدين السخاوي .
 - ٣ — نورالدين السمهودي .
 - ٤ — أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .
 - ٥ — الشيخ سليمان القندوزي .
- [٩] أبورافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد روى عنه حديثه :
ابن عقدة ، والسخاوي ، والسمهودي ، وابن با كثير ، والقندوزي كذلك .
- [١٠] حذيفة بن ايمان رضي الله عنه ، روى عنه حديث الشيخ سليمان
القندوزي .
- [١١] حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه ، وقد روى حديثه جماعة

منهم:

- ١ - نصر بن علي الجهضمي .
- ٢ - أبوعيسى الترمذي .
- ٣ - الحكيم الترمذي .
- ٤ - أبوالعباس ابن عقدة .
- ٥ - أبوالقاسم الطبراني .
- ٦ - أبونعيم الاصبهاني .
- ٧ - أبوالقاسم ابن عساكر .
- ٨ - أبو موسى المدني .
- ٩ - أبو الفتوح العجلي .
- ١٠ - علي بن محمد ابن الاثير .
- ١١ - الضياء المقدسي .
- ١٢ - ابراهيم الحموي .
- ١٣ - ابن كثير الدمشقي .
- ١٤ - محمد بن محمد البخاري .
- ١٥ - شمس الدين السخاوي .
- ١٦ - نورالدين السمهودي .
- ١٧ - عطاء الله الشيرازي .
- ١٨ - أحمد بن الفضل بن با كثير .
- ١٩ - الشيخاني القادري .
- ٢٠ - محمد صدر العالم .

[١٢] خزعة بن ثابت ذوالشهادتين وقد أخرج حديثه جماعة منهم:

- ١ - أبوالعباس ابن عقدة .
- ٢ - شمس الدين السخاوي .
- ٣ - نورالدين السمهودي .

- ٤ — أحمد بن الفضل ابن باكثر.
- ٥ — الشيخ سليمان القندوزي.
- [١٣] زيد بن ثابت وقد روى عنه حديثه جماعة منهم:
- ١ — الركين بن الربيع الفزاري.
- ٢ — محمد بن اسحاق.
- ٣ — شريك القاضي.
- ٤ — أبو أحمد الزبير.
- ٥ — أسود بن عامر الشامي.
- ٦ — أحمد بن حنبل.
- ٧ — عبد بن حميد الكشي.
- ٨ — أحمد بن عمرو الشيباني.
- ٩ — عبدالله بن أحمد بن حنبل.
- ١٠ — أبو جعفر الطبري.
- ١١ — أبو بكر ابن الانباري.
- ١٢ — أبو القاسم الطبراني.
- ١٣ — أبو منصور الأزهرى.
- ١٤ — أبو عبدالله الكنجي الشافعي.
- ١٥ — نور الدين علي الهيثمي.
- ١٦ — شمس الدين السخاوي.
- ١٧ — الجلال السيوطي.
- ١٨ — علي القاري.
- ١٩ — عبدالرؤف المناوي.
- ٢٠ — علي بن أحمد العزيزي.
- ٢١ — الميرزا محمد البدخشي.
- ٢٢ — سليمان بن ابراهيم القندوزي.

٢٤ — حسن الزمان الهندي.

[١٤] أبوهريرة، وقد روى عنه حديثه جماعة وهم:

١ — أبو بكر البزار.

٢ — شمس الدين السخاوي.

٣ — الجلال السيوطي.

٤ — أحمد بن الفضل بن باكير.

٥ — نورالدين السمهودي.

٦ — محمود بن محمد الشبخاني القادري.

[١٥] عبدالله بن حنطب، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

١ — أبو القاسم الطبراني.

٢ — علي بن محمد ابن الاثير.

٣ — الجلال السيوطي.

[١٦] جبير بن مطعم، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

١ — أبو نعيم الاصبهاني.

٢ — السيد علي الهمداني.

٣ — الشيخ سليمان القندوزي.

[١٧] البراء بن عازب، أخرج حديثه: أبو نعيم الاصبهاني.

[١٨] أنس بن مالك، روى عنه حديثه: أبو نعيم الاصبهاني أيضاً.

[١٩] طلحة بن عبدالله التيمي، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان

القندوزي.

[٢٠] عبدالرحمن بن عوف، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان

القندوزي أيضاً.

[٢١] سعد بن أبي وقاص، روى عنه حديثه الشيخ سليمان

القندوزي أيضاً.

[٢٢] عمرو بن العاص، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي.

[٢٣] سهل بن سعد الانصاري، أخرج عنه جماعة منهم:

١ - ابن عقدة الكوفي.

٢ - شمس الدين السخاوي.

٣ - نورالدين السمهودي.

٤ - أحمد بن الفضل بن باكثير.

٥ - الشيخ سليمان القندوزي.

[٢٤] عدى بن حاتم رضي الله عنه، روى عنه حديثه: ابن عقدة،

السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٥] عقبه بن عامر، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي،

السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٦] أبوأيوب الانصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي،

السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٧] أبو شريح الخزاعي، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي،

السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٨] أبوقدامة الانصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي،

السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٩] أبوليلي الانصاري، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي،

السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٣٠] ضميرة الاسلمي روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي،

السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٣١] عامر بن ليلي بن ضمرة، روى عنه حديثه جماعة منهم:

١ - ابن عقدة الكوفي.

٢ - أبو موسى المديني.

٣ - أبو الفتوح العجلي.

٤ - علي بن محمد ابن الاثير.

- ٥ — ابن حجر العسقلاني .
 ٦ — شمس الدين السخاوي .
 ٧ — نورالدين السمهودي .
 ٨ — أحمد بن الفضل بن محمد با كثير .
 ٩ — الشيخ سليمان القندوزي .
 [٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام ، وقد أورد روايتها الشيخ
 سليمان القندوزي .

- [٣٣] سيدتنا ام سلمة رضي الله عنها ، وقد أورد روايتها جماعة منهم :
 ١ — ابن عقدة الكوفي .
 ٢ — أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني .
 ٣ — شمس الدين السخاوي .
 ٤ — نورالدين السمهودي .
 ٥ — أحمد بن با كثير .
 ٦ — الشيخاني القادري .
 [٣٤] سيدتنا أم هاني أخت أمير المؤمنين عليه السلام . وقد أورد روايتها
 جماعة منهم :

- ١ — ابن عقدة الكوفي .
 ٢ — شمس الدين السخاوي .
 ٣ — نورالدين السمهودي .
 ٤ — ابن با كثير المكي .
 هذا ، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة
 والصحابييات الذين أخرج الحفاظ والعلماء رواياتهم هم : أربعة وثلاثون .
 فهل أنصف (الدهلوي) حيث نسب هذا الحديث الذي نقله هؤلاء
 الى زيد بن أرقم فقط...؟
 ولايتوهم : لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق

برواية زيد بن أرقم فحسب، وذلك : لانه يتضح لادنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون — في مقام اثبات هذا الحديث — بطرقه المتنوعة وأسانيده المتعددة، ولا يكتفون برواية زيد أو غيره، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمدة) لابن بطريق رحمه الله و (غاية المرام) للسيد البحراني رحمه الله وغيرهما.

ومن الجدير بالذكر هنا: أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حداً جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتعدد رواته من الصحابة، فقد قال الترمذي بعد روايته الحديث عن جابر: «وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن أسيد»^١.

وقال السخاوي بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبي سعيد وزيد بن أرقم: «وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخزيمة بن ثابت، وسهل ابن سعد، وضميرة، وعامر بن ليلي، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله ابن عباس، وعبدالله بن عمر، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصاري وأبي هريرة، وأبي الهيثم بن التيهان. ورجال من قریش، وأم سلمة، وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم...» ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل^٢.

وقال السمهودي بعد نقل طرقه العديدة وبعض مؤيداته: «وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة»^٣.

وقال ابن حجر بعد كلام له: «ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً...»^٤.

وقال أيضاً: «ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً

١ . صحيح الترمذي ٢/٢١٩.

٢ . استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط.

٣ . جواهر العقدين — مخطوط.

٤ . الصواعق المحرقة ٨٩ — ٩٠.

لا حاجة لنا ببسطها»^١.

٢ - نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق اخرى غير محرفة

ان (الدهلوي) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب، اختار أنصر ألفاظ حديث زيد قاصداً بذلك كتم فضل أهل البيت عليهم السلام .

ولقد وردت ألفاظ مبسوطه عن زيد بن أرقم نفسه - وان اتصفت بصفة التحريف كما تقدم - وفيها أوفي أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق، واليك بعض تلك الالفاظ من كتب أعلام أهل السنة:

أ - الالفاظ المطولة

(فنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب (الخصائص) والحاكم صاحب (المستدرک) عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، واليك نصه بلفظ الاول:

«أخبرنا محمد بن المثني، قال قال حدثنا يحيى بن حماد، قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل غدير ختم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت، وأتي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وانه ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنيه»^٢.

١. نفس المصدر ١٣٦.

٢. الخصائص ٩٣.

ورواه باختلاف في بعض الالفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقي الهندي^١.

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم النيسابوري .
(ومنها) اللفظ الذى أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم شاهداً للفظ المتقدم، وهذا لفظه:
«شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطها حدثنا أبو بكر بن اسحاق، ودعيج بن أحمد السجزي، قالوا أنبأنا محمد بن أيوب، ثنا الازرق بن علي، ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال [يقول] نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة [شجرات] خمس دوحات عظام، فكئس الناس ما تحت السمرة [الشجرات] ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله واثني عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس! أتى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا: نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وحديث بريدة الاسلمى، صحيح على شرط الشيخين...»^٢
(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم قال:
«أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك، ثم نادى الصلاة

١. كنز العمال ١/١٦٧.

٢. معارج العلى في مناقب ذوى القربى - مخطوط.

٣. المستدرک على الصحيحين ٣/١٠٩.

جامعة، فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر، ان منا من يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [الرمضاء]، حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا تحنّف عمر من قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد أشرعت [أسرعت] في العشرين، الا واني يوشك أن أفارقكم، الا واني مسئول وانتم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فاذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبدالله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبياً عن أمته.

فقال: ألستم تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلي، قال [فاني] أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، الا واني فرطكم وانكم تبعي، [و] توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألکم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيها.

قال: فأعضل [فأعيل] علينا ماندرى ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، ما الثقلان؟ قال: الاكبر منها كتاب الله تعالى سبب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تزلوا [ولا تزلوا]، والا صغر منها عترتي، من استقبل قبيلتي وأجاب دعوتي [فليستوص بهم خيراً]، فلا تقتلوهم ولا تعدوهم [تتهورهم] ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت لها [لهم] اللطيف الخبير فأعطاني [انها يزدا علي كهاتين - وأشار بالمسبحتين] ثم قال: ناصرهما لي ناصر، ونخاذهما لي

خاذل، ووليها لي ولي، وعدوهما لي عدو، ألا فانه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً. هذا آخر الخطبة»^١.

ورواه محمد بن اسماعيل الصنعائي في (الروضة الندية) عن (محاسن الازهار للمحلى) والشيخاني القادري في (الصراط السوي — مخطوط).

ورواه الحافظ الزرندي^٢ وعنه السمهودي في (جواهر العقدين — مخطوط) وأحمد بن باكثير في (وسيلة المآل — مخطوط).

ب — الالفاظ المتوسطة

هذا، ولولم يتيسر (للدهلوي) ايراد أحد هذه الالفاظ الطويلة عن زيد بن أرقم، فليتة ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها: —

١ — اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطي بتفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾^٣ والمتني^٤ والبديخشاني^٥ وهذا لفظه عن (الدر المنثور) للجلال السيوطي:

«وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الاكبر كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والاصغر: عترتي وانها لن يمتزقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذلك

١ . الناقب ١٦ — ١٨ .

٢ . نظم درالسطين ٢٣٣ .

٣ . كنز العمال ١٦٦/١ .

٤ . مفتاح النجا — مخطوط .

ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم».

٢ — اللفظ الذي رواه الطبراني أيضاً وهو قريب من الاول، قال المتقي: «اني لا أجد لنيي الانصف عمر الذي كان قبله، واني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال: وأنا أشهد معكم، ألاهل تسمعون؟ فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض، وان عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال:

كتاب الله، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا والاخر عترتي، وان اللطيف الخبير نبأني أنها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لها ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، من كنت أول به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

طب. عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم»^٢.

٣ — اللفظ الذي رواه أبو نعيم الاصبهاني عن زيد بن أرقم قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاً، حتى اذا كنا بالجحفة بغدير خم، صلى الظهر ثم قام خطيباً، فقال: يا أيها الناس هل تسمعون؟ اني رسول الله اليكم، اني أوشك أن أدعى، اني مسئول وأنتم مسؤولون، اني مسئول هل بلغتكم، وأنتم مسؤولون هل بلغتكم، فاذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا يا رسول الله بلغت وجهدت. قال: اللهم اشهد وأنا من الشاهدين، ألاهل تسمعون؟ اني رسول الله اليكم، واني مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف

١. الدر المنثور ٢/٦٠.

٢. كنز العمال ١/١٦٨.

تخلفوني فيها. قال: قلنا يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا وتضلوا والاخر عترتي، فانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»^١.

ج - الالفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه، فالعجب من (الدهلوي) لم لم يورد أحدها، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع والاسقاط؟ واليك بعض تلك الالفاظ:

الاول: اللفظ الذي أخرجه الترمذي حيث قال: «حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الاعمش عن عطية عن ابي سعيد، والاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها. قال هذا حديث حسن غريب»^٢.

الثاني: اللفظ الذي رواه الطبراني عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقي ما نصه: «أتني تارك فيكم خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت.

طب - عن زيد بن أرقم»^٣.

الثالث: اللفظ الذي رواه الديلمي قائلا: زيد بن أرقم: أتني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه جبل، من أتبعه كان علي الهدى ومن

١. متقة المطهرين - مخطوط.

٢. الجامع الصحيح ٢/٢١٩.

٣. كنز العمال ١/١٦٦.

ترك كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. يعني الاخذ بهما ثقيل»^١.

٣ - تفرد الدهلوي بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذي حكاه (الدهلوي) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، ولم يأت عند أحد من أولئك الاعلام والحفاظ الكبار من رجالات طائفته... أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوي) اللفظ الذي نقله على بعض الالفاظ التي نقلها الاعلام من السنة؟!

وللتأكد من ذلك فغليك بمراجعة روايات: سعيد بن مسروق (سنة ١٢٦) وابن حيان (سنة ١٤٥) وسليمان الاعمش (سنة ١٤٨) وابن اسحاق (سنة ١٥١) واسرائيل الكوفي (سنة ١٦٠) وأبي عوانة (سنة ١٧٦) وحسان الكرماني (سنة ١٨٦) وجريير الضبي (سنة ١٨٨) وابن عليّة (سنة ١٩٣) ومحمد بن فضيل الضبي (سنة ١٩٥).

وأسود بن عامر الشامي (سنة ٢٠٨) ومحيى بن حماد الشيباني (سنة ٢١٥) وخلف بن سالم (سنة ٢٣١) وزهير بن حرب النسائي (سنة ٢٣٤) وشجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) ومحمد بن بكار وابن راهويه (سنة ٢٣٨) وابن بقیة الواسطي (سنة ٢٣٩) وأحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى (سنة ٢٥٢) والدارمي (سنة ٢٥٥) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) وابن ماجّة (سنة ٢٧٣) وسليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) والرقاشي (سنة ٢٧٦) والترمذي (سنة ٢٧٩) وعبدالله بن أحمد (سنة ٢٩٠) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة ٢٩٢).
والنسائي (سنة ٣٠٣) والطبري (سنة ٣١٠) وابن خزيمة (سنة ٣١١) وأبي بكر الباغندي (سنة ٣١٢) وأبي عوانة (سنة ٣١٦) وابن الانباري (سنة

١. فردوس الاخبار ٩٨/١ عن أبي سعيد الخدري قريب منه.

(٣٢٨) والطبراني (سنة ٣٦٠) والقطيبي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المظفر البغدادي (سنة ٣٧٩).

والحاكم (سنة ٤٠٥) وأبي نعم (سنة ٤٣٠) والبيهقي (سنة ٤٥٨) وأبي الحسن الجلابي (سنة ٤٨٣) والحميدي (سنة ٤٨٨).

وأبي علي البيهقي (سنة ٥٠٧) وشيروه الديلمي (سنة ٥٠٩) والبغوي (سنة ٥١٦) ورزين (سنة ٥٣٥) والعاصمي والخوارزمي (سنة ٥٦٨) وابن عساكر (سنة ٥٧١).

والفرغاني ومبارك بن الاثير (٦٠٦) وعلي بن محمد ابن الاثير (سنة ٦٣٠) وابن النجار (سنة ٦٤٣) والصفاني (سنة ٦٥٠) وابن طلحة (سنة ٦٥٢) وسبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) والكنجى (سنة ٦٥٨) والنووي (سنة ٦٧٦) وأحمد بن عبدالله الطبري (سنة ٦٩٤).

والحموثي (سنة ٧٢٢) والخانن (سنة ٧٤١) وفخرالدين الهانوسي والخطيب التبريزي والمزي (سنة ٧٤٢) والطبي (سنة ٧٤٣) والخلخالي (سنة ٧٤٥) والذهبي (سنة ٧٤٨) والزرندي (سنة ٧٥٠) والكازروني (سنة ٧٥٧) وابن كثير (سنة ٧٧٤).

وحيد المحلي ومحمد الحافظي (سنة ٨٢٢) والدولت آبادي (سنة ٨٤٩) ونورالدين علي المكي (سنة ٨٥٥).

والسخاوي (سنة ٩٠٢) والجلال السيوطي (سنة ٩١١) والسمهودي (سنة ٩١١) والقسطلاني (سنة ٩٢٣) والعلقمي (سنة ٩٤٩) وعبدالوهاب البخاري (سنة ٩٣٢) والشربيني الخطيب وابن حجر الهيتمي المكي (سنة ٩٧٣) وعلي المتي (سنة ٩٧٥) وميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٨٨).

وكمال الدين الجهرمي وعلي القاري (سنة ١٠١٤) وعبدالرؤف المناوي (سنة ١٠٣١) وابن باكثير (سنة ١٠٤٧) والشيخاني وعبدالحق الدهلوي (سنة ١٠٥٢) والخفاجي (سنة ١٠٦٩) والعزيزي (سنة ١٠٧٠) والزرقاني (سنة ١٠٢٢) وحسام الدين الهارنپوري والبدهخشاني ومحمد صدر

عالم وولي الله الدهلوي (سنة ١٠٦٢).

والصغاني (سنة ١١٨٢).

والصبان والعجيلي ومحمد ميين اللكهنوي (سنة ١٢٢٥) والمحدث

اللكهنوي وولي الله اللكهنوي (سنة ١٢٧٠).

ومحمد رشيد الدهلوي والعدوي والقندوزي وصدیق حسن.

وبالتالي نجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث

الثقلين في روايات هؤلاء الحفاظ والائمة، وهذا من عجائب الامور.

دلالة حديث الثقلين

(على امامة أهل البيت عليهم السلام)

قوله: «وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلاً، لانه لا يلزم ان يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى».

أقول: ان هذا الحديث يدل على ما يدعيه أهل الحق، واليك بيان ذلك في وجوه:

١ - مفاد الحديث وجوب اتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام في جميع الاقوال والافعال والاحكام والاعتقادات، وظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيشية لا يتصور الا لمن حاز الزعامة الكبرى ونال الامامة العظمى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر المؤمنين عليه الصلاة والسلام - وهو سيد أهل البيت - هو الامام والخليفة، وهو الذي يجب اقتداء الامة به بعد النبي صلى الله عليه وآله واتباعها اياه واهتداؤها بهداه وأخذ الاحكام منه واطاعة

أوامره... وهذا ما صرح به كبار العلماء:

فقد قال الطيبي في شرح الحديث: «ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه، وهو الائتمار بأوامره والانتفاء عن نواهيه. والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم»^١.

وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث: «ألا ترى أنه عليه السلام قرنه بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية، فكذا في العترة»^٢.

وقال ابن حجر بعد الحديث: «تنبيه: سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترة — وهي بالمشناة الفوقية: الاهل والنسل والرهط الادنون — ثقلين: لان الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك، اذ كل منها معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية، ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم...»^٣.

وبمثل ذلك صرح كل من: القاري في (شرح الشفاء ٤١٠/٣) هامش نسيم الرياض) والمناوي في (فيض القدير ١٤/٣) والعريزي في (السراج المنير ٥١/٢) والشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض ٤١٠/٣) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧/٧) وغيرهم، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم السند).

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث: «أي ان عملتم بما فيه ائتماراً بأوامره وانتفاء عن نواهيه، وأحببتم عترتي واهتديتم بهداهم وسيرتهم، فيه اشارة الى انها كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»^٤.

١. الكاشف — مخطوط.

٢. شرح المقاصد ٢٢٢/٢.

٣. الصواعق المحرقة: ٩٠.

٤. نفع قوت المنتدى ٢٢٠/٢.

٢ - اتباع اهل البيت كاتباع النبي

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل اتباع أهل بيته والافتداء بهم كاتباع القرآن والالتزام بأوامره والانتفاء عن نواهيه في الوجوب واللزوم.

ولقد أتم صلى الله عليه وآله الحجة في ذلك بأكمل وجه، ومن الواضح ان من كان الافتداء به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كالاتداء بالقرآن لا يكون الا خليفة واماماً، فظهر بذلك: ان أهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم، اذ لا يمكن جعل احكام وافعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب الاطاعة والامثال، هذا بالاضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقاً.

فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله هم أهل بيته وليس سواهم من سائر الناس، فانهم أمروا باتباع أهل البيت عليهم السلام.

قال محمد مبین اللكهنوي في (وسيلة النجاة): «أي: اخشوا الله واحفظوا حقوقهم وانخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم، فكما أن امثال احكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة أهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان ومحبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واجب وفرض».

وقال السندي بعد كلام له: «فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم، وبأن تبايعهم كتبايع القرآن على الحق الواضح، وبأن ذلك أمر محتتم من الله تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض واذا فيه حث بالتمسك فيها بعد الحث على وجه أبلغ...»^١

وقال رشيد الدين الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال) في كلام له: «هل يجوز عاقل ان أهل السنة مع تشبيهم بالثقلين وإيجابهم - بحكم حديث اني تارك فيكم الثقلين - التمسك بالعترة الطاهرة كوجوب التمسك بالقرآن...».

٣ - اتباع اهل البيت فرض على الامة

ان مفاد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ان تمسكتم بيها لن تضلوا بعدي» هو وجوب اتباع اهل البيت عليهم السلام، فانه صلى الله عليه وآله فرض على الامة ذلك لثلا يضلوا بعده وينقلبوا على أعقابهم خاسرين، ولا رب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رصين على امامتهم وخلافتهم، ولذلك فانهم ضلوا وتاهوا عندما لم يسلموا اهل البيت عليهم السلام الخليفة والامامة، مخالفين للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عزوجل.

قال المناوي في شرحه: «وفي هذا مع قوله أولا «أتى تارك فيكم» تلويح بل تصريح بأنها كتوأمين خلفها ووصى امته بحسن معاملتها وإيثار حقها على انفسهم والاستمسك بها في الدين...»^١

ومثله قال الزرقاني ثم قال: «واكد تلك الوصية وقواها بقوله: فانظروا بما تخلفوني فيها بعد وفاتي، هل تتبعونها فتسروني أولا فتسيئوني»^٢.

وقال القاري في شرحه: «قال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتفاء بنواهيه، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم...»^٣.

ومثله قال السهاري في (المرافض).

وقد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پاني پتي في خاتمة كتابه (سيف مسلول) بعد اثبات امامة الائمة الاثني عشرية بالكشف والالهام فقال: «ويمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايضاً، قال الله تعالى: «قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى»^٥. وجه الاستنباط هو: ان الانبياء السابقين كانوا يقولون:

١. فيض القدير - شرح الجامع الصغير ١٧٤/٢.

٢. شرح المواهب اللدنية ٥/٧.

٣. الرقاة في شرح الشكاة ٦٠٠/٥.

لا أسألكم عليه أجراً ان اجري الا على الله، فلم يسألوهم أجراً أبداً، وما الحكمة في سؤال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بخلاف أولئك الانبياء؟ الحكمة هي ان شرائع أولئك الانبياء منسوخة بعد وفاتهم، ولكن هذه الشريعة مؤبدة، فيلزم على الامة الرجوع — بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم — الى نائبه، فلهذا دلهم النبي شفقة منه عليهم الى محبة آله، وأشار الى التمسك بأذيالهم لانهم الوارثون النبي صلى الله عليه وسلم وأبواب العلوم، ولهذا قال عليه السلام: تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي الحديث، وقال عليه السلام: انا مدينة العلم وعلي بابها...».

٤ — لفظ «الثقلين» دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا الحديث عن كتاب الله وعترته عليه السلام بـ «الثقلين» وهذا — بمجرد — دليل واضح وبرهان لا تحصى على وجوب اتباع أهل البيت والعترة الطاهرة، وذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ في وجه هذه التسمية وهذا التعبير: ان العمل والاخذ بها والانقياد لها والمحافظة على حقوقها ورعايتها وما يجب لها ثقيل.

ومن نص على ذلك: الازهري في (تهذيب اللغة) والنووي في (المنهاج) والمجد ابن الاثير في (جامع الاصول) و (النهاية) والديلمي في (فردوس الاخبار) والطبي في (الكاشف) والشريف الجرجاني في (الحاشية على المشكاة) وابن خلفه في (الاكمال) والسنوسي في (مكمل الاكمال) والسيوطي في (النشر) والشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ومحمد طاهر الفتني في (مجمع البحار) وابن حجر في (الصواعق) والميرزا مخدوم في (التواقض) والشيخ عبدالحق الدهلوي في (اللمعات) و (اشعة اللمعات) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) والزيدي في (تاج العروس) وابن منظور في (لسان العرب) وآخرون... وقد تقدمت نصوص عباراتهم في (قسم السنن).

وظاهر: ان الاخذ والعمل بأحكام القرآن فرض، فكذلك العترة، وهذا هو المطلوب.

٥ - الامر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا الحديث بلفظ «اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به كتاب الله وعترتي». اخرجه ابن ابي شيبة في (المصنف) والخطيب في (المفتقر والمتفق) كما قال الميرزا محمد البدخشاني: «وأخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفتقر عنه - اي عن جابر - بلفظ: أتى تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»^١.

وهذا أيضاً يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، لان الاعتصام مرادف للتمسك، فقد قال المفسرون - كالطبري والشعبي والواحدي والبغوي والرازي والبيضاوي والخازن والنيسابوري والسيوطي - في تفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ «اي تمسكوا» وبتفسير قوله تعالى: ﴿ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم﴾ «اي «ومن يستمسك».

وهكذا قال اللغويون أيضاً - كالأغلب في (المفردات) وابن الاثير في (النهاية) وابن منظور في (لسان العرب) والسيوطي في (النثر) والزبيدي في (تاج العروس) في معنى (الاعتصام) فقالوا: «أي الامتسك» أو «الامتسك بالشيء».

هذا، وكما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام بالحديث الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ اذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة

والسلام: ان المراد بالحبل «أهل البيت». فقد قال الثعلبي في تفسير الآية ما نصه: —

«أخبرني عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالله، نا محمد بن عثمان، نا محمد ابن الحسين بن صالح، أنا علي بن العباس المقاتمي، نا جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذي قال: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾^١. وقال ابونعيم الاصبهاني: «حدثنا محمد بن عمر بن سالم، قال حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجيح قال حدثنا حسن ابن حسين العرنى قال حدثنا أبوحفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عزوجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ قال: نحن حبل الله»^٢.

ولقد فسر العز عبد الرزاق بن رزق الله المحدث هذه الآية على هذا النهج، فقد جاء في كتاب (كشف الغمة): «قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ قال العجز المحدث: حبل الله علي واهل بيته عليهم السلام»^٣. وأما رواية الثعلبي المتقدمة فقد أوردها عنه جماعة — منهم: ابن حجر في (الصواعق) والسهمودي في (جواهر العقدين — مخطوط) والميرزا محمد البدخشاني في (مفتاح النجا — مخطوط) والصبان في (اسعاف الراغبين ١٠٩) ومحمد مبین اللكهنوي في (مرآة المؤمنین — مخطوط) عن (الصواعق).

وقال الشيخاني القادري بعد أن ذكر طرق حديث الثقلين: «وكان جعفر بن محمد يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ نحن حبل الله، فأعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»^٤.

١. تفسير الثعلبي — مخطوط.

٢. ما نزل من القرآن في علي — مخطوط.

٣. كشف الغمة في معرفة الائمة ٣١١/١.

٤. الصراط السوي — مخطوط.

وقال الشيخ سليمان القندوزي: «تفسير» [واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا]»: أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله عزوجل: «[واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا]».

وأيضاً: أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنها قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول واعتصموا بحبل الله، فما حبل الله الذي نعتم به؟ فضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده في يدعي وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين»^١.

والجدير بالذكر هنا: انه قد فسر الشافعي «حبل الله» بولاء أهل البيت عليهم السلام معلناً ذلك في أبيات نظمها، فقد قال العجلي عند الكلام على شهادة الائمة الاربعة بفضل أهل البيت عليهم السلام:

«وأما شهادة الائمة الاربعة، فن كلام الامام الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذهبتم بهم مذهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل»
الى آخر الايات^٢.

والجدير بالذكر أيضاً: ان بعضهم فسّر (الحبل) في قوله عزوجل: «[واعتصموا بحبل الله جميعاً]» بالعترة الطاهرة، استناداً الى حديث الثقلين، وأورد الحديث بلفظ يدل بصراحة على كونهم الحبل الذي أمر الله تعالى بالاعتصام به.

فقد قال السيد محمد الطالقاني — خليفة السيد علي الهمداني — في رسالة (قيافه نامه) على ما نقل عنه مجد الدين البدخشاني في كتابه (جامع

١. ينابيع المودة ١١٩.

٢. ذخيرة المآل — مخطوط.

السلاسل) بترجمة السيد علي الهمداني، في مقام تفسير الآية المذكورة: «وقال البعض: ان حبل الله عترة رسول الله، كما قال عليه السلام: أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ألا فتمسكوا بها فانها حبلان لا ينقطعان الى يوم القيامة».

وسياقي أن بدرالدين محمود الرومي جعل في شرح قول البوصيري: «دعا الى الله فالتمسكون به متمسكون بحبل غير منقسم» كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم السبب الموصل الى رضوان الله، ثم ذكر حديث الثقلين.

أضف الى ذلك: أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين مع الآية: «واعتصموا بحبل الله...» وذلك في صدد اثبات وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام، كنورالدين السمهودي وقد مرّ، وأحمد العجيلي حيث قال: «والزم بحبل الله ثم اعتصم، قال الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، وقال صلى الله عليه وسلم: أني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي...»^١.

٦ - لفظ «الآخذ» في الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله: «أني تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» وهو أيضاً يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام.

وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم: الترمذي في (الصحيح) وأحمد في (المسند) وابن راهويه في (المسند) وابن سعد في (الطبقات) والنسائي في (الصحيح) وابويعل في (المسند) والطبراني في

(المعجم الكبير) والبغوي في (المصابيح) وابن الاثير في (جامع الاصول) والقاضي عياض في (الشفاء)... كما لا يخفى على من راجع (قسم السند). ومن المعلوم ان الاخذ معناه الاقتداء والعمل، كما تمسك والاعتصام: -

قال القارى: «والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرماتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم»^١. وقال الشهاب الخفاجي: «وقال صلى الله عليه وسلم: «ما ان اخذتم به» أي تمسكتم وعملتم واتبعتموه...»^٢.

هذا ويمثل ما ذكرنا من معنى لفظ «الاخذ» ودلالته صرح الصديق حسن في (النسراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث زيد بن أرقم، قال: «ومسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسم كتاب الله في التعظيم والاكرام وفي التسمية بالثقل، وأنه لا بد من الاخذ بها فانها لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض».

وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضاً، قال: «فحملنا قوله «اذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذاهبهم»^٣.

٧ - لفظ «الاتباع» في بعض نصوص الحديث

لقد بين النبي صلى الله عليه وآله بقوله «لن تفلوا ان اتبعتموهما» وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيامة وهذا المعنى يلزم الامامة الحقّة والخلافة الشرعية.

١. المرقاة ٥/٦٠٠.

٢. نسيم الرياض ٣/٤١٠.

٣. دراسات الليبي ٢٣٢.

ولقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم: الحاكم في (المستدرک ١٠٩/٣) وابن حجر في (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى: «وقفوههم انهم مسئولون» ووالد الدهلوي في (ازالة الخفا) والشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة ٣٥، ٣٧، ٢٩٦).

٨ - التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اذكرکم الله في أهل بيتي» أمر للامة باطاعة أهل بيته عليه وعليهم السلام ومتابعتهم والتمسك بهم...

ولقد اعترف - والحمد لله تعالى - بهذا علماء أهل السنة، فقد قال الشيخ حسين الكاشفي: «وفي تكرار هذا الكلام ثلاثا دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم»^١.

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في بيان معنى هذا الكلام: «ولقد كرر هذه الكلمة للمبالغة والتوكيد، وقد تقدم معنى «أهل البيت»، وحمل هذا على جميع معانيه صحيح، ولا سيما المعنى الاخير فان محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم، وهو الظاهر، وهذه اشارة الى أخذ السنة، كما أن الاول اشارة الى العمل بالكتاب، وعلى هذا المعنى فان جميع المؤمنين مطيعون لاهل بيت النبي وآله»^٢.

وقال الزرقاني في شرحها: «قال الحكيم الترمذي: حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة، فهم أبعد عن المحنة»^٣.

وبمثلته صرح آخرون منهم: السندي في (دراسات اللبيب) ومحمد مبین اللكهنوي في (وسيلة النجاة)....

١. الرسالة العلية: ٣٠.

٢. أشعة اللغات في شرح المشكاة ٤/٦٧٧.

٣. شرح المواهب اللدنية ٥/٧.

٩ - عدم افتراق القرآن والعترة دليل على وجوب الاتباع

لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله: «وانها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» الامة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام .
وبهذا صرح جماعة من علمائهم، فقد قال المناوي في (فيض القدير) بشرح العبارة: «وفي هذا مع قوله أولاً: «أني تارك فيكم» تلويح بل تصريح بأنها كتوأمين خلفها ووصى أمته بحسن معاملتها وإيثار حقها على أنفسهم والاستمسك بها في الدين، أما الكتاب فلانه معدن للعلوم الدينية والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق، وأما العترة فلان العنصر اذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق، ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته».

وبمثله قال الزرقاني.

وقال الشهاب الدولت آبادي: «أي فيشهدان لمن كان محباً لها وعلى من كان معادياً، ومن أطاع أمري فيها وتمسك بها ومن ترك وخالف».
وهكذا قال محمد مبین في (وسيلة النجاة)...

١٠ - أمر النبي برعاية أهل البيت

قول النبي صلى الله عليه وآله: «فانظروا كيف تخلفوني فيها» دليل آخر على وجوب أتباع أهل البيت عليهم السلام، وقد صرح بذلك جماعة من علماء أبناء السنة:

فقد قال الشهاب الخفاجي في شرحه: «فانظروا كيف تخلفوني فيها» أي بعد وفاقي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم وبرهم بعدي، فان ما يسرهم يسرني وما يسؤهم يسؤني»^١.

وبمثله قال الزرقاني في (شرح المواهب).

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي بشرحه: «أي كيف تتمسكون بهما من بعدي»^١.

وقال في (اللمعات في شرح المشكاة) بشرحه: «أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكين بهما».

وقال الحسام السهارةوري في (المرافض): ... أي كيف عملكم وتمسككم بهما من بعدي.

وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) والسندي في (دراسات اللبيب).

١١ - القرآن وأهل البيت توأمان

ولو لم يقل النبي صلى الله عليه وآله سوى «أنّي تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله والاخر أهل بيتي» لكنني دليلاً على امامتهم عليهم الصلاة والسلام .
وذلك لان المتبادر منه: حكموا هذين الامرين من بعدي واجعلوا أنفسكم محكومين لها، تابعين لها، منقادين اليها، لأن تحكّموا الكتاب وتحكّموا أهل البيت وتجعلوهم تابعين لكم.... فان هذا التفكيك الركيك لا يخطر ببال أحد أبداً...

١٢ - حديث الثقلين في نقل أبي ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبوذر الغفاري رضي الله عنه حديث الثقلين في لفظ يدل بوضوح على امامة أهل البيت عليهم السلام، فقد جاء في (ينابيع المودة) ما نصه: «أيضاً: عن سليم بن قيس الهلالي، قال بينا أنا وجيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكة اذ أقام أبوذر وأخذ بحلقه باب الكعبة فقال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبوذر فقال: أيها

الناس اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك، ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، ويقول: أني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^١.

فذكره رضي الله عنه حديث الثقلين بعد حديث السفينة وحديث باب حطة آخذاً بحلقة باب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الاحاديث، وعلى افادة هذا الحديث «حديث الثقلين».. كحديث السفينة وحديث باب حطة وجوب الانقياد التام لاهل البيت عليهم السلام، أمراً محتتماً جازماً من رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا هو المطلوب.

والجدير بالذكر هنا: ان هذا الحديث — الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام — يدل على أحقية أمير المؤمنين عليه السلام وتقدمه وامتيازه واختصاصه بذلك.

وقد اعترف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له: فقد قال السمهودي في تنبيهاته بعد حديث الثقلين: «رابعها: هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهداهم، وأحق من تمسك به منهم: امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه، ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه أبو بكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا اليه، ولهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه

وعاد من عاداه»، وهذا حديث صحيح لامرية فيه»^١.

ويمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠) وابن باثير في (وسيلة المآل — مخطوط) ونقل العجلي هذا المعنى عن (الصواعق) في (ذخيرة المآل) كما سيأتي.

وبعد هذا: فلا يبقى ريب في ان حديث الثقلين دليل قوي متين على خلافة علي عليه السلام بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله... والحمد لله على ذلك...

وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكرناه، وعليك بمراجعة حديث ام سلمة الذي رواه جماعة من علماء أبناء السنة.

كما سيأتي ان شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بحديث الثقلين في الشورى، ولولا تقدمه عليه السلام في هذا الباب لانكر عليه أهل الشورى احتجاجه...

ولقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين عليه السلام بالمزايا المذكورة في حديث الثقلين عند المحدثين والحفاظ من أهل السنة، ولذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين في (الصحيح) في باب فضائله بين حديث خيبر وحديث تكتيته بأبي تراب، كما لا يخفى على من راجعه.

وهكذا أوردته النووي في (تهذيب الاسماء واللغات) في أحواله عليه السلام بين حديث المباهلة وحديث الولاية.

كما جعل سعيدالدين الفرغاني في (شرح التائية) — حديث الثقلين ماثلاً لحديث «المنزلة» وحديث «مدينة العلم» في الدلالة على وراثته عليه السلام العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووصية النبي به كما علمت ذلك سابقاً.

وعلى ذلك كله: فلا مجال لانكار دلالة حديث الثقلين على امامة علي

تكميل

ان حديث الثقلين كما يدل على امامة الائمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام وامامة علي عليه السلام بلافصل بعد رسول الله، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل الله تعالى ظهوره .

وذلك لان هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعترة الى يوم القيامة وحتى الورود على الحوض، فكما ان القرآن باق الى يوم القيامة فكذلك يجب وجود من يكون أهلاً للتمسك والاعتداء به، واماماً للزمان وحجة للوقت من العترة الطاهرة الى يوم القيامة .
وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة في كتبهم:

فقد قال السمهودي في تنبيهات حديث الثقلين: «ثالثها»: ان ذلك يفهم وجود من يكوه أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا — كما سيأتي — أماناً لأهل الارض، فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض»^١.

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوي في (فيض القدير ١٥/٣) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٨/٧).

وقال ابن حجر ما نصه: «وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الارض كما

سيأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق «في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي»^١.

وقال العجيلي: «وهم الحافظون لكتاب الله وخلافة رسوله لا يفارقونها الى يوم القيامة، لا بد من قيام قائم لله بحجة منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله، فمنهم الظاهر ومنهم المحتفي، حتى يكون خاتمتهم في الوراثة المهدي، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم، وتقدم ان قطب الاولياء الذي به صلاح العلم لا يكون الا منهم»^٢.

وهكذا قال آخرون منهم: شهاب الدين الدولة آبادي في (هداية السعداء) وحسن زمان في (القول المستحسن)....

وسياأتي ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وخطبة الامام الحسن السبط عليه السلام...

١٣ - دلالة الحديث كبعض الايات

ان حديث الثقلين: من شواهد قوله تعالى: «قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى» وقوله عزوجل: «وقفوهم انهم مسؤولون» وقد ذكرنا في (المنهج الاول) دلالة الايتين على امامة أهل البيت عليهم السلام، فالحديث اذاً كذلك...

اما بالنسبة الى دلالاته على وجوب مودتهم - كالاية - فاليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة:

قال السخاوي بعد أن ذكر الحديث «وناهيك بهذا الحديث العظيم فخرراً لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لان قوله صلى الله عليه وسلم: انظروا كيف تخلفوني، واوصيكم بعترتي خيراً، واذكركم الله في أهل بيتي - على

١. الصواعق المحرقة: ٩٠.

٢. ذخيرة المال - مخطوط.

اختلاف الالفاظ في الروايات التي اوردتها — يتضمن الحث على المودة لهم والاحسان اليهم والمحافظة بهم واحترامهم واکرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فانهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الارض فخرأ وحسبأ ونسبأ»^١.

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة: «أخرج الترمذي وحسنه وابن الانباري في المصاحف عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها»^٢. وروى حديث الثقلين عبدالوهاب البخارى في (تفسير أنورى) بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري.

والخطيب الشرييني بتفسير الاية عن زيد بن أرقم...^٣
وقال القاري بشرح الحديث: «والمعنى أنهمك حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم واکرامهم ومحبتهم ومودتهم»^٤.
وقال نقلا عن الطيبي: «ولعل السر في هذه الوصية واقتران اعنرة بالقرآن ايجاب محبتهم، وهو لائح من معنى قوله تعالى: * [قل لا اسئلكم عليه أجراً...]*^٥

وقال البدخشاني: «ثم اعلم ان محبتهم واجبة وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى: * [قل لا أسئلكم...]* وأخرج مسلم عن

١ . استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط.

٢ . الدر المنثور ٧/٦.

٣ . السراج المنير ٥/٥٣٨.

٤ . المرقاة ٥/٥٩٤.

٥ . المرقاة ٥/٦٠١.

زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فِيناً خطيباً...^١.
وهكذا قال جماعة آخرون، كالقارى (شرح الشفاء ٣/٤١٠ هامش
نسيم الرياض) والمناوى (فيض القدير ٣/١٤) والشيخ عبدالحق (اشعة
اللمعات ٤/٦٧٧) والزرقانى (شرح المواهب ٧/٧)....
وأما بالنسبة الى الآية الثانية وهي قوله تعالى: * [وقفوهم انهم
مستولون] * فان حديث الثقلين جاء شاهداً لها في عبارات كثير من علماء
أبناء السنة:

فقد قال السمهودى بعد ذكر طرق حديث الثقلين، في التنبيه الرابع:
«وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث: «من كنت مولاه فعلى
مولاه»: قال الامام الواحدى: هذه الولاية التي اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم
مسئول عنها يوم القيامة، وروى في قوله تعالى: * [وقفوهم انهم مستولون] *:
عن ولاية علي واهل البيت، لان الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق
انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الا المودة في القرى، والمعنى: انهم
يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي أم اضاعوها واهملوها،
فيكون عليهم المطالبة والتبعية — انتهى.

قلت: وقوله «وروي في قوله تعالى» يشير الى ما أخرجه الديلمي عن
ابى سعيد الخدرى رضي الله عنه وقفوهم انهم مستولون عن ولاية علي بن
ابى طالب رضي الله عنه، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة: والله
سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي».

وراجع أيضاً ما ذكره بعد آية المودة من (جواهر العقدين).
ونقل كلام الواحدى وحديث ابى سعيد المتقدم شاهداً للولاية الكريمة
كل من (الصواعق ٨٩-٩٠) والشيخانى في (الصراط السوى — مخطوط) و
(تحفة المحبين — مخطوط)، والمولوى ولى الله اللكهنوى في (مرآة المؤمنین —
مخطوط) قال: «الاية السادسة قوله تعالى: * [وقفوهم انهم مستولون] * روى

الواحدي انهم مسؤولون عن ولاية على واهل البيت....

وفي الباب أحاديث كثيرة، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه قال: أما بعد أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم...».

وذكر المولوي محمد ميين في (وسيلة النجاة) أن الآية الكريمة:
 * [وقفوهم انهم مسئولون] * يدل على أن جميع أفراد البشر مسئولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله على ونسبنا وعليه وأهل بيت خير البشر، وهل أدوا حق مواليتهم كما هو حقه أولاً؟ وهل امتثلوا ما أمرهم به رسول الله من اطاعتهم والانقياد لاوامرهم أم تخلفوا عن ذلك؟... ولهذا فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بموضع فيه ماء يدعى خمأ...».

١٤ — دلالة الحديث على عصمة الائمة من أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وذلك:

- ١ — لان النبي صلى الله عليه وآله أمر فيه باتباع أهل البيت عليهم السلام، وحاشاه صلى الله عليه وآله أن يأمر باتباع الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنة.
- ٢ — لانه صلى الله عليه وآله قرنهم بالكتاب وأمر باتباعها معاً، فكما ان الكتاب منزّه من كل باطل، فأهل البيت عليهم السلام كذلك.
- ٣ — لانه جعل التمسك بهم مانعاً من الضلال كالكتاب، ومن كان جائزاً عليه الضلال لا يكون مانعاً منه...
- ٤ — لانه صلى الله عليه وآله صرح بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة، أي فانهم لا يخالفونه في وقت من الاوقات.
- ٥ — لانه صرح في بعض طرقه بقوله «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض» وهذا تخصيص بعد تعميم...

راجع: (جواهر العقدين - مخطوط) و (الصراغ المحرقة) و (وسيلة المآل - مخطوط) و (الصراط السوي - مخطوط) وغيرها.

٦ - لانه صلى الله عليه وآله دعا لعلي عليه السلام كما في بعض ألفاظه قائلا «اللهم أدر الحق معه حديث كان»... انظر (السيرة الحلبية ٣/٣٣٦) و (مدارج النبوة ٢/٥٢٠) و (روضة الاحباب - مخطوط) وغيرها.

٧ - لانه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث «ناصرهما لي ناصر وخاذلها لي خاذل ووليها لي ولي وعدوها لي عدو» فجعلها كنفه في العصمة... راجع (المناقب لابن المغازلي ١٨) و (نظم درر السمطين) و (الصراط السوي - مخطوط) وغيرها.

٨ - لانه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظه في حق اهل البيت: «وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة» رواه ابونعيم الاصبهاني في (منقبة المطهرين - مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب.

٩ - لانه صلى الله عليه وآله بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحة، فقد جاء في (الاربعين في فضائل امير المؤمنين لابي عبدالله محمد ابن مسلم الرازي - مخطوط): «وقال النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فهما خليفتان بعدي، أحدهما اكبر من الاخر، سبب موصول من السماء الى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا اهل بيتي في القول فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، ألا وان اهل بيتي امان أممي، فاذا ذهب اهل بيتي جاء أممي ما يوعدون، ألا وان الله عصمهم من الضلالة، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وان الله أوجب محبتهم

وأمر بجدتهم، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد، ألا وانهم أهل الولاية الدالون على طريق الهداية، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة، فمن تمسك بهم سلك، ومن حاد عنهم هلك، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية اجمعين، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين».

والعصمة مستلزمة للإمامة كما ثبت في محله.

والى كونهم عليهم السلام معصومين — بمقتضى الكتاب والسنة ولا

سببا حديث الثقلين — ذهب جماعة من كبار علماء أهل السنة:

فقد قال الرازي بتفسير قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ «ان الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية، ومن أمر الله تعالى بطاعته على الجزم والقطع لا بدان يكون معصوماً عن الخطأ، اذ لو لم يكن معصوماً من الخطأ لكان بتقدير اقدمه على الخطأ يكون قد أمر الله تعالى بمتابعته، فيكون ذلك امراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ يكون منياً عنه، فهذا يفضي الى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وهو محال، فثبت ان الله أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم، وثبت ان كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً ان أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وان يكون معصوماً»^١.

ولما ثبت قطعاً ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر بطاعة أهل البيت

عليهم السلام ثبت بالضرورة عصمتهم، وحكم الرسول حكم الله لقوله عز وجل:

﴿وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى﴾.

وقال ابن حجر الهيتمي في (المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية):

«وفي الحديث: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في ان التمسك بهما يمنع الضلال • ويوجب الكمال».

واليه اشار الجلال السيوطي في خطبة كتابه (الاساس) اذ قال: «الحمد لله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعترته نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليه».

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث: «ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض، ويؤيده الخبر السابق: لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة. وقد مر بعضها»^١.
وبمثله قال ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين — مخطوط).

وقال السندي في شرحه للحديث: «وفيه من تأكد اخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم ابدأ عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير...»^٢.

وقال الشهاب الدولت آبادي: «وفي (المصابيح) و (المشكاة) عن زيد ابن ارقم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به....

وهذا الحديث دليل على انهم مع القرآن، ولا يزول ايمانهم في حال النزاع»^٣.

١ . الصواعق: ٩٠.

٢ . دراسات الليب ٢٣٣.

٣ . هداية السعداء — مخطوط.

١٥ — دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على اعلمية أهل البيت عليهم السلام وذلك :

١ — لانه صلى الله عليه وآله عبر عنهم مع الكتاب بـ «الثقلين»، وهو يفيد الاعلمية كما ذكر جماعة منهم: ابن حجر في (الصواعق ٩٠) والسمهودي في (جواهر العقدين — مخطوط).

هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية الكتاب والعترة بالثقلين أنه «يستصلح بهما الدين ويعمر»... تجدد ذلك في (الفائق للزمخشري ٨٠/١) و(الكاشف للطبي — مخطوط) و(المرقاة للقارى ٥/٥٩٣) و(نسيم الرياض للخفاجي) وغيرها... وهذا دليل آخر على الاعلمية.

٢ — لانه صلى الله عليه وآله قرن أهل بيته عليهم السلام فيه بالكتاب...

٣ — لانه صلى الله عليه وآله امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم، ولو كان في أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامة اليه من بعده، وقد صرح بأمره صلى الله عليه وآله بأخذ العلم من أهل البيت جماعة منهم: التفتازاني في (شرح المقاصد) وابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين) وغيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين.

٤ — لان مفاد هذا الحديث انتقال علومه صلى الله عليه وآله الى أميرالمؤمنين علي عليه السلام بالوراثة. كما صرح بذلك سعيد الفرغاني في (شرح تائبة ابن الفارض). وهذا دليل صريح على اعلميته عليه السلام...

٥ — لانه صلى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث: «انها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنها فتهلکوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» وسيأتي ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة.

وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه: «فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» وهذا نصه:

«وفي (المناقب) عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم الينا فقال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وأني ادعى فأجيب وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يرداعلي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم»^١.

ورواه بهذه الالفاظ عن الامام الحسين عليه السلام أيضاً كما سيأتي.

٦ — لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال كما في بعض ألفاظه: «فلا تسبقوا أهل بيتي فتفترقوا ولا تخلفوا عنهم فتضلوا ولا تعلموهم فهم أعلم، وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، أحلم الناس كباراً وأعلمهم صغاراً». رواه أبو نعيم في (منقبة المطهرين — مخطوط).

والاعلمية تستلزم الامامة كما تبين في مجلد (حديث مدينة العلم).

هذا وقد صرح جماعة بأعلمية أهل البيت عليه السلام واعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى في وجوب التمسك به واخذ العلم منه... فقد قال القاري: «وأقول: الاظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وهذا يصلح ان يكونوا عدلاً لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة...»^٢.

وقال السمهودي في تنبيهاته: «ثانيها: الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة، هم العلماء بكتاب الله عز وجل، اذ لا يبحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تفصروا

١. ينابيع المودة ٣٥.

٢. المرقاة ٥/٦٠٠.

عنها فتهلكوا...»^١.

ويمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠).

١٦ - افضلية اهل البيت في الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضلية أهل البيت عليهم السلام، وذلك:

١ - لان النبي صلى الله عليه وآله قرنهم فيه بالكتاب العزيز، ولم يقرن غيرهم به....

قال التفتازاني في (المقاصد) «وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام الهداية، وأشباع الرسالة، على ما يشير اليه ضمهم الى كتاب الله في انقاذ المتمسك بهما عن الضلالة».

وبه صرح الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ثم قال: «قوله: - كتاب الله وعترتي، ذكر بالعطف، قال الشيخ الامام عبدالقاهر الجرجاني: العطف هو الجمع بين الشيئين في الحكم، والاصل فيه الواو، وهو لمطلق الجمع عندنا... اى الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي هو الاثبات أو النفي، وعليه عامة أهل اللغة وائمة الفتوى...».

٢ - لانه صلى الله عليه وآله عبر عن الكتاب والعترة بالثقلين... وهذا بوحده دليل مبين على عظمتها وكبر شانها، وعلو مقامها.

قال ابن الاثير في (النهاية) في - ثقل - : «ويقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما».

ويمثله قال الازهرى في (تهذيب اللغة) عن ثعلب، والثعلبي في (الكشف والبيان - مخطوط)، والبغوي في (معالم التنزيل ٦/٧)، وابن الاثير

في (جامع الاصول)، والنووي في (المنهاج ٣٦٦/٩)، وابن منظور في (لسان العرب) عن الازهرى، والخازن في (تفسيره ٦/٧)، وأبوحيان في (البحر المحيط ٨/١٩٤)، والفيروزآبادي في (القاموس)، والسيوطى في (النشير)، وابن خلفه في (اكمال الاكمال)، والسنوسى في (مكمل الاكمال)، والقسطلاني في (المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٦/٧)، وابن حجر في (الصواعق ٩٠) وكثيرون غيرهم..

وقال سبط ابن الجوزي بعد أن ذكر الحديث: «والثقلان الخطيران العظيمان»^١.

وقال الكنجي: «وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزوجل والاخر عترة النبي وأهل بيته، وهما اجل الوسائل، واكرم الشفعاء عندالله عزوجل»^٢.

٣ — لانه صلى الله عليه وآله امر باتباع أهل البيت، والتمسك بهم في جميع أمورهم الدينية والدنيوية، والمتبع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعاً....

٤ — لانه صلى الله عليه وآله جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم، ولو كان من هو افضل منهم لجعله....

٥ — لان قوله صلى الله عليه وآله: «ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» يفيد انها لن يفترقا في العظمة والفضل والشرف في الدنيا والعقبى (حتى يردا على الحوض)....

قاله الشهاب الدولة آبادي في (هداية السعداء).

٦ — لان في هذا الحديث — بالاضافة الى ما ذكر — شواهد وأدلة

على أنه صلى الله عليه وآله يأمر بتعظيم أهل بيته عليهم السلام وتوقيرهم: —

١ . تذكرة خواص الامة ٣٢٣.

٢ . كفاية الطالب ٧٧.

فقد قال الكاشفي في شرحه: «والثاني: أهل بيتي، اذكرمك الله في أهل بيتي، وفي تكراره هذا الكلام ثلاثاً دليل واضح على تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم»^١.

وقال السهودي في تنبيهاته: «خامسها: قد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيباً يوم غدیر خم، كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لام سلمة.

بل سبق قول ابن عمر رضي الله عنهما: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله: اخلفوني في أهل بيتي.. مع قوله صلى الله عليه وآله: أنظروا كيف تخلفوني فيها، وقوله: ألاواني سائلكم كيف خلقتوني في كتابه وأهل بيتي، وقوله: ناصرهما لي ناصر وخاذلها لي خاذل، واوصيكم بعترتي خيراً واذكرمك الله في أهل بيتي، على اختلاف الالفاظ في الروايات المتقدمة، مع قوله في رواية عبدالله بن زيد عن أبيه: فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه، وفي الحديث الاخر: فاني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصيماً أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. وفي الاخر: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً، مع ما اشتملت عليه الالفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها، وما سبق في ما أوصى به أمته وأهل بيته.

فأي حث ابلغ من هذا وأكد منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى آله عن أمته وأهل بيته أفضل ما جزى احداً من انبيائه ورسله عليهم السلام»^٢.

١ . الرسالة العلية ٣٠.

٢ . جواهر العقدين — مخطوط.

وقال الفضل بن روزبهان: «قوله: — ان نعتقد ان آله صلى الله عليه وسلم يجب تعظيمهم ويلزم الاقتداء بهم.

أقول: أما تعظيم آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فالاعتقاد انه فرض بناء على الاحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها: — أنه قال في خطبته في حجة الوداع: يا أيها الناس! اني تارك فيكم الثقلين... وقال في حديث آخر: أذكركم الله في أهل بيتي، ولقد كررها ثلاثاً. ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب، ورعاية حقوقهم لازمة»^١.

وبمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم: القارى في (المرقاة ٥٩٤/٥) والمناوى في (فيض القدير ١٧٤/٢) والخفاجي في (نسيم الرياض ٤١٠/٣) والعزيزي في (السراج المنير ٣٠٢/١) وعبدالحق الدهلوي في (اشعة اللمعات في شرح المشكاة ٦٧٧/٤) والزرقاني في (شرح المواهب ٥/٧) وصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)...

٧ — لان هذا الحديث يدل على انه صلى الله عليه وآله جعل الكتاب والعترة كتوأمين، ووصى الامة بحسن المعاشرة معهما وايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الاب المشفق لاولاده: —

قال الطيبي بشرحه برواية زيد بن أرقم: — «وقوله: اني تارك فيكم اشارة الى انها بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وانه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما، وايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الاب المشفق لاولاده، ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول: أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الاب المشفق: الله الله في حق اولادي»^٢.

وبمثلها قال المناوى في (فيض القدير ١٥/٣) والزرقاني في (شرح

١. شرح العقائد لابن روزبهان — مخطوط.

٢. الكاشف — مخطوط.

المواهب اللدنية).

ونقل كلام الطيبي المذكور القارى في (المرقاة في شرح المشكاة
٦٠٠/٥).

٨ — لانه صلى الله عليه وآله جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده:
فقد قال النظام النيسابوري في تفسيره بتفسير قوله تعالى: ﴿وكيف
تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله﴾: وكيف تكفرون:
استفهام بطريق الإنكار والتعجب، والمعنى: من أين يتطرق اليكم الكفر،
والحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صلى الله عليه وآله غضة في
كل واقعة، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل
علة...

قلت: أما الكتاب فانه باق على وجه الدهر، وأما النبي صلى الله عليه
وسلم فانه ان كان قد مضى الى رحمة الله في الظاهر، ولكن نور سره باق بين
المؤمنين فكأنه باق، على أن عترته صلى الله عليه وسلم ورثته يقومون مقامه بحسب
الظاهر أيضاً، ولهذا قال: «أنتي تارك فيكم الثقلين»...^١.

وقال الشيخاني القادري: «وكفى بأهل بيته شرفاً حيث عد النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة منهم بقوله: اللهم انهم مني وأنا منهم، وبقوله:
أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم، وبقوله: ألا من
أذى قرابتي فقد أذى من أذى الله...»^٢.

وبمثلها صرح ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر
العقدين).

وقال العجيلي: «وإذا صح وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من
آياته — ومنها القرآن — دخل في ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم الله

١. غرائب القرآن ١/٣٤٧.

٢. الصراط السوي — مخطوط.

وخصهم بالولاية والوراثة لتمامه الابراهيمي، فقد أحقوا بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير اليه قوله: اللهم انهم مني وأنا منهم، وذلك من قبيل الاخبار... وقوله في المحبة: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي، وقوله: أني تارك فيكم، وقصة المباهلة ودخولهم معه في قصة الكساء ودعاؤه لما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلواته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم.

وقوله: فاطمة بضعة مني. قال البيهقي: الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها، ويستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لانهم بضعة منها.

وقوله: علي مني وأنا من علي، وقوله علي مني بمنزلة من ربي، وقوله: من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فارقني، ان علياً مني وأنا منه وخلق من طيني وخلق من طينة ابراهيم، وأنا أفضل من ابراهيم.. ذرية بعضهما من بعض والله سميع عليم، وقوله الحسن مني والحسين من علي.

والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة.

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو محال غير ممكن، باعتبار أن هذا الفرع انما هو الشخص المعمول من مادة، وذلك الاصل ونتيجته المتولدة منه، وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى والاعادة تظهر الافادة، وهذا الاتصال على الاطلاق مختص بالعترة الشريفة، لحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة كما سيأتي^١.

٩ — لان دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت

حداً استعان به بعض أهل السنة لشرح الاحاديث الاخرى: —

فقد قال القاضي أبوالمحسن الحنفي في (المعتصر من المختصر) في شرح

حديث الستة الملعونين:

«في الستة الملعونين: روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستة ألعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله عزوجل، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله، ويعزبه من أذل الله، والتارك لسنتي، والمستحل لحرم الله عزوجل، والمستحل من عترتي ما حرم الله عزوجل....»

والعترة هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه، روى انه خطب بماء يدعى خمأ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس! انما انتظر أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيب، وأتي تارك فيكم الثقلين... فن أخرج عترته من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم ممن ليس من أهل بيته وعترته كان ملعوناً. والباقي ظاهر».

١٠ — لان هذا الحديث يدل في رأي عبدالله بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام في أقل تقدير، لانه عندما سئل عن رأيه في أمير المؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيلة على سواها: —

فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد:

قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟

قال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين،

وباع البيعتين...»^١.

ورواه عنه الشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ١٣٩).

والأفضلية مستلزمة للإمامة....

١٧ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية

لقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بغدير خم بين حديث الثقلين وبين قوله في أمير المؤمنين عليه السلام: من كنت مولاه فان هذا مولاه، ولقد علمت في مجلد (حديث الغدير) أن حديث الموالاة دليل واضح على امامة أمير المؤمنين عليه السلام.

وبعد هذا كيف يقال في حديث الثقلين: انه لاحجة لاهل الحق في هذا الحديث على مدعاهم؟.

واليك بعض تلك الروايات المشار اليها: -

روى المتقي في (كنز العمال) هذا الحديث عن جماعة... «عن علي: ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخرم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: أيها الناس أستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه.. وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله سببه يده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي.

ابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحامي في أماليه وصححه».

ورواه في (كنز العمال ١/١٦٨) أيضاً بلفظ آخر عن الحكيم والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد.

وكذا تجده في (التاريخ لابن كثير ٥/٢٠٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي - مخطوط) و (جواهر العقدين للسهمودي - مخطوط) و (الاربعين للمحدث الشيرازي - مخطوط) و (وسيلة المآل لابن با كثير - مخطوط) و (الصراف السوي للقادري - مخطوط) و (ينابيع المودة ٣٧).

ورواه ابن حجر في (الصواعق ٢٥) عن الطبراني وغيره معترفاً بصحته وكذا السهانپوري في (المرافض) ورواه البدخشاني في (مفتاح النجا - مخطوط) عن (المعجم الكبير للطبراني) مع تصحيح السند، وعن الطبراني والحكيم في (نزل الابرار). ورواه عنها محمد صدر عالم في كتابه وصححه

سندهما، وهكذا تجد الحديث في (ذخيرة المآل) و (مرآة المؤمنين).

وروى حسن زمان في (القول المستحسن) رواية الطبراني والحكيم ثم قال: «وفيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث الموالة، وكذا في رواية ابن راهويه، وابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحامي، والطحاوي بأسانيد صحيحة».

وروى السمهودي الحديثين في لفظ واحد عن عامر بن ليلي بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد، وهذا نصه: «عن عامر بن ليلي بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما... قالوا: لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، ولم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرة بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن، حتى اذا نزل القوم واخذوا منازلهم سواهن ارسل اليهن فقم ما تحتهن، وشذب عن رؤوس القوم حتى اذا نودى للصلاة غدا اليهن، فصلى تحتهن... فقال: ايها الناس: انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاطن ان ادعى فأجيب... الا فان الله مولاى وانا اولى بكم من انفسكم، ألا ومن كنت مولاة فهذا مولاة، واخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم اجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: ايها الناس انى فرطكم وانتم واردون علي الحوض.. واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيها حين تخلفوني...»

قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الاكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تزلوا ولا تبدلوا، ألا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انها لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

وأخرجه ابن عقدة في (الموالة) من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عنها به، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المدني في (الصحابه) وقال: انه غريب جداً، والحافظ أبو الفتح العجلي في كتابه

الموجز في فضائل الخلفاء»^١.

وتجد هذا الحديث في (أسد الغابة ٩٢/٣) و (الاصابة ٢٤٩/٢) و (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) و (وسيلة المآل - مخطوط).

وروى السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة في حديث الثقلين، وشهادة سبعة عشر رجلاً منهم بذلك، ثم انه عليه السلام قال «صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين» وهو مشتمل على الحديثين معاً...

وقد تقدم نص الحديث سابقاً في (قسم السند).

كما انه قد رواه أيضاً ابن الاثير في (أسد الغابة ٢٧٦/٥) وابن حجر في (الاصابة ١٥٩/٤) والسمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) وغيرهم...

وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قال: «وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله بيد علي رضي الله عنه بغدير خم فرفعهما حتى رأينا بياض ابطنه، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه...»

وفيه قال: يا ايها الناس! اتى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردها علي الحوض»^٢.

كما رواه السمهودي في (جواهر العقدين - مخطوط) وابن باثير في (وسيلة المآل - مخطوط) والشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ٤٠).

كما رواه القندوزي عن جابر بن عبدالله الانصاري كذلك في (ينابيع المودة ٤١).

وروى الحاكم بسنده عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم، وفيه: «ثم قال: ايها الناس! انى تارك فيكم امرين لن تصلوا ان اتبعتموهما وهما

١. جواهر العقدين - مخطوط.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط.

كتاب الله و هل بيتي عترتي...

ثم قال: أتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم — ثلاث مرات —؟
قالوا: نعم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه»^١.
ورواه الجلال السيوطى في (جمع الجوامع) عن الحاكم عن زيد بن
أرقم، وقد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم في (كنز العمال ١٦٧/١) عن
الحاكم والطبراني.

هذا... والروايات هذه كثيرة، نكتفى بهذا المقدار... وان شئت
المزيد فراجع: (المناقب ١٦ — ١٨) لابن المغازلى، و (تاريخ يعقوبى
١٠٢/٢) و (السيرة الحلبية ٣/٣٣٦) و (الفصول المهمة ٢٣) لابن الصباغ،
و (مدارج النبوة ٢/٥٢٠) و (روضة الاحباب — للجمال المحدث) وغيرها.

والجدير بالذكر ان جماعة من علماء ابناء السنة استنتجوا من الحديثين
أهلية امير المؤمنين عليه السلام لان يتمسك به ويتبع، وأحقته بذلك:

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين: «وفي أحاديث الحث
على التمسك بأهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى
يوم القيامة.. ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن ابي طالب
كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه، ودقائق مستنبطاته.. ولذلك
خصه صلى الله عليه وسلم بما مريوم غدیر خم»^٢.

ونقل العجلى في (ذخيرة المآل — مخطوط) كلام ابن حجر هذا.
وبمثله قال السهوى في (جواهر العقدين — مخطوط) في التنبيه الرابع
من تنبيهات حديث الثقلين.

وقال الفضل ابن با كثير في ذكر حديث الغدير — الموالاة —:

١. المستدرك ١١٠/٣.

٢. الصواعق: ٩٠.

«وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال: سمعت أبا بكر رضى الله عنه يقول: على بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أى الذين حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم، والاخذ بهداهم...»

وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلى الله عليه وآله له من بينهم يوم غدیر خم بما سبق، وهذا حديث صحيح لامرية فيه ولا شك ينافيه، وروى عن الجم الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر وناهيك بمجمع حجة الوداع^١.

١٨ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر حديث الثقلين، وحديث الموالاة وحديث المنزلة - وهو «انت منى بمنزلة هارون من موسى» - معاً في كلام واحد في بعض ألفاظ حديث الغدير:

فقد قال ابن حجر في ذكر حجة الوداع: «ولا زال صلى الله عليه وسلم يسير بهم الى أن وصل وهو راجع للمدينة الى غدیر خم قرب رابغ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم بالتمسك بالقرآن وبأهل بيته، وقال في حق علي: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقال له: انت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبى بعدى»^٢.

ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامة أمير المؤمنين عليه السلام فكذلك هذا الحديث، لوحدة الكلام ومقتضى التناسب الذى اعتمد عليه علماء الحديث والكلام، وكبار أئمة التفسير في استدلالهم في الموارد المختلفة، كما لا يخفى على المتتبع الخبير.

بل قد أفرط بعضهم في ذلك كالنظام النيسابورى في (تفسيره) حيث ادعى نزول قوله تعالى: هـ [يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف

١. وسيلة المال - مخطوط.

٢. الفتاوى الفقهية الكبرى ١٢٢/٢.

يأتى الله بقوم يحبه ويحبونه...» [الاية — فى حق أبى بكر — مع أنها من الايات النازلة فى حق أمير المؤمنين عليه السلام كما أثبتنا ذلك فى (المنهج الاول).

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالاية التالية لها: «[انما وليكم الله ورسوله...]» بوجه منها قوله: «وايضاً الاية المتقدمة نزلت فى أبى بكر كما مر من انه هو الذى حارب المرتدين، فالمناسب ان تكون هذه ايضا فيه»^١.

١٩ — دلالة لفظ الخلافة فى الحديث على الامامة

لقد عبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فى بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعترته بـ «الخليفتين»، وهذا لا يدع مجالاً للريب فى دلالة الحديث على امامة أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم: احمد بن حنبل حيث قال: «حدثنا الاسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله جبل ممدود بين السماء الى الارض، وعترتى اهل بيتى، ورواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ»^٢.

ومنهم الحموي فى (فرائد السمطين) والسخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط) عن احمد، والسيوطى فى (احياء الميت ٣٠) عن احمد والطبرانى، وفى (البدور السافرة) عن ابن ابي عاصم، وفى (الدر المنثور ٦٠/٢) فى تفسير قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله...» عن احمد، وفى (الجامع الصغير بشرح المناوى ١٤/٣) عن احمد والطبرانى، والسمهودى فى (جواهر العقدين — مخطوط) عن احمد وعبد بن حميد بسند جيد، والقارى فى (شرح المشكاة ٦٠١/٥) عن احمد والطبرانى، والشيخانى فى (الصراط السوى —

١. تفسير النيسابورى ٢٨/٢.

٢. المسند ١٨١/٥.

مخطوط) عن احمد، والعريزي في (السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٥١/٢) عن احمد والطبراني، والزبيدي في (شرح احياء العلوم ٥٠٧/١٠) عن ابن ابي عاصم، وابي بكر ابن ابي شيبة والطبراني.

وقال الهيثمي: «عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي، وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقات»^١.

وقال عبدالوهاب البخارى بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت «وعن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ايها الناس! انى تركت فيكم الثقيلين خليفتين... وذكر الامام احمد ابن حنبل في مسنده بمعناه»^٢.

ورواه الزرقانى في (شرح المواهب اللدنية ٧/٧) عن ابي سعيد. والمتقى في (كنز العمال ١٦٦/١) عن الطبراني عن زيد بن ارقم. وقال المناوي: «انى تارك فيكم خليفتين: كتاب الله... وعترتى اهل بيتي، تفصيل بعد اجمال، بدلا او بياناً، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^٣. وكذا قال في (التيسير في شرح الجامع الصغير ٣٦٧/١).

والجدير بالذكر: قول الرضى بن محمد الحسينى في (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) في ذكر الفوائد التى يشتمل عليها حديث: انى تارك فيكم خليفتين....

«الحادى عشر: ان العترة ان اريد بها معناها الحقيقى على ما يقتضيه التأكيد بـ «اهل بيتي» كان الحديث ايضاً في خلافة اهل البيت، وهذا خلاف ما عليه اهل السنة، وان اريد بها المعنى المجازى كان التأكيد لعمراً

١. مجمع الزوائد ١٦٣/٩.

٢. تفسير أنورى.

٣. فيض القدير ١٤/٣.

بالنظر الى ما هو الاغلب في التأكيده.. اذ الغالب فيه رفع توهم المعنى المجازى. وكلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتمال على اللغو.

الثاني عشر: ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم وهو: ان من لم يتمسك بشيء من الخليفين او تمسك بأحدهما ولم يتمسك بالاخر يقع في الضلال، ولا ينجومنه، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني، اذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقي كما يقتضيه التأكيد، او المعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه اهل السنة؟ والله تعالى اعلم.»

٢٠ — السبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديث الثقلين قوله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا تسبقوا اهل بيتي فتهلكوا. وهو يفيد خلافة اهل البيت عليهم السلام، ويدل على ان التقدم على امير المؤمنين علي عليه السلام — وهو سيد اهل البيت — في امر الخلافة هلاك وضلال.

ولقد جاء هذا الكلام في رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم: ابونعيم في (منقبه المطهرين — مخطوط) وابوحيان في تفسيره (البحر المحيط) والجلال السيوطي في (الانافة) و (الدر المنثور ٢/٦٠) وابن حجر في (الصواعق ١٣٦) والسهمودي في (جواهر العقدين — مخطوط) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط) والمتقي في (كنز العمال ١/١٦٦) — (١٦٨) وغيرهم... وقد تقدم بعض رواياتهم سابقاً.

(تنبيه)

سيأتي ان شاء الله — حسب تصريحات جماعة من كبار علماء ابناء السنة — ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يدل على تقدم أهل البيت عليهم السلام على غيرهم في الخلافة وسائر الوظائف الدينية فانظر...

والجدير بالذكر: انه قد عد الفخر الرازي في (نهاية العقول) في صفات الامام: «كونه قرشياً» مستدلاً لذلك بحديث: «قدموا قرشياً ولا تقدموها» فقال: «وهنا صفة تاسعة: وهى كونه — اى الامام — قرشياً، وهى عندنا وعند ابى على وابى هاشم معتبرة» ثم قال في مقام الاستدلال: «دلينا: الاجماع والسنة» وقال بعد ذكر الاجماع.

«واما السنة فما رواه ابوبكر وكثير من أكابر أصحابه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: الائمة من قریش، ويدعى هنا: ان الالف واللام للاستغراق، فيكون معنى الحديث: ان كل الائمة من قریش. وسواء كان المراد منه الامر أو الخبر فانه يمنع من كون الامام غير قرشى، تركنا العمل باللفظ الا في الامام الاعظم، فبقى الحديث حجة فيه، وقال عليه السلام: الولاة من قریش ما أطاعوا الله، واستقاموا لامره. وقال ايضاً: قدموا قرشياً ولا تقدموها».

وحيث كان هذا الحديث دليلاً على لزوم كون الامام قرشياً، فان هذه الكلمات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله — في النهى عن التقدم على أهل البيت عليهم السلام — تدل بالاولوية على وجوب كون الامام من أهل البيت عليهم السلام من قریش خاصة، والحمد لله على ذلك.

٢١ — محصل معنى حديث الثقلين

١ — قال أبونصر العتي في صدر (تاريخه) في ذكر رسول الله صلى الله

عليه وآله:

«الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعى والاثر، ممدوح النصر والظفر مرضى السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فاستخلف في امته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الاقدام أن تزل، والاحلام أن تضل والقلوب أن تمرض، والشكوك أن تعرض، فمن تمسك بها فقد سلك الخيار، وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنها فقد أساء الاختيار، وركب الخسار، وارتدف الادبار — أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما

رحمت تجارتهم وما كانوا مهتدين» أقول: أليس (الدهلوي) من أولئك؟!
 ٢ - قال الشمس الخللخالي في (المفاتيح في شرح المصابيح - مخطوط)
 في شرح حديث الثقلين:

«الثقلين. قال في (شرح السنة) قيل: سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل، وكذا محافظة أهل بيتي واحترامهم وانقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدى». فلينظر هل يصح القول بأن هذا الحديث لامناسبة له بمعدى أهل الحق؟!
 ٣ - قال الشهاب الدولة آبادي في (هداية السعداء):

«ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع - اى عندما وادع المصطفى المسلمين في الحج، وقال: السلام على من أتى الى هذا المكان، وقع في الحجاج اضطراب وقلق، حتى وصل الى خم - وهو منزل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصنعوا له من رحال الابل منبراً، فصعد فقال الاصحاب: يا رسول الله: من نتخذ خليفة لك؟ قال: القرآن وأولادي من بعدى خليفتي عليكم، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدى، فثبت بهذا الحديث بقاؤهم الى يوم القيامة، وانهم الهادون الى سبيل الحق، ومن تمسك بهم لم يضل».

فلينظر هل هناك مجال لاحد لان ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة أهل البيت؟!
 ٤ - قال الشهاب الدولة آبادي أيضاً في (هداية السعداء) في ذكر

الحديث الثقلين:

«قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق: ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، اى: ان القرآن واولادي يردان معاً على الحوض كى يشهدا لمن والا هم وعلى من عاداهم، ومن اطاع امرى من بعدى في التمسك ومن خالفه، وانا واقف على الحوض انظر من يرد على مع محبة القرآن

واولادي.

واما من ترك التمسك بها وخالف امري فيها فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال، فأنادي: ايتوني بهذا فانه من امتي... فيقال لي: يا محمد انك لا تدري انهم خالفوا امرك في القرآن واولادك وابعضوهم وعادوهم عوض ودهم وحبهم، فأقول للملائكة: بعدوه عني، ومن امر الناس بمتابعته لا يصير تابعاً، والمندوب الى امامته لا يكون مأموماً، وكل علم وكل قول دل على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو زندقة وشيطنة.

فن لم يتمسك بالقرآن واولاد الرسول فانه يطرح في النار غداً يوم القيامة وان جاء بعلم الاولين والآخرين، وزهد زهد الراهب».

فلينظر أفليس حديث الثقلين دليلاً على امامة علي واهل البيت عليهم السلام أو ليس هذا الكلام ذمماً لمن تقدم عليهم؟!
والجدير بالذكر ان الدولة آبادي ضمن كلامه هذا حديث الحوض، وجعل تاركى التمسك مصداقاً لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلى الله عليه وسلم: انك لا تدري ما احدثوا بعدك

هـ - قال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف - مخطوط) بعد

حديث الثقلين:

«وناهيك بهذا الحديث فخراً لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، لان قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني، وأوصيكم بعترقي خيراً، واذكركم الله في اهل بيتي، على اختلاف الالفاظ في الروايات التي أوردتها يتضمن الحث على المودة لهم، والاحسان اليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم واکرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فانهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي كرم الله وجهه وأهل بيته وذريته رضى الله عنهم

وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم، بل وفي قوله صلى الله عليه وسلم — كما تقدم — لا تقدموها فتهلكوا، ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم اشارة الى ماجاءت الاحاديث الصحيحة من كون الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لامعصية فيه».

فليُنظر كيف لا يعترف (الدهلوي) بتعلق حديث الثقلين بموضوع

الخلافة؟

ولابد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تقدموها فتهلكوا». اشارة الى كون الخلافة في قريش... لاوجه له اذ لا ذكر لقريش في حديث الثقلين، وانما جاء بحق أهل البيت عليهم السلام منهم خاصة، على انه قد تقدم أن مراده صلى الله عليه وسلم من قوله: «الائمة من قريش» اى: من اهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص، وهم سادات قريش اجماعاً...

٦ — قال ابن حجر في (الصواعق) بعد أن صرح بمثل كلام السخاوي

المتقدم:

«وفي قوله صلى الله عليه وسلم: لا تقدموها فتهلكوا... دليل على ان من تأهل منه في المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم، واذا ثبت هذا الجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم، ومحمد فخرهم، والسبب في تمييزهم على غيرهم بذلك اخرى، واحق واولى»^١.

فليُنظر: اذا كانت الخلافة من المراتب العلية، والوظائف الدينية

أليس حديث الثقلين دليلاً على امامة اهل البيت؟!؟

٧ — قال الشهاب الخفاجى في (نسيم الرياض في شرح الشفاء

للقاضي عياض) بعد الحديث:

«وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره، قال فيها: اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا به واهل بيتي، وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله من تفسيره لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله عليه وآله هنا، لانه علم بالوحى ما يكون بعده في امر الخلافة والفتن، فلذا خصهم وحرص على رعايتهم كما اقتضاه المقام».

فليُنظر: أليس هذا الكلام كافياً لبيان دلالة على الامامة الكبرى والخلافة العظمى!؟

٨ - قال العجلي في (ذخيرة المآل - مخطوط) بعد ذكر حديث

الثقلين:

«ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بمجبلهم وحبهم وعلمهم والاختذ بهدى علمائهم، ومحاسن اخلاقهم، شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة، والذين وقع الحث عليهم انما هو العارفون منهم بالكتاب والسنة اذ هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض، ويؤيده حديث: تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات، والمزايا المتكاثرات واما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم، وهذا في الخلافة الظاهرة والوراثة للمقام الابراهيمي المحمدي، فقد تقدم ان الخلافة الباطنة مختصة بهم وان قطب الاولياء لا يكون الا منهم في كل زمان ومكان، ولست أريد بالخلافة العضوض فانهم يبعدون عنها غاية البعد، انما المراد الخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنة.. لا يفارقون ذلك الى ورود الحوض».

فليُنظر هل يبقى بعد ذلك شك في بطلان كلام (الدهلوي)؟!؟

ولا بد من التنبيه هنا على أن قوله: «واما الجاهلون..» تجاهل واضح، إذ لا يوجد في أهل البيت عليهم السلام — وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين — جاهل أصلاً، إلا أنه قال ذلك تبعاً لبعض أسلافه حيث يذهبون إلى توسيع دائرة أهل البيت، ولقد ذكرنا في (مجلد آية التطهير) — وسيأتي في هذا الكتاب أيضاً — ما هو الحق في معنى أهل البيت.

٩ — قال العجلي في (ذخيرة المآل) أيضاً:

«تعلموا منهم وقدموهم، تجاوزوا عنهم وعظموهم. أما التعلم منهم فقد صح انهم معادن الحكمة، وصح في حديث الثقلين: فلا تقدموهما فهلكوا ولا تعلموهما فانها أعلم منكم.

وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها: الإمامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشى والكلام وغير ذلك من أمور العادات. وأخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسنان. قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم، فإذا كان الأمر كما تسمع فتقديمهم في هذا الدار من باب أولى، وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الإعادة...

ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بتقديمهم، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن، ودوام التطهير من المعاصي والبدع، أما ابتداء وأما انتهاء، ووجوب التمسك بهم، واعتقاد أنهم سفينة ناجية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد أضر من قدم الله ورسوله، قال صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الإمام ليؤتم به، والمأموم أسير الإمام، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام، ومن أخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة، وتأخير من يستحق التقديم في الموضوع الذي استحقه من عكس الحقائق، فاعتبروا يا أولى الأبصار».

فليُنظر: كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام وأمثاله، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟!
والجدير بالتنويه: ان كل قول من هذه الاقوال المتقدمة — عند التأمل والنصف — وجه مستقل لدلالة حديث الثقلين على امامة أمير المؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام.

٢٢ — دلالة الحديث على خلافة أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وآله بنهج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت عليهم السلام وهذا نصه عن كتاب (ينابيع المودة) للشيخ القندوزي قال:

«وفي (المناقب) عن عبدالله بن الحسن المجتبي ابن علي المرتضى عليهم السلام عن أبيه جده الحسن السبط قال: خطب جدي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال بعد ما حمد الله واثني عليه: معاشر الناس اني أدعي فأجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم، ولا تتخلو الارض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها، ثم قال: اللهم انك لا تتخلى الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد اذ هديتهم، أولئك الاقلون عدداً، والاعظمون قدراً عند الله عزوجل ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرع زرعى وزرع زرعى الى يوم القيامة، فاستجيب لى»^١.

وجه الدلالة:

١ — أمره صلى الله عليه وآله وسلم الامة بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لانه لو كان فيهم أعلم منهم لامر بالتعلم منه.

٢ — نبيه صلى الله عليه وآله وسلم تعليم أهل البيت .
 ٣ — تأكيد صلى الله عليه وآله وسلم على اعلميتهم بقوله: فانهم أعلم منكم . والاعلمية لا تتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ والنسيان، وقد تقدم ان الاعلمية والعصمة تستلزمان الامامة .

٤ — تصريحه بعدم خلو الارض منهم وانه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه، اذ كما أن وجوده صلى الله عليه وآله وسلم كان حافظاً للارض من الزوال وأهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت . وهذا يفيد الامامة باعتبارين :

الاول: قيامهم مقامه .

الثاني: كونهم أفضل أهل الارض .

٥ — قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم انك لا تخلى الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ، ولا يضل أولياؤك بعد اهديتهم» يدل على ثلاثة امور:

الاول: انهم حجج الله على الخلق .

الثاني: انهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلانها .

الثالث: انهم السبب المبقى لاولياء الله على الهداية، ولولم يكونوا لضلوا

من بعد هدايتهم .

وهذه مراتب عليا لا تصل اليها العقول والافهام... .

٦ — تعبيره صلى الله عليه وآله عنهم بأنهم الاقلون عدداً والاعظمون قدراً

عند الله، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لامامتهم .

٧ — قوله صلى الله عليه وآله ولقد دعوت الله تبارك وتعالى... دليل على

اعلميتهم من غيرهم وانهم باقون الى يوم القيامة .

٢٣ — احتجاج على عليه السلام بحديث الثقلين

١ — لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات أحقيته بالخلافة في الشورى..

فقد قال ابن المغازلي ما نصه:

«أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيهقي البغدادي، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، نا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي نا نصر— وهو ابن مزاحم— نا الحكم بن مسكين نا أبو الجارود ابن طارق عن عامر بن واثلة، وأبوساسان، وأبو حمزة عن أبي اسحاق السبيعي عن عامر بن واثلة قال: كنت مع علي في البيت يوم الشورى، فسمعت علياً يقول لهم: لاحتجن عليكم مما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم بغير ذلك، ثم قال:

انشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفياكم أحد وحدا الله، قبل؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسدا الله اسد رسوله سيد الشهداء غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم] بين نحوه صدقة، قبل؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم آتني بأحب الخلق إليك والي وأشدهم حباً لك وحباً لى يأكل معي من هذا الطائر فأتاه فأكل معه غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية [غداً] رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيرى منهزماً غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لبنى لهيعة [وليعة] لتنتهن اولابعتن اليكم رجلاً كنفسى طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يحدكم [يفشاكم] بالسيف، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صلى الله عليه وآله من القليب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل: هذه هي

المواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه منى وانا منه، فقال [له] جبرئيل:
وانا منكما، غيرى؟!

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد نودى به [فيه] من الساء
لا سيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي؟

قالوا: اللهم لا.

[قال: فأنتدكم بالله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين على لسان النبي صلى الله عليه وآله غيرى؟

قالوا: اللهم لا.]

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انى قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل انت [يا علي] على تأويل القرآن،
غيرى؟.

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى
العصر في وقتها غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله بأن
يأخذ «براءة» من ابى بكر فقال له ابوبكر: أنزل فى شيء؟ فقال له: انه
لا يؤدى عنى الا علي، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قالوا: فأنتدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنت
منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدى، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنتدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون انه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما انا سدت ابوابكم، ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيرى؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم ناجاه دوننا فقال: ما أنا انتجيت به بل الله انتجاه، غيرى؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، لن تضلوا ما استمسكتم بها ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟
قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيرى؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم الى البراز، غيرى؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً» غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

أنت سيد العرب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، غيرى؟

قالوا: اللهم لا»^١.

وروى الشيخ القندوزى: «عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال علي عليه السلام لطلحة وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى...؟ قالوا: نعم»^٢.

٢ — وهكذا احتج به أمير المؤمنين عليه السلام — فيما احتج — فى المسجد النبوي الشريف فى خلافة عثمان، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم: «نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك» رواه فى (ينابيع المودة ١١٤ — ١١٦) عن الحموي.

٣ — وروى القندوزى بتفسير قوله تعالى: * [يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم] * قال: «وفى المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت علياً صلوات الله عليه يقول — واتاه رجل فقال: أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنى ما يكون به العبد كافراً، وأدنى ما يكون به العبد ضالاً.

فقال له: قد سألت فافهم الجواب — أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته فى أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

١. المناقب لابن المغازل ١١٢.

٢. ينابيع المودة: ٣٥.

قلت: يا أمير المؤمنين وان جهل جميع الأشياء الا ما وصفت؟ قال: نعم اذا أمر أطاع واذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه: ان الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذى أمره به وما يعبد الا الشيطان.

وأما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذى أمر الله عزوجل عباده بطاعته وفرض ولايته. قلت يا أمير المؤمنين صفهم لى.

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيه، فقال: * [يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم] *.

فقلت له: جعلنى الله فداك أوضح لى، فقال: الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى مواضع وفى آخر خطبة يوم قبضه الله عزوجل اليه: انى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما: كتاب الله عزوجل وعترتى أهل بيتى، فان اللطيف الخبير قد عهد الى أنها لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين — وجمع مسبحته — ولا أقول: كهاتين — وجمع مسبحته والوسطى — فتمسكوا بهما، ولا تقدموهم فتضلوا^١.

وفى هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها:

- ١ — ان معرفة الائمة واجبة وهى من اركان الايمان.
- ٢ — من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال.
- ٣ — أنهم حجج الله فى الارض وشهداؤه على خلقه.
- ٤ — ان الله تعالى قرنهم بنفسه ونبيه، وأنهم أولوا الامر.
- ٥ — انه يفهم اتحاد (اولى الامر) فى الاية مع (اهل البيت) فى حديث الثقلين، وان (حديث الثقلين) هو اظهز مصاديق لفظ (اولى الامر) فى الاية.

٢٤ - احتجاج الامام الحسن بالحديث

١ - لقد احتج الامام الحسن عليه السلام - بعد بيعة الناس له بالخلافة - بحديث الثقلين في اثبات احقيته بها، روى ذلك الشيخ القندوزي فقال:

«وفي (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد بيعة الناس له بالامر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، ونحن عتره رسوله الاقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله في أمته ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه فالعمل علينا [في] تفسيره ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة، اذ كانت بطاعة الله عزوجل وطاعة رسوله مقرونة، قال جل شأنه: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئء فردوه الى الله والرسول﴾ وقال عزوجل: ﴿ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين»^١.

وفيه براهين قاطعة على المطلوب:

١ - قوله: «نحن حزب الله الغالبون» يدل على أفضليتهم، وهي دليل الامامة، كما ان فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون﴾.

٢ - قوله: «ونحن عتره رسوله الاقربون» يثبت أفضليتهم عليهم السلام وفيه ايماء الى الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله في فضل العتره.

٣ - قوله: «ونحن أهل بيته الطيبون» فيه ايماء لطيف الى نزول آية التطهير في حقهم، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وامامتهم.

- ٤ — قوله: «ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلى الله عليه وآله في أمته» ينادى بدلالة حديث الثقلين على إمامتهم عليهم السلام.
- ٥ — قوله: «ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لاياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه» فيه إشارة إلى أعلميتهم وعصمتهم أيضاً، إذ كما ان في القرآن تفصيل كل شيء ففيهم كذلك تفصيل كل شيء باعتبار أنهم ثانيه، ومن كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره، وكما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت، وهذا معنى العصمة.
- ٦ — قوله: «فالمعول علينا في تفسيره» هو كنتيجة لقوله: نحن ثاني كتاب الله، ويدل على أعلميتهم، ويفيد وجوب الاقتداء بهم، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله.
- ٧ — قوله: «ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه» فيه تعريض بليغ بمن يدعى ذلك وليس فيه، وتصريح بأعلميتهم.
- ٨ — قوله: «فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزوجل وطاعة رسوله مقرونة» فيه وجوه تدل على إمامتهم ووجوب طاعتهم لانتخى على أولي الاباب.
- ٩ — استشهاده بقوله عزوجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ...﴾ الآية ظاهر في نزولها في شأنهم عليهم السلام، فما ذكره المفسرون واهل الكلام من أهل السنة لصرفها عنهم باطل.
- ١٠ — استشهاده بقوله عزوجل: ﴿ولوروده الى الرسول والى أولي الامر منهم...﴾ يؤكد مراده وبحقق مطلوبه، فانها أيضاً — كالاية السابقة — نازلة في شأنهم وهم المراد من (أولي الامر) فيها كذلك ..
- ٢ — وهكذا احتج الامام الحسن عليه السلام في خطبة له — فيما احتج — بحديث الثقلين، فيما رواه الشيخ القندوزي^١.

وجاء في (تذكرة خواص الامة) في قضية صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية بن ابي سفيان ما نصه: «ثم سار معاوية فدخل الكوفة، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر ويخطب ليظهر عيّه، فقال: قم فاخطب، فقام وخطب فقال: أيها الناس! ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، وان لهذا الامر مدة، والدنيا دول، وقد قال الله تعالى لنبيه: «وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين» فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا رأيك، ثم قال للحسن: حسبك يا ابا محمد.

وفي رواية أنه قال: نحن حزب الله المفلحون وعترته رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفها رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فطاعتنا مفروضة مقرونة بطاعة الله، قال الله عزوجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول﴾ [٥] وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبي السيوف وأن أبيتهم قبلناه، فناده الناس من كل جانب: البقية البقية»^١.

٢٥ - حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين في جملة من فضائل امير المؤمنين عليه السلام في كتاب أرسله الى معاوية بن ابي سفيان. واليك نصه كما رواه الخوارزمي:

«من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاوية ابن ابي سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقك والتهور في الضلالة معك واعانتى اياك على

الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه، ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبوالسبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون..

وأما ما قلت انك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، وقد بوع لغيرك وزالت خلافتك..

وأما ما عظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واني صاحب جيشه، فلا أغتر بالتزكية، ولا أميل بهما عن الملة..

وأما ما نسبت أباالحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه الى الحسد والبغي على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غواية..

ويحك يا معاوية أما علمت ان اباحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبات على فراشه، وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لاني بعدي، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك، فلما دخل عليه قال: (الْيَ الْيَ) وقد قال فيه يوم النصير: علي امام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله وقد قال فيه: (علي وليكم من بعدي) وأكد القول عليك وعلي وعلى جميع المسلمين وقال: انى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل وعترتي، وقد قال: انا مدينة العلم وعلي بابها....

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الايات المتلوات في فضائله

التي لا يشرك فيها احد كقوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر..﴾ ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ ﴿أفمن كان على بيئته من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ وقال الله تعالى لرسوله عليه السلام: ﴿قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى﴾ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى ان يكون سلمك سلمى وحربك حربى، وتكون اخي ووليي في الدنيا والاخرة؟ يا اباحسن: من احبك فقد احببني، ومن ابغضك فقد ابغضني، ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله النار. وكتابك يا معاوية الذي كتبت وهذا جوابه ليس مما يتخذع به من له عقل أودين، والسلام»^١.

٢٦ - الحسن البصرى وحديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري - وهو من كبار التابعين واسلاف اهل السنة العظماء - حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا امير المؤمنين عليه السلام، ذكر ذلك ابن ابي الحديد حيث قال:

«وروى الواقدي قال: سئل الحسن عن علي رضي الله عنه - وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن - فقال:

ما أقول فيمن جمع الخصال الاربع: اثمنانه على براءة، وما قال له في غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه، وقول النبي صلى الله عليه وآله: الثقلان كتاب الله وعترتي، وانه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الامراء على غيره»^٢.

وظاهر ان إرساله ببراءة وعزله صلى الله عليه وآله ابا بكر يثبت امامة امير المؤمنين عليه السلام ويبطل خلافة غيره.. وقد تكفلت كتب أهل الحق

١ . المناقب للخوارزمي ١٢٨ - ١٣٠ .

٢ . شرح نهج البلاغة ٩٥/٤ .

ايضاح ذلك بالتفصيل، لا سيما كتاب (تشييد المطاعن).
 وحديث المنزلة دليل آخر على امامته عليه السلام كما بينا ذلك بحمد الله
 تعالى في المجلد الخاص به.

وعدم تأمير أحد عليه «وقد أمرت الامراء على غيره» ايضاً من جملة
 الادلة الرصينة القاطعة على امامته عليه الصلاة والسلام.
 ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على امامته، وشاهد على خلافته
 بلا فصل.

هذا بالاضافة الى الوجوه الكثيرة التي لا تحصى — وقد ذكرنا طرفاً
 منها — والتي تفيد امامته عليه السلام على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي
 الصدور من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وهذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوي) أو وهمه في قوله: ان
 حديث الثقلين لا ربط له بالامامة الكبرى..
 والحمد لله رب العالمين، وهو ولي التوفيق.

دحض المعارضة
بحديث: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...

قوله: «وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضواً عليه بالنواجذ». اقول: ان هذه المعارضة باطلة لوجوه:

١ - الحديث من متفردات العامة

ان هذا الحديث من متفردات أهل السنة، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ - لا يليق للاحتجاج به، فذكر (الدهلوي) اياه خروج على آداب المناظرة.

٢ - احتجاجه به يناق ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به، لانه قال في كتابه هذا (التحفة):

«ولقد التزمت في هذه الرسالة أن لا انقل في بيان مذهب الشيعة واصوله وما يخص به الا من كتبهم المعتمدة...».

ويمثل هذا صرح في مواضع عديدة منه... وعلى هذا فان تمسكه برواية «عليكم بسنتي...» مقابل حديث الثقلين غير صحيح، ومناف لما التزم به... فيكون ناكثاً وعده، ومخلفاً وعده....

٣ - احتجاجه به ينافي كلام والده

ان احتجاج (الدهلوي) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضاً لما أفاده والده في كتابه (قرة العينين) فلقد قال فيه: «ولا نشتغل في هذه الرسالة بأجوبة الامامية والزيدية، فان المناظرتهم منهجاً آخر، لا بأحاديث (الصحيحين) وأمثالهما».

أضف الى هذا: انه اذا كان والده متجنباً ذكر احاديث الصحيحين في البحث مع الامامية، فكيف يصح من (الدهلوي) ان يتمسك بحديث «عليكم بسنتي...» ولا أثر له في الصحيحين؟!

٤ - بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدهلوي) رشيد الدين خان الدهلوي صرح في كتابه (الشوكة العمرية) في كلام له بقوله:

«فقد يكون رواة فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها مجروحون، ولهذا فان كل فرقة ترى رواياتها مسلمة والاخبار المروية عند الفرقة المخالفة ضعيفة».

وهذا واضح، لان الشيعة الامامية يقدحون في أخبار الفرق المخالفة لها، وبالاخص في الاخبار التي يروها أبناء السنة ترويحاً لمقاصدهم وعقائدهم، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى».

٥ - انه مما أعرض عنه الشيخان

ان حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...» حديث أعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين. واعراضهما عن حديث دليل في رأي جمهور أهل السنة على وضعه، وقد أوردنا شطراً من كلماتهم الصريحة في ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الاقتداء.

٦ - انه مقذوح سنداً

انه لو تتبع الخير سند حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...» لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث، وعلى ذلك فان دعوى صحته باطلة.

هذا واني ناقل هذا الحديث أولاً من (سنن أبي داود) و (سنن الترمذي) و (سنن ابن ماجه) ثم أذكر أقوالهم في رجاله:

قال ابوداود: «حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم نا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبدالرحمن بن عمرو والسلمي وحجر بن حجر، قالوا: أتينا العرباض بن سارية - وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: * [ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه] * - فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين.

فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فاذا تعهد الينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^١.

وقال الترمذي: «حدثنا علي بن حجرنا بقية بن الوليد عن مجير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمى عن العرباض ابن سارية» مثله.

ثم قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمى عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا: نا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن ابن عمرو السلمى عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

والعرباض بن سارية يكنى أبا نجيح، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه»^١.

وقال ابن ماجه: «حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالله بن العلا - يعني ابن زبير - حدثني يحيى بن ابي المطاع قال: سمعت العرباض بن سارية يقول...» مثله.

ثم قال ابن ماجه: «حدثنا اسماعيل بن بشر بن منصور واسحاق بن ابراهيم السواق قال ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبدالرحمن بن عمرو السلمى انه سمع العرباض بن سارية يقول...» مثله.

وقال: «حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبدالملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية...»^٢.

١. صحيح الترمذي ٤٤/٥.

٢. سنن ابن ماجه ١٥/١ - ١٧. باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

٧ - النظر في رجال الحديث

ومن تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعفون:

أما العرياض بن سارية الصحابي

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلاشك في كونه كذاباً، إذ كان يدعي أنه ربيع الإسلام، هذا باطل محض، وكذب بحت، لا يشك في ذلك ولا يرتاب من وقف على الآثار والاحاديث المذكورة في كتب أهل السنة، في ذكر السابقين إلى الإسلام.

ومن الغريب: أن عمرو بن عبسة أيضاً كان يقول: أنا ربيع الإسلام، وهذا ما دعى محمد بن عوف إلى أن يقول: «لاندرى أيها أسلم قبل صاحبه» والحال أن دعوى كل منهما بالنظر إلى تكذيب أحدهما الآخر باطلة.

قال ابن حجر العسقلاني: «قال محمد بن عوف: كل واحد من العرياض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول: أنا ربيع الإسلام، لاندرى أيها أسلم قبل صاحبه»^٢.

ومما يدل على كذب العرياض قوله «عتبة خير مني سبقتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة».

فقد قال ابن الأثير وابن حجر واللفظ للاول بترجمة عتبة بن عبد: «أخبرنا أبو ياسر بن هبة الله بأسناده عن عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال: كان عتبة يقول: عرياض خير مني، وعرياض يقول: عتبة خير مني سبقتني إلى النبي صلى الله عليه وآله بسنة»^١.

١. تهذيب التهذيب ١٧٤/٧.

٢. اسد الغابة ٣/٣٦٢، الاصابة ٢/٤٤٧.

وظاهر أنه لو كان قول عرباض «أنا ربيع الاسلام» صحيحاً لكان عتبة بن عبد الذي سبقه الى الاسلام - بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة - ثلاث الاسلام!! وعلاوة على أن الاحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى، فانه لم يقل أحد عن عتبة بأنه ثلاث الاسلام.

وعلى ذلك فان قول العرباض «أنا ربيع الاسلام» باطل، من هذه الجهة أيضاً.

ومما يدل على كذبه أيضاً ما نقله ابن الاثير بترجمة عتبة فقال:
 «روى اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبد
 قال:

قال عتبة بن عبد السلمي كان النبي صلى الله عليه وآله اذا أتاه رجل وله الاسم لا يجه حوله، ولقد أتيناها وانا لسبعة من بني سليم اكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعاً»^٢.

فانه - كما ترى - يثبت كذبه في قوله «انا ربيع الاسلام» وكذبه في قوله عن عتبة «عتبة خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة».

واما عبدالرحمن بن عمرو والسلمي

وهو راوي الخبر عن العرباض، فانه على ما نص عليه ابن القطان مجهول كما سيأتي.

واما حجر بن حجر

وهو راويه عن العرباض أيضاً.. فقد قال الذهبي: «حجر بن حجر الكلاعي ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بمحدث العرباض مقروراً»

بآخر»^١.

ويقصد من حديث العرباض الحديث الذي نحن بصدد تضعيفه،
ومن الآخر عبدالرحمن السلمي، وستعرف ما فيه.

وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته: «قال ابن القطان لا يعرف»^٢.
ومن جملة قوادحه انه من أهل حمص، وعداء أهل حمص لامير المؤمنين
عليه السلام ظاهر معروف... وقد أثبتنا ذلك في مجلد حديث (مدينة العلم)
بالتفصيل.

واما خالد بن معدان

فما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص، كما في [تهذيب التهذيب]
«خالد بن معدان بن ابي كريب الكلاعي أبو عبدالله الشامي الحمصي»^٣.
ومن جملة مخازيه: انه كان من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب
شرطته كما قال الطبري بترجمته:

«حدثني الحارث عن الحجاج قال: حدثني ابوجعفر الحمداني عن
محمد ابن داود قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان خالد بن معدان
صاحب شرطة يزيد بن معاوية، وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من
خبر في الدين»:

وما ادعاه عيسى بن يونس في ذيل كلامه باطل.. اذ كون الرجل
صاحب شرطة يزيد بن معاوية يكفي حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه
في جميع أخباره..

١. ميزان الاعتدال ١/٤٦٦.

٢. تهذيب التهذيب ٢/٢١٤.

٣. تهذيب التهذيب ٣/١١٨.

٤. ذيل المذيل للطبري.

واما ثور بن يزيد

وهو راوي الخبر عن خالد، فهو مقدوح كذلك، لانه من أهل حمص كما ذكر الذهبي: «ثور بن يزيد الكلاعى أبو خالد الحمصي»^١.

ولانه كان لا يحب علياً عليه السلام... فقد قال ابن حجر العسقلاني «وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية، فكان ثور اذا ذكر علياً قال: لا أحب رجلاً قتل جدى».

ولانه كان يجالس الذين يسبون علياً عليه السلام وهو لا ينكر ذلك، فقد قال ابن حجر العسقلاني: «أزهر الحرازي، وأسد بن وداعة، وجماعة — وكانوا يجلسون ويسبون علي بن ابي طالب، وكان ثور لا يسهه، فاذا لم يسب جرّوا برجليه»^٢.

ولانه كان قدرياً.. قال الذهبي بترجمته: «قال احمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجه، وقال أبو مسهر عن عبدالله بن سالم: أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر». ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب وأضاف: «وقال ابن معين كان مكحول قدرياً ثم رجع وثور بن يزيد قدري».

وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاماً قط.. في ذكر رجاله: «كان قدرياً»^٣.

وقال الصفي الخزرجي بترجمته: «قال أحمد: كان يرى القدر.. تكلم فيه جماعة بسبب ذلك»^٤.

ولانه كان مذموماً لدى مالك — وهو أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة — فقد قال ابن حجر العسقلاني «قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته،

١. ميزان الاعتدال ٣٧٤/١.

٢. تهذيب التهذيب ٣٤/٢.

٣. عمدة القارى ١٨٧/١١.

٤. خلاصة تهذيب التهذيب ١٥٤/١.

وليس لملك عنه رواية لا في (الموطأ) ولا في (الكتب الستة) ولا في (غرائب مالك للدارقطني) فإدري أين وقعت روايته عنه مع ذمة له.

وقال سلمة بن المعيار: كان الاوزاعي سيء القول في ثور وابن اسحاق وزرعة بن ابراهيم.»

وقال ابن حجر العسقلاني: «وقال أبو مسهر وغيره: كان الاوزاعي يتكلم فيه وهجوه.»

ولان عبدالله بن المبارك — الامام الشهير — كان يحذر عنه ويعدّه ممن كان فاسد المذهب، فقد قال ابن حجر: «قال نعيم بن حماد قال عبدالله بن المبارك:

أيها الطالب علماً
فاطلب العلم منه
أنت حماد بن يزيد
ثم قيده بقييد
لا كشور وكجهم
وكعمرو بن عبيد».

ولان ابن حجر روى في (تهذيب التهذيب) عن القطان قولاً فيه، فقد قال: «وقال عبدالله بن احمد عن ابيه عن يحيى القطان: ثور اذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت اكبر أم هذا؟ فاذا قال: هو اكبر مني كتبه، واذا قال: هو أصغر مني لم اكتبه». فكان القطان — وهو من مشاهير علماء القوم — كان لا يعتمد على رواية ثور عن هو أصغر منه سنأ.

واما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع في سند أبي داود فهو مطروح أيضاً، فقد قال الذهبي: «وقال أبو مسهر: الوليد مدلس، وربما دلس عن الكذابين»^١. وقال فيه بترجمته أيضاً: «وقال أبو عبدالله الاجري: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال: هو أثبت من الوليد بن مسلم، الوليد روى عن

مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها عن نافع أربعة.
 قلت: ومن أنكروا ما أتى به حديث حفظ القرآن رواه الترمذي،
 وحديثه عن أبي لهيعة عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من قعد على فراش مغيبة قيص الله له يوم
 القيامة ثعبانين، وقال أبو حاتم: هذا حديث باطل.

قلت: اذا قال الوليد عن ابن جريح أو عن الاوزاعي فليس بمعتمد لانه
 يدللس عن كذايين، فاذا قال حدثنا فهو حجة. وقال أبو مسهر: كان الوليد
 يأخذ من ابن السفر حديث الوزاعي، وكان ابن السفر كذاباً وهو يقول فيها:
 قال الاوزاعي .

وقال صالح جزرة: سمعت الهشيم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن
 مسلم: قد افسدت حديث الاوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن
 نافع وعنه عن الزهري وعنه عن يحيى، وغيرك لا يدخل بين الاوزاعي وبين
 نافع عبد الله بن عامر الاسلامي، وبينه وبين الزهري قره، فإيملك على
 هذا؟ قال: أنبل الاوزاعي انه يروي عن مثل هؤلاء. قلت: فاذا روى
 الاوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية
 الاوزاعي عن الاثبات ضعف الاوزاعي. فلم يلتفت الى قولي..»

وقال ابن حجر بترجمته: «وقال الاسماعيلي أخبرت عن عبد الله بن
 احمد عن أبيه قال: كان الوليد رفاعاً، وقال المروزي احمد: كان الوليد كثير
 الخطأ، وقال حنبل عن ابي معين: سمعت أبا مسهر يقول: كان الوليد ممن
 يأخذ عن ابن السفر حديث الاوزاعي وكان أبو السفر كذاباً، وقال مؤمل بن
 أهاب عن ابي مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الاوزاعي»

الكذايين ثم يدللسها عنهم، وقال صالح بن محمد: سمعت الهشيم بن خارجة
 يقول... وقال الدارقطني: كان الوليد يرسل، يروي عن الاوزاعي أحاديث
 عند الاوزاعي عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد ادركهم الاوزاعي، فيسقط
 أسماء الضعفاء ويجعلها عن الاوزاعي عن نافع وعن عطاء.»

وقال ابن حجر أيضاً «وقال الاجرى: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها اربعة عن نافع، وقد تقدم هذا في الاصل بترجمة صدقة بن خالد.

وقال منها: سألت أحمد عن وليد فقال: اختلطت عليه أحاديث، ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكرات، منها حديث عمرو بن العاص: لا تلبسوا علينا ديننا، ولم يثبت شيء صح في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال عبدالله بن أحمد: سئل عنه ابي فقال: كان رفاعاً^١.

وأما أبو عاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذي، فهو مطعون فيه أيضاً، فقد تكلم فيه القطان، قال الذهبي بترجمته: «وقال النبائي ذكر لابي عاصم ان يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم] فيك، فقال: لست بحى ولا ميت اذا لم أذكر»^٢.

وأما حسن بن علي الخلال

الخلواني وهو راوى الخبر عن أبي عاصم عند الترمذي فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلاني: «وقال أبوداود: كان عالماً بالرجال وكان لا يستعمل علمه. وقال أيضاً: وكان لا ينتقد الرجال»^٣.

وقال ابن حجر أيضاً: «وقال داود بن الحسين السهتي: بلغني ان الخلواني قال لا أكفر من وقف في القرآن. قال داود: فسألت سلمة بن شبيب عن الخلواني فقال: يرمى في الحش، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

١. تهذيب التهذيب ١١/١٥٤.

٢. ميزان الاعتدال ٢/٣٢٥.

٣. تهذيب التهذيب ٢/٣٠٣.

وقال الامام أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه، ولم يحمده، ثم قال: بلغني عنه أشياء اكرهه، وقال مرة: أهل الشفر عنه غير راضين، أو ما هذا معناه».

واما بجير بن سعيد

راوى الخبر عن خالد بن معدان أيضاً عند الترمذي فلا شك في ضعفه، اذ هو من أهل حمص، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس كما مر مراراً.

قال ابن حجر: «بجير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي، روى عن خالد بن معدان ومكحول، وعنه اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن يزيد وهو من أقرانه، ومعاوية بن صالح وغيرهم»^١. وكذا قال الصفي الخزرجي في (مختصر تذهيب الكمال ١/١٤٢).

واما بقية بن الوليد

راوى الخبر عن بجير بن سعيد عند الترمذي، فهو مقدوح ومذموم في الغاية، وبالإضافة الى كونه حمصياً فانهم ذكروا له مثالب كثيرة، قال ابن الجوزي في حديث: «وقد ذكرنا ان بقية كان يروي عن المجهولين والضعفاء، وربما أسقط ذكرهم وذكر من روا له عنه»^٢.

وقال «قال ابن حبان: لا يحتج بقية»^٣.

وقال: «بقية مدلس يروي عن الضعفاء، وأصحابه لا يسوون حديثه

ويحذفون الضعفاء منه»^٤.

١. تذهيب التذهيب ١/٤٢١.

٢. الموضوعات ١/١٠٩.

٣. المصدر ١/١٥١.

٤. المصدر ١/٢١٨.

وقال الذهبي بترجمته: «وقال غير واحد: كان مدلساً، فاذا قال: عن، فليس بحجة. قال ابن حبان: سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. وقال أبو حاتم: لا يحتج به وقال أبو مسهر: أحاديث بقية ليست بقية فكن منها على تقية».

قال حياة بن شريح: سمعت بقية يقول: لما قرأت على شعبة أحاديث بغير ابن سعيد قال: يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: رحم الله بقية ما كان يبالي إذا وجد خرافة عمن يأخذه، فإن حدث عن الثقات فلا بأس به».

وقال الذهبي أيضاً: «قال أبو التقي اليزني: من قال ان بقية قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط الا حدثني فلان. وقال الحجاج بن الشاعر: سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال: أنا أبو العجب أنا بقية بن الوليد. وقال ابن خزيمة لا أحتج ببقية، وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذي سمعت أحمد ابن حنبل يقول: توهمت ان بقية لا يحدث المناكير الا عن المجاهيل، فاذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى».

وقال الذهبي نقلاً عن ابن حبان: «حدثنا سليمان بن محمد الخزازي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والترق به».

قال: «وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبدالرحمن بن حكيم عن وكيع قال: ما سمعت أحداً أجراً على أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقية».

قال: «وقال مسلم: حدثنا ابن راهوية سمعت بعض أصحاب عبدالله قال قال ابن المبارك: نعم الرجل بقية لولا انه يكتي الاسامي

ويسمي الكنى، كان دهرأ يحدثنا عن أبي سعيد الوحاضي فنظرنا فاذا هو عبد القدوس.

وقال أبو داود: أنبأنا أحمد قال: روى بقیة عن عبد الله مناكير. قال الذهبي وروى عباس عن ابن معين قال: اذا لم یسم بقیة شیخه وكناه فاعلم انه لا یساوي شیئاً.

وقال: قال یعقوب الفسوي: وبقیة یذكر بحفظ الا أنه یشتهی الملح والطرائف من الاحادیث فیروي عن الضعفاء».

وروی الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الضحاک عن شعبة: «وبقیة ذو غرائب وعجائب ومناكير».

قال: «قال عبد الحق فی غیر حدیث: بقیة لا یحتج به، وروی له أيضاً أحادیث وسکت عن تلبینها.

وقال أبو الحسن ابن القطان: بقیة یدلس عن الضعفاء ویستبیح ذلك، وهذا ان صح مفسد لعدالته».

قال الذهبي: «قلت نعم والله صح هذا عنه أنه فعله وصح عن الولید ابن مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلیة منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي یسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب، هذا أمثل ما یعتذر به عنهم»^١.

قلت: وهو سخیف جداً، لان بقیة وأمثاله ان كانوا یؤمنون بالله ومخشونه، لذكروا عند التحدیث اسم الرجل الضعیف الذي أسقطوه، مصرحین بضعفه، لئلا یضل بتدليسهم من لاخبرة له فی الرجال والحدیث.

وقال المجد الفیروزآبادي: «وبقیة محدث ضعیف»^٢.

وقال ابن حجر بترجمته: «قال یحیی بن معین كان یحدث عن

١. میزان الاعتدال ١/٣٣.

٢. القاموس المحیط: بقیة.

الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات».

وقال: «قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب اليّ من اسماعيل ابن عياش»^١.

قال: «وروى ابن عدي عن بقية قال لي شعبة يا أبا محمد ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان.

وقال بقية: ذكرت حماد بن زيد بأحاديث وقال: ما أجد حديثك لو كان لها أجنحة»^٢.

وقال ابن حجر: «بقية بن الوليد.. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين»^٣.

وقال المناوي بعد حديث: «قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راولم يسم قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي: وفي اسناده من لم يسم، وبقية مدلس»^٤.

وقال الزبيدي: «وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين ويدلسهم. قاله الذهبي في الميزان، وقال في ذيله، هو صدوق في نفسه حافظ لكنه يروي عن دج ودرج فكثرت المناكير والعجائب في حديثه، وقال ابن خزيمة: لا احتج ببقية، وقال احمد: له مناكير عن الثقات، وقال ابن عدي: لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات، واذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل اسماعيل بن عياش»^٥.

١. تهذيب التهذيب ١/٤٧٥.

٢. المصدر ١/٤٧٧.

٣. تقريب التهذيب ١/١٠٤.

٤. فيض القدير ١/١٠٩.

٥. تاج العروس: بق.

واما يحيى بن أبي المطاع

راوي الحديث عن العرباض بن سارية عن ابن ماجة، فانه مجهول عند ابن القطان، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرباض واستكروه، فقد قال الذهبي «وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه، فهذا في الشاميين كثير الوقوع، يروون عن من لم يلقوهم»^١.

وقال ابن حجر: «وقال أبو زرعة لدحيم تعجباً من حديث الوليد بن سليمان قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع، كيف يحدث عبدالله بن العلاء ابن زبر عنه انه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال: أنا من أنكرك الناس لهذا، والعرباض قديم الموت.

قلت: وزعم ابن القطان انه لا يعرف حاله»^٢.

وقال: «وأشار دحيم الى ان روايته عن عرباض بن سارية مرسله»^٣.

واما عبدالله بن علاء

راوي الخبر عن يحيى عند ابن ماجة فانه أيضاً لا يخلو عن قبح، فقد قال الذهبي: «وقال ابن حزم: ضعفه يحيى وغيره»^٤.

واما ضمرة بن حبيب

راوي الخبر عن عبدالرحمن السلمي عند ابن ماجة فهو ايضاً مطروح، لانه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب)، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقريب التهذيب ٤/٤٥٩).

١. ميزان الاعتدال ٤/٤١٠.

٢. تهذيب التهذيب ١١/٢٨٠.

٣. تقريب التهذيب ٢/٣٥٨.

٤. ميزان الاعتدال ٢/٤٦٣.

واما معاوية بن صالح

راوي الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك ، قال الذهبي «قال ابن حاتم: لا يحتج به، ولم يخرج له البخاري، ولينه ابن معين». قال: «قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي اذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدي لا يبالي»^١.

وأورده في الضعفاء وقال: «قال أبو حاتم: لا يحتج به وكان [يحيى] القطان لا يرضاه»^٢.

وقال ابن حجر: «وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخها عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

وقال: قال الدوري عن ابن معين: ليس بمرضي، هكذا نقله ابن ابى حاتم عن الدوري، وليس ذلك في تاريخه، وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي اذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زبره يحيى بن سعيد وقال: ايش هذه الاحاديث؟ وقال علي بن المعاني عن يحيى ابن معين: ما كنا نأخذ عنه.

وقال: قال ابوصالح الفراء عن ابى اسحاق الفزارى: ما كان بأهل أن يروى عنه.

قال: وقال يعقوب بن شيبه: قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى انه وسط ليس بالثابت ولا بالضعيف ومنهم من يضعفه.

قال: وقال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدري أي شيء في الحديث»^٣.

هذا كله بالاضافة الى كونه من أهل حص وقاضى الاندلس في

١. ميزان الاعتدال ١٣٥/٤.

٢. المغنى في الضعفاء ١٦٦/٢.

٣. تهذيب التهذيب ٢١٠/١٠.

الدولة الاموية، كما في (تهذيب التهذيب ٢٠٩/١٠) وفيه: «قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الاندلس، فلما ملك عبدالرحمن بن معاوية بالاندلس اتصل به فأرسله الى الشام في بعض أمره، فلما رجع اليه ولاء قضاء الجماعة بالاندلس، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وقال سعيد بن أبي مريم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول: أتيت معاوية بن صالح لاكتب عنه فرأيت عنده أراه — قال: الملاهي — فقال: ما هذا؟ قال: شيء بهديه الى صاحب الاندلس، قال: فتركته ولم اكتب عنه»^١.

واما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ماجة وأحد رجال الحديث في طريقه الثاني، فقد كان قدرياً كما في (تهذيب التهذيب ٢٨٤/١).
وفي (مختصر تهذيب التهذيب ٨٤/١): «تكلم فيه».

واما عبدالملك بن الصباح

راوي الخبر عن ثور في طريقه الثالث عند ابن ماجة في (ميزان الاعتدال ٦٥٦/٢): «متهم بسرقة الحديث».

٨ — تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بترجمة عبدالرحمن السلمى: «له في الكتب حديث واحد في الموعظة صححه الترمذي. قلت وابن حبان والحاكم في المستدرک، وزعم ابن القطان الفاسي: انه لا يصح لجهالته»^٢.

١. تهذيب التهذيب ٢١١/١٠.

٢. تهذيب التهذيب ٢٣٨/٦.

وليس الحديث الذي أشار اليه الا حديث «عليكم بسنتي...» وقد زعموا انه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام في سياق وعظه للاصحاب كما تقدم.

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم في الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨:

١ - قال الذهبي: «ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضي الجماعة... قال الابار في ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية، رأس طلبة مراكش... قال ابن مسدي: كان معروفاً بالحفظ والاتقان ومن أئمة هذا الشأن، مصري الاصل مراكشي الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية...»^١.

٢ - قال السيوطي: «ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضي الجماعة... كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية في الرواية، معروفاً بالحفظ والاتقان...»^٢.

٩ - لا اثر لهذا الحديث في الصحاح

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم، فانه لا يصلح لان يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم، وقد روه بالطرق المتكاثرة جداً في كتبهم، وليس حديث: «عليكم بسنتي...» بهذه المثابة، بل لا اثر له في اكثر كتبهم...

١ . تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٧.

٢ . طبقات الحفاظ ٤٩٤.

١٠ - المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

لوسلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر «الخلفاء» فيه بـ «الائمة

الاثني عشر» من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك :

أولاً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم أطلق في حديث «الاثني عشر خليفة»

كلمة «الخلفاء» عليهم سلام الله عليهم ، فقد قال الشيخ القندوزي: «قَالَ

بعض المحققين: ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم

اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف الكون

والمكان علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثه هذا: الائمة

الاثنا عشر من اهل بيته وعترته، اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على

الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن ان يحمل على الملوك

الاموية، لزيادتهم على اثني عشر وظلمهم الفاحش الا عمر بن عبدالعزيز

ولكونهم غير بني هاشم، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال: كلهم من بني هاشم،

في رواية عبد الملك عن جابر، واخفاء صوته صلى الله عليه وسلم في هذا القول

يرجح هذه الرواية لانهم لا يحبون خلافة بني هاشم، ولا يمكن ان يحمل على

الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم لاية: ﴿[قل لا

أسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى]﴾ وحديث الكساء .

فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر من أهل بيته

وعترته صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم واجلهم وأورعهم

واقصاهم واعلاهم نسباً وافضلهم حسباً واکرمهم عند الله، وكانت علومهم

عن آبائهم متصلة مجدهم صلى الله عليه وسلم بالوراثة واللدنية، كذا عرفهم

أهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتدقيق، ويؤيد هذا المعنى - أي ان

مراد النبي صلى الله عليه وسلم الائمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهد ويرجحه

حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، واما

قوله صلى الله عليه وسلم: كلهم تجتمع عليه الامة، في رواية عن جابر بن سمرة

فمراده صلى الله عليه وسلم ان الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور

قائمهم المهدي رضي الله عنه»^١.

وثانياً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في حديث آخر بـ «الخلفاء»
رواه السيد علي الهمداني في (المودة في القربى) قائلا: «عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك
بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ويعاد عدوه، وليأتم
بالائمة الهداة من ولده، فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي
وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة، حزمهم حزني وحزني حزب الله وحزب
أعدائهم حزب الشيطان».

ورواه عنه القندوزي في (ينابيع المودة ٢٥٨).

وثالثاً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ «الخلفاء» في حديث
ابن عباس، وقد رواه الحموي في (فرائد السمطين) - «عن سعيد بن جبير
عن عبدالله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان خلفائي
اوصيائي وحجج الله على الخلق من بعدي الاثنا عشر أو لهم أخى وآخرهم
ولدي».

قيل: يا رسول الله ومن اخوك؟ قال: علي بن ابي طالب. قيل: فن
ولذك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

ورواه جمال الدين الشيرازي في (روضة الاحباب) في ذكر الامام
الثاني عشر عليه السلام، والقندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٧) عن الحموي.

ورابعاً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ «الخلفاء» في حديثين
رواهما جابر بن عبدالله، احدهما بلفظ «... هم خلفائي من بعدي يا جابر
وأئمة الهدى بعدي أولهم علي بن ابي طالب...» قاله (ص) في جواب سؤاله
عن قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر
منكم﴾ (روضة الاحباب). والثاني بلفظ: «... فانهم أوليائي ونجباتي

واحباثي وخلفائي» رواه الديلمي في (مسند الفردوس — مخطوط).

وخامساً: لانه صلى الله عليه وآله عبر عنهم بـ «الخلفاء» في حديث آخر رواه شيخ الاسلام العز الدمشقي الشافعي — المترجم ببالغ الاطراء والثناء عليه في (العبر ٥/٢٦٠) و (مرآة الجنان ٤/١٥٣ — ١٥٨) و (طبقات السبكي ٥/١٠٢) و (طبقات الاسنوي ٢/١٩٧) و (طبقات الاسدى — ٢/٤٤٠) و (حسن المحاضرة ١/٣١٤ — ٣١٦) — رواه في (رسالة فضائل الخلفاء) في حديث طويل:

«فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تؤنسها في وحدتها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فسمع خديجة رضي الله عنها تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة لمن تحدثين؟ قالت: أحدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويؤنسني قال: يا خديجة أبشري فانها النسلة الطاهرة الميمونة، فان الله تعالى قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه».

وسادساً: لان امير المؤمنين عليه السلام عبر عنهم بـ «خلفاء الله» في حديث رواه جماعة، أنظر: (تذكرة الحفاظ) و (كنز العمال ١٠/١٥٨) و (المناقب للخوارزمي ٢٦٣) و (تذكرة الخواص ١٤١) وهذا لفظه كما في (الحلية) بسنده عن كميل بن زياد النخعي قال: «أخذ علي بن ابي طالب بيدي فأخرجني الى ناحية الجبانة، فلما اصحرتنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد... لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكي لا يبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الافلون عدداً الاعظمون عند الله قدراً، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤديها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم... أولئك خلفاء الله في بلاده ودعائه الى دينه، هاهاه شوقاً الى رؤيتهم...»^١.

وسابعاً: لان النبي صلى الله عليه وآله وصف الائمة عليهم السلام في

حديث بـ «الائمة الراشدين» رواه الديلمي في (مسند الفردوس — مخطوط):
 «عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الاولى، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابي، ان مثل اهل
 بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي
 بعدي، الائمة الراشدين من ذريتي، فانكم لن تضلوا أبداً. فقيل: يا رسول الله
 كم الائمة بعدك؟ قال: اثنا عشر من اهل بيتي — أو قال من — عترتي».

وهذا الحديث يرشد الى ان — الخلفاء الراشدين — في الحديث
 المبحوث عنه هم الائمة من أهل البيت لاغيرهم.

وثامناً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في خطبة له بـ «الائمة
 المهديّة». رواها أبو نعيم باسناده عن جابر، قال: «خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوماً ومعه علي والحسن والحسين، فخطبنا فقال: ايها الناس،
 ان هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره
 واستودعهم علمه، عماد الدين، شهداء على امته، برأهم قبل خلقه اذ هم
 أظلة تحت عرشه، نجباء في علمه، وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء
 وفقهاء لعباده ودلهم على صراطه، فهم الائمة المهديّة والقادة الداعية والائمة
 الوسطى والرحم الموصولة...»^١.

ورواها النطنزي باسناده عن أبي جعفر عن ابيه عن جابر...^٢
 وتاسعاً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم في خطبة بـ «الهداة المهديون،
 الائمة الراشدون» وبـ «الائمة الهادية» رواها شهاب الدين أحمد سبط
 قطب الدين الايجي حيث قال: «وهذه هي الخطبة التي خطبها رسول الله
 صلى الله عليه وبارك وسلم حين نزلت: ﴿انما وليكم الله وبرسوله والذين
 آمنوا...﴾ [ايها الناس! ان الله خلقني وخلق اهل بيتي من طينة لم يخلق منها

١. منقبة المطهرين — مخطوط.

٢. الخصائص العلوية — مخطوط.

غيرنا، كنا اول من ابتدأ على خلقه، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة واحيي بناكل طينة، ثم قال صلى الله عليه وسلم: هؤلاء خيار أمتي وحمة علمي وخزانة سري، وسادة أهل الارض، الداعون الى الحق، المخبرون بالصدق غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكسين ولا ناكثين، هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم، والضال من عدل عنهم وجاءني بعداوتهم، جهم ايمان وبغضهم نفاق، هم الائمة الهادية وعرى الاحكام الواضحة، بهم تتم الاعمال الصالحة وهم وصية الله في الاولين والاخرين، والارحام التي أقسمكم الله بها اذ يقول: واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام، ان الله كان عليكم رقيباً.

ثم ندبكم الى جهم فقال: قل لا اسألکم عليه أجراً الا المودة في القرى هم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس، الصادقون اذ نطقوا، العالمون اذا سلوا، الحافظون لما استودعوا، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا في عترتي وأهل بيتي: الحلم والعلم والنبوة والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم.

فهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحجة العظمى والعروة الوثقى، هم أولياؤكم عن قول ربكم وعن قول ربي، ما أمرتكم الا بما أمرني به ربي، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وأوحى الي ربي فيه ثلاثاً: انه سيد المسلمين وامام الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين، وقد بلغت عن ربي ما أمرت واستودعهم الله فيكم واستغفر الله لي ولكم»^١.

وهذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على امامة امير المؤمنين والائمة المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وقد ذكر ذلك بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير).

١. توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل — مخطوط.

وعاشراً: لانه صلى الله عليه وآله وسلم عبر عنهم بـ «أئمة الهدى ومصابيح الدجى..» في حديث رواه الخوارزمي في (المناقب ۳۴) والقندوزي في (ينابيع المودة ۱۲۷) وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة».

والحادى عشر: لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث رواه ابن عباس «واهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» فقد جاء في (استجلاب ارتقاء الغرف — مخطوط) ما نصه: «وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف، فاذا خالفها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس. أخرجه الحاكم وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه».

وقد رواه عن الحاكم وغيره جماعة منهم:

ابن حجر في (الصواعق).

والسيوطي في (الخصائص ۳/۳۶۴).

والسمهودي في (جواهر العقدين — مخطوط).

والشيخاني في (الصراط السوي — مخطوط).

والشبراوي في (الاتحاف بحج الاشراف / ۲۰).

والحمزاوي في (مشارك الانوار ۸۶).

والقندوزي في (ينابيع المودة ۲۹۸).

ومن هنا يظهر ان حديث «عليكم بستي...» وارد — ان صح — في

أئمة أهل البيت عليهم السلام، اذ قد جاء في صدره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد الى الاصحاب بهذا العهد لاجل النجاة عند الاختلاف من بعده.

والثاني عشر: لانه صلى الله عليه وآله وسلم قال عنهم في حديث: «اللهم

انهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي...» فقد روى ابن أبي الفوارس الرازي في (الاربعين — مخطوط) بسنده: «عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في مسجده اذ أقبل على بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبّل علياً واكرمه وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الايمن وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الايسر، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول: بأبي أنتما وبأبي أبوكما وبأبي أمكما، ثم قال: ايها الناس! ان الله عزوجل يباهي بهما وبأبيهما وأمهما وبالابرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مراراً. ومثلهم مثل التابوت في بني اسرائيل.

اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معي في درجتي.
اللهم ومن عصاني فيهم فأحرمه روحك وربحانك ورحمتك وجنتك. اللهم انهم اهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي التالون لكتاب الله، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي».

وهذا يفيد أن حديث «عليكم بسنتي...» بعد تسليم صحته وارد بحق الائمة الطاهرين من أهل البيت.

دفع
شبهة عموم «العترة»

قوله: وعلى فرض عدم المعارضة، فإن العترة في اللغة بمعنى الاقارب، فإن دل وجوب التمسك على الامامة لزم ان يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال عبدالله بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد بن علي، والحسن المثنى، واسحاق بن جعفر الصادق وغيرهم من أهل البيت.

أقول: هذا باطل لوجوه:

١ - ليس «العترة» بمعنى «الاقارب»

ان دعوى كون «الاقارب» معنى «العترة» لغة غير صحيحة، وان دلت على شيء فانما تدل على عدم اطلاع (الدهلوي) في اللغة، لان أئمة هذا العلم ومحققيه صرحوا جميعاً ونصوا على ان «العترة» في اللغة «الاولاد وأخص الاقارب» لامطلقهم، ونحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوي) هذه على الجهل فلا مناص لاوليائه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر:

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم
وعلى الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكرنا، فلا بد من نقل بعض
نصوص العلماء في هذا المقام ارغاماً للمكابر واتماماً للحجة:

قال الجوهري في (الصحاح): «عتره الرجل نسله ورهطه الادنون».
وقال ابن سيده في (المختص): «أبوعبيد: أسرة الرجل رهطه الادنون
وكذلك فصيلته وعترته».

وقال ابن الاثير في (النهاية) بعد حديث الثقلين: «عتره الرجل:
أخص أقاربه».

وقال ابن منظور في (لسان العرب) بعد أن روى حديث الثقلين ونقل
كلام ابن الاثير المتقدم: «وقال ابن الاعرابي: العتره ولد الرجل وذريته
وعقبه من صلبه قال: فعتره النبي صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول
عليها السلام».

وقال السيوطي في (النثر): «عتره الرجل أخص أقاربه».
وقال الفيروزابادي في (القاموس): «العتره بالكسر. نسل الرجل
رهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغيره».

وقال الزبيدي في (التاج): «وقال أبوعبيد وغيره: عتره الرجل واسرته
وفصيلته: رهطه الادنون، وقال ابن الاثير: عتره الرجل أخص أقاربه، وقال
ابن الاعرابي عتره الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعتره النبي
صلى الله عليه وسلم ولد فاطمة البتول عليها السلام».

٢ — العصمة لاصح الاقارب

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يدل بوجوه عديدة على ان العتره الذين
قرنهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكتاب العزيز معصومون من الزلل
والخطأ، ومنزهون من كل عيب ونقص.

فلا بد اذاً من أن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم من العتره أخص

الاقارب وهم الائمة الاثنا عشر المعصومون، اذ لم تثبت العصمة الالهة، فكيف يكون المراد مطلق الاقارب؟!

٣ - الاعلمية لاختصاص الاقارب

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يفيد اعلمية أهل البيت عليهم السلام - ولا سيما السياق الوارد في (منقبة المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني - ومن المعلوم ان هذه المرتبة لم تثبت لجميع الاقارب، فلزم أن يكون مراده صلى الله عليه وآله وسلم من «العترة» من حاز تلك المرتبة، وهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام منهم ليس الا..

٤ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لقد نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اختصاص حديث الثقلين بالائمة الاثني عشر عليهم السلام في بعض ألفاظه، ففي (فرائد السمطين) ضمن رواية مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام - ما نصه: «قال أنشدكم بالله، أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً - لم يخضب بعد ذلك - فقال: يا أيها الناس اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا، فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد الي انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - شبه الغضب - فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن أوصيائي منهم، أو لهم أخي ووزيرى ووارثي وخليفتي في أمي وولي كل مؤمن بعدى، هو أو لهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله من عصاهم فقد عصى الله؟! »

فقالوا كلهم: نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك»^١.
أقول: فهل تبقى قيمة لدعوى (الدهلوي) هذه؟!

٥ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام على عليه السلام

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين عليهم السلام من كلام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، فقد روى أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي انه عليه السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة:

«وفيكُم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، وهم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الارض، وهم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها، نبتت في الحرم وسقيت من كرم، من خير مستقر الى خير مستودع، من مبارك الى مبارك، صفت من الاقدار والادناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الالسن وقصرت عن بلوغها الاعناق، فهم الدعاة وهم النجاة وبالناس اليهم حاجة، فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم انهم والقرآن الثقلان، وانها لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمرقوا»^٢.

٦ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن

عليه السلام

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حداً حتى أرسله الامام الحسن السبط عليه السلام في خطبة له ارسال المسلم، وقد أوردنا

١. فرائد السطين ١/٣١٧.

٢. شرف المصطفى - مخطوط.

تلك الخطبة فيما تقدم، وهذا موضع الحاجة هنا: «نحن حزب الله المفلحون، وعترة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم»^١.

٧ - اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة عليهم السلام
لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت عليهم السلام ووضح
وبان حتى اعترف به أعلام أهل السنة:

فنههم: الحكيم الترمذي اذ قال: «فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لن
يتفرقا حتى يرداعلي الحوض، قوله: ما ان اخذتم به لن تضلوا. واقع على الائمة
منهم السادة، لاعلى غيرهم»^٢.

ومنهم: سبط ابن الجوزي، اذ اورد هذا الحديث تحت عنوان «ذكر
الائمة»^٣.

ومنهم: الكنجي الشافعي حيث قال بعد الحديث - : «قلت: ان
تفسير زيد «اهل البيت» غير مرضي، لانه قال أهل البيت من حرم الصدقة.
]بعده، يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وحرمان الصدقة يعم زمان حياة
الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده] وهم [ولان الذين حرموا الصدقة]
لاينحصرون في المذكورين، فان بنى المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل
الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج اميرالمؤمنين عليه السلام عن ان
يكون من أهل البيت، بل الصحيح: ان أهل البيت علي وفاطمة والحسنان
عليهم السلام، كما رواه مسلم باسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي

١. تذكرة خواص الامة ١٩٨.

٢. نواذر الاصول ٦٩.

٣. تذكرة خواص الامة ٣٢٢.

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه]، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً.

[و] هذا دليل على ان أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله: «أهل البيت» وأدخلهم الرسول [رسول الله] صلى الله عليه وسلم في المرط. وأيضاً روى مسلم باسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلي]»^١.

ومهم: سعيدالدين الكازروني، فانه قال: «ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسبه اليها فقد ظلم وكذب وأساء، فان تعمد ذلك بعدما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً، لانه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا يف تخلفوني فيها.

وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني — جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب — فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون، لظاهر الحديث الصحيح»^٢.

١ . كفاية الطالب ٥٤ .

٢ . المنتقى في سيرة المصطفى — مخطوط.

أقول: ومن قران الكازروني حديث المباحلة بمحدث الثقلين يستنتج أنه لا يريد من أولاد فاطمة الا المعصومين منهم.

ومنهم: شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي.. حيث عبر عن «العترة» في مواضع عديدة من كتابه بـ «الاولاد» فليراجع^١.

ومنهم: الكاشفي فقد روي حديث الثقلين في «فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين» ثم قال: «واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، بدليل الحديث الوارد في الصحيحين انه لما نزلت هذه الاية «ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم» دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي»^٢.

ومنهم: السهمودي حيث قال في تنبيهات حديث الثقلين —: «ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا — كما سيأتي — اماناً لاهل الارض واذا ذهبوا ذهب أهل الارض.

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي ابن جعفر: سألت الحسن عن قوله الله تعالى: ﴿كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، قال: المشكاة فاطمة، والشجرة المباركة ابراهيم، لاشرقية ولاغربية، لا يهودية ولا نصرانية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور، قال: منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء.

وقوله «منها امام بعد امام» يعنى أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك

١. هداية السعداء — مخطوط.

٢. الرسالة العلية في الاحاديث النبوية ٢٩ — ٣٠.

بهم فيه ويرجع اليهم»^١.

هذا، وللسمهودي كلمات أخرى — لا سيما في تنبيهات حديث الثقلين — كلها صريحة في ذلك، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات.

ومنهم: ابن حجر المكي، فقد قال: «فاذا ثبت هذا للعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا يشاركونهم فيها بقية قريش.

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال ابوبكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي: الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه، لذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مريم غدیر خم»^٢.

ومنهم: بدرالدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري:

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بجبل غير منفصم
«... معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الاكبر من غير أن يظراً عليه انقسام أصلاً، وذلك السبب ليس الاكتاب الله تعالى وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايماناً بقوله تعالى: ﴿قل لا اسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى﴾ وتصديقاً لقوله صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم الثقلين..

وهذا نص في المقصود، فن تمسك بكتاب الله تمسك بهم، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدري»^٣.

ومنهم: القاري، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه:

«وأقول: الاظهر هو ان أهل البيت غالباً يكونون اعرف بصاحب

١ . جواهر العقدين — مخطوط.

٢ . الصواعق المحرقة ١٣٦.

٣ . شرح البردة.

البيت واحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وهذا يصلح ان يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويؤيده ما اخرج احمد في المناقب عن حميد بن عبدالله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبي طالب فأعجبه وقال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت. واخرج ابن ابى الدنيا في كتاب اليقين عن محمد بن مسعر اليربوعي قال قال علي للحسن: كم بين الايمان واليقين؟ قال: أربع اصابع، قال: بين، قال: اليقين مارأته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به، قال: أشهد انك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض. وقارف الزهري [ذنباً، ظ] فهم على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع الى أهل وماله»^١.

ومنهم: المناوي فقد قال بشرح الحديث: «وعترتي اهل بيتي تفصيل بعد اجمال بلاد او بياناً، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^٢.

ومنهم: الشيخ عبدالحق الدهلوي، فقد قال «قوله: والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الادنون، وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله — وأهل بيتي — للاشارة الى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذريته صلى الله عليه وسلم»^٣.

وكذا قال في (اللمعات) فراجع.

ومنهم: الشيخاني القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين

١. المرقاة ٥/٦٠٠.

٢. فيض القدير ٣/١٤. التيسير ١/٣٦٧.

٣. أشعة اللمعات ٤/٦٨١.

بالائمة المعصومين، واستدلال لذلك بوجه من الكتاب والسنة^١.
ومنه: الزرقاني في (شرح المواهب) اذ نقل كلام الحكيم المتقدم،
وكلام السمهودي الصريحين في المطلوب.

ومنه: السهارنپوري حيث نقل في (المراض) عبارة القاري الصريحة
في المقام.

ومنه: الشبراوي في (الاتحاف بعب الاشراف) حيث نقل كلاماً
لابن حجر في معنى الحديث.

ومنه: السندي حيث بين ذلك في (دراسات الليب) بالتفصيل،
وقد أوردنا عبارته سابقاً.

ومنه: العجيلي حيث قال في (ذخيرة المآل — مخطوط) في بيان معنى
حديث الثقلين: «ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على
اعظامهم والتعلق بجلهم وعلمهم والاخذ بهدي علمائهم ومحاسن اخلاقهم
شكراً لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب
والسنة والعترة الى يوم القيامة.

والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة، اذ
هم لا يفارقون الكتاب الى ورود الحوض، ويؤيده حديث: تعلموا منهم ولا
تعلموهم فانهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا
المتكاثرات».

ومنه: محمد ميبين اللكهنوي، اذ قال في (وسيلة النجاة) بعد الحديث:

«أي لن يفترق كتاب الله وآل العبا حتى يرذا علي الحوض».

ومنه: «ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين — مخطوط) فقد قال مثل

قول العجيلي المتقدم.

ومنه: القندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٦) وكلامه صريح في المقام،

وقد تقدم.

ومنهم: حسن زمان في (القول المستحسن).

تقرير الشبهة ببيان آخر

ثم ان (الدهلوي) قرر في حاشية (التحفة) شبهته في معنى «العترة» ببيان آخر فقال: والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة، وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم أو بالبعض المعين، والشقوق كلها باطلة.

اما الاول: فلانه يستلزم التمسك بالتقيضين في الواقع، لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلاً.

وعلى الثاني يلغو الكلام، لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً، اذا لبحث في المسائل الخلافية.

وعلى الثالث: يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس.

وعلى الرابع: يلزم التجهيل والتلبيس، اذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع.

أقول:

وهذا الكلام سواء كان (للدهلوى) أو لاحد اسلافه لاطائل تحته، ولاريب في بطلانه بعد تلك الوجوه السديده من الكتاب والسنة وكلمات الاعلام، ولكننا نبين — مع ذلك — بطلانه اكمالاً للفائدة واتماماً للحجة فنقول:

أما قوله: «والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة».

ففيه: انه تشقيق باطل، لان جميع أهل بيت السكنى لا يكونون مصداقاً لحديث الثقلين، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد، فلا يجوز ان يقرنهن الرسول صلى الله عليه وآله بالكتاب العزيز، وفيهم العبيد والجواري ولم يقل أحد بدخولهم في العترة.

على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بني هاشم وجميع اولاد فاطمة عليا السلام، بل المراد بـ«العترة» من حاز مقام العصمة والاعلمية منهم، وهم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام فحسب.

واما قوله: «وعلى كل تقدير فالتمسك بالمأمور به اما بكل منهم او بكلهم او ببعض المبهم او ببعض المعين والشقوق كلها باطلة».

ففيه: انه فاسد كذلك، بل المراد من «العترة» هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرهم.

واما قوله: «اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلاً».

فباطل أيضاً، لان المراد من العترة هم الائمة الاثنا عشر، ولا اختلاف فيما بينهم لا في الاصول ولا في الفروع. كيف؟ وهم جميعاً معصومون في اقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غير واحد من اكابر علماء اهل الخلاف.
واما قوله: «وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليه كلهم بحيث لا يشذ عنه فرقة لا يجدي نفعاً، اذا لبحث في المسائل الخلافية».

فلا ريب في فساده، إذ لما ظهر المراد من «العترة» كان نفي الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة، لان قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟

ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلاً عن المسائل؟

واما قوله: «وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس».

فباطل أيضاً، إذ قد تقرر المراد من العترة، وهم — والله الحمد — معروفون عند المخالفين أيضاً، واذ قد عرف الحق فلا ضرورة لتصويب مذهب الزيدية او غيرهم.

واما قوله: «وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس اذا لبعض المراد غير المذكور في الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع».

فبطلانه اوضح من ان يذكر، لان المراد معين المذكور في بعض طرق الحديث — كما في رواية فرائد السمطين وغيرها — ووقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعراضها عن الحق وأهله، وبالله المستعان.

(تنبيه)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلالة قدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الاحاديث المتواترة — ومنها حديث الثقلين — اراد ادخال أبي بكر بن ابي قحافة في عترة النبي صلى الله عليه وآله، فوضع حديثاً مفاده ان ابا بكر قال في السقيفة «نحن عترة رسول الله» صلى الله عليه وآله الا أننا لم نجد لهذا الخبر في أخبار السقيفة عيناً ولا أثراً، ولم نعر على سند له لا قوياً ولا ضعيفاً، ومن ادعى فعليه الاثبات بقول الاثبات.

ولو كان فلاريب في بطلانه للادلة السالفة.

ومن هنا تصدى بعض علمائهم في اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر

فقد جاء في (اليواقيت لابن عمرو الزاهد) ما نصه: «حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الاعرابي، قال: العترة قطاع المسك الكبار في النافخة، وتصغيرها عتيرة، والعترة الريفة العذبة وتصغيرها عتيرة، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب — وأحسبه أراد وجار الضبع، لان الذي للضب هو مكو وجحر وللضبع وجار — ثم قال: واذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة وهي لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلاً للدليل والذلة فتقول أذل من عترة الضب، قال وتصغيرها عتيرة.

والعترة: ولد الرجل وذريته من صلبه، ولذلك سميت ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم من علي وفاطمة عترة محمد عليهم السلام.

قال ثعلب: فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: أراد بذلك بلدته وبيئته، وعترة محمد صلى الله عليه وسلم لا محالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبي بكر وانفاذ على عليه السلام بسورة براءة وقوله صلى الله عليه: أمرت أن لا يبلغها عني الا انا أو رجل مني، وأخذها منه ودفعها الى من كان منه، فلوكأن أبو بكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الاعرابي انه أراد البلدة لكان محالاً أخذ سورة براءة ودفعها الى علي عليه السلام».

أقول: وبالإضافة الى نفهم كون ابى بكر من العترة، فانهم قدروا عن أبي بكر نفسه قوله «علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم» راجع: (الصواعق ٩٠) و (جواهر العقدين — مخطوط) و (الصراط السوي — مخطوط) و (ذخيرة المآل — مخطوط) وغيرها.

قال ابن حجر: «ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم. أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه».

ومثله قال السهودي وأضاف: «ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني

في الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله...».

دحض المعارضة
بحدیث: خذوا شطر دینکم عن الحمیراء

قوله: «وقد ورد في الحديث الصحيح أيضاً» «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» اشارة الى عائشة.

أقول: دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد، وذكره معارضاً لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعة، (بالاضافة الى انه يتنافى مع التزامه النقل عن كتب الامامية فحسب)..

ابطال الحفاظ لهذا الحديث

وذلك لان هذا الحديث واه وضعيف لدى علماء وحفاظ أهل السنة،
واليك البيان:

١ - المزي

انه لم يعرفه الحفاظ جمال الدين المزي، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث: «وذكر الحفاظ عمادالدين ابن كثير انه سأل

الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»^١.
وقد جاء هذا في (الدرر المنتشرة) و (الموضوعات) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) كما سيأتي.
وفي (التقرير والتحجير ٩٩/٣) و (الدرر المنتشرة ٧٩) عن الحافظ المزي أيضاً: «لم أفد له على سند الى الان».
بل جاء في الاول ما نصه: «بل قال تاج الدين السبكي: وكان شيخنا الحافظ أبوالحجاج المزي يقول: كل حديث فيه لفظ «الحميراء» لا أصل له، الا حديثاً واحداً في النسائي».

٢ - الذهبي

انه لم يعرفه الحافظ الذهبي، فقد قال الحافظ السخاوي في بيان قدح هذا الحديث: «وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»^٢.
وقد نقله ابن أمير الحاج كما سبق، والشيباني في (تمييز الطيب من الخبيث) والقاري في (الموضوعات) و (المراقبة) وغيرهما كما سيأتي.
وفي (التقرير والتحجير) عن ابن الملقن: «وقال الذهبي: هو من الاحاديث التي لا يعرف لها اسناد».
وجاء هذا في (الدرر المنتشرة) عن ابن كثير عنه.
كما أنه جاء في غيره من الكتب كما سيأتي.

٣ - ابن قيم الجوزية

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث، اذ قال في جواب سؤال وجه اليه هو: «هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من

١. التقرير والتحجير في شرح التحرير ٩٩/٣.

٢. المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على اللسنة ١٩٨.

غير أن ينظر في سنده؟ قال: فصل: ومنها أن يكون الحديث باطلا في نفسه، فيدل بطلانه على انه ليس من كلامه، كحديث: المجرة التي في السماء من عرق الافعاء التي تحت العرش، وحديث: اذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية، واذا رضي انزله بالعربية.. وكل حديث فيه «يا حميراء» وذكر «الحميراء» فهو كذب مختلق، وكذا «يا حميراء لا تاكلي الطين، فانه يورث كذا وكذا» وحديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء».

٤ - تاج الدين السبكي

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزرى - كما تقدم - قوله: «كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثاً واحداً في النسائي».

وسأتي عن (الصحيح الصادق) اعترافه بهذه الضابطة الكلية.

٥ - ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث في كتابه (تخریج احاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطي حيث قال: «وقال الحافظ عناد الدين ابن كثير في تخریج احاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحاجب المزرى فلم يعرفه، قال: ولم اقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد»^١.

٦ - ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن في صحته واستند في ذلك الى كلام الحافظين

المزى والذهبي، فقد جاء في (التقرير والتحجير) في مقام رد هذا الحديث: «وقال الشيخ سراج الدين ابن الملتن: وقال الحافظ جمال الدين المزي لم أقف له على سند الى الان، وقال الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد».

٧ - ابن حجر العسقلاني

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الحديث، فقد قال ابن اميرالحاج: «واما الثاني: فقد قال شيخنا الحافظ - يعني ابن حجر- لاعرف له اسناداً ولا رأيت في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في «ح م ر» ولم يذكر من خرج، ورأيت أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، ذكره من حديث انس بغير اسناد ايضاً ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسناداً، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»^١.

وسياقي هذا من (المقاصد الحسنة) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) وغيرها ايضاً.

وفي (فتح الباري): «وفي رواية النسائي من طريق ابي سلمة عنها - اي عن عائشة - دخل الحبشة يلعبون، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حميراء أتجبن ان تنظري اليهم؟ فقلت: نعم.

اسناد صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر «الحميراء» الا في هذا»^٢:

١ . التقرير والتحجير ٩٩/٣.

٢ . فتح الباري في شرح البخارى ٩٦/٣.

٨ - ابن أمير الحاج

لقد اهتم ابن أمير الحاج الحنفي بالقدح في هذا الحديث، فنقل كلمات العلماء الاعلام والمنقدين العظام والحفاظ الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لا يخفى على من راجع كتابه (التقرير والتحبير في شرح التحرير)، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر.

٩ - أمير بادشاه البخارى

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخارى في (التيسير في شرح التحرير) أقوال العلماء الاكابر في ابطال هذا الحديث، كما سيأتى قريباً عن كتاب (فواتح الرحموت).

١٠ - السخاوى

لقد أورد السخاوي هذا الحديث في (المقاصد الحسنة) فقال: «حديث خذوا شطراً دينكم عن الحميراء. قال شيخنا في تخریج ابن الحاجب من املائه: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في مادة «ح م ر»، ولم يذكر من خرج، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، وذكره من حديث أنس بغير اسناد أيضاً، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسناداً، وذكر الحفاظ عماد الدين ابن كثير أنه سأله الحفاظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»^١.

١١ - جلال الدين السيوطى

لقد صرح الحفاظ السيوطى ببطلان هذا الحديث حيث قال:

«حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» لم أقف عليه. وقال الحافظ عمادالدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جداً؛ بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزري فلم يعرفه؟ قال: ولم أقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد، لكن في الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسناداً»^١.

١٢ - الشيباني

وذكره الشيباني في (السمعي الحثيث في تمييز الطيب من الخبيث) قادحاً اياه، وهذا نص كلامه: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء - يعني عائشة رضي الله عنها - قال ابن حجر: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في مادة «ح م ر» ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل المزري والذهبي عنه فلم يعرفاه».

١٣ - الفتنى

لقد أدرجه محمد طاهر الفتني في (تذكرة الموضوعات) قائلاً: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في نهاية ابن الاثير والا في الفردوس بغير اسناد ولفظه «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء»، وسئل المزري والذهبي فلم يعرفاه»^٢.

كما نقل كلام السخاوي المتقدم آنفاً في كتابه (مجمع البحار) وأثبت

١. الدرر المنتشرة ٧٩.

٢. تذكرة الموضوعات ١٠٠.

كونه موضوعاً.

١٤ - القاري

لقد أورد الشيخ على القاري هذا الحديث في (الموضوعات) وتكلم حوله بما هذا نصه: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء - وهي عائشة - وتصغير - الحمراء بمعنى البيضاء على ما في النهاية، والشرط النصف.

قال العسقلاني: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير ولم يذكر من خرجه.

وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي فلم يعرفاه. وذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسناداً، كذا ذكره السخاوي.

وقال السيوطي: لم أقف عليه.

وقال الحافظ عمادالدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب): غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال: لم أقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد.

لكن في الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسناداً.

قلت: لكن معناه صحيح، فان عندها من شطر الدين استناداً [شطر من الدين أسناداً. ظ] يقتضي اعتماداً، وقد اشتهر أيضاً حديث كلميني يا حميراء، لكن ليس له أصل عند العلماء»^١.

١. هذا وقد صرح القاري بأنه قد جمع في هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه، قال: «ثم ما اختلفوا في أنه موضوع تركت ذكره للحقير من الخطر، لاحتمال ان يكون موضوعاً من طريق وصحيحاً من وجه آخر»^١. وقال القاري في (الموضوعات الصغرى): «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل»^٢.

وفي (المرقاة) ما نصه: «واما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء — يعني عائشة — فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير: انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه، وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسناداً، وقال السيوطى لم أقف عليه»^٣.

١٥ — البهاري

وصرح القاضي محب الله البهاري في مبحث الاجماع بضعفه^٤.

١٦ — الزرقاني

وبين الزرقاني ضعفه على ضوء كلمات الاعلام^٥.

١. المصدر: ٧٣.

٢. الموضوعات الصغرى ٦٨.

٣. المرقاة في شرح المشكاة ٦١٦/٥.

٤. مسلم الثبوت. بشرح عبدالعل ٥١٠/٢.

٥. شرح المواهب ٢٣٣/٣.

١٧ - السهالوي

وجاء في [الصحيح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوي: «لم يعرف، كما عن المزي والذهبي وغيرهما. وقال الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد. وقال السبكي والحافظ ابوالحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديثاً واحداً في النسائي، هكذا قال في بعض شروح التحرير».

١٨ - عبدالعلي

وقال الشيخ عبدالعلي: «قال الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد، قال السبكي والحافظ ابوالحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد في النسائي. كذا في التيسير»^١.

١٩ - الشوكاني

وقد أورد الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة) نصوص كلمات ابن حجر والمزي والذهبي، عن المقاصد.

٢٠ - عبدالحق المحمدي

ونص عبدالحق المحمدي الهندي على أنه واه ففي (تذكرة الموضوعات): «خذوا شطر دينكم عن الحميراء، لا اسناد له وهو واه».

وفي (زبدة المقاصد في تجريد الزوائد): «لايعرف».

أقول:

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة في

الحديث، فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذي عرفت حاله، ووقفت على ألفاظه وطرقه ورجاله؟ والعجيب ان (الدهلوي) نفسه لا يجوز الاستدلال بمحدث لم تثبت صحته مطلقاً، فانه قال في (التحفة) في الجواب عن حديث الاشباح:

«ان قاعدة أهل السنة المقررة هي: ان الحديث الذي يرويه بعض أئمة الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة — كالبخارى ومسلم — سائر أرباب الصحاح أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحاً للاحتجاج به».

وقال في الجواب عن حديث «أنفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»: «وذكر بعض الذين يكتبون بالفارسية ويعدن أنفسهم في محدثي أهل السنة — هذه الجملة في كتابه في السيرة لا يكفي لالزام أهل السنة بها، اذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة، فالحديث الذي لا اسناد له عندهم كالجمل الضال، ولا يصغون اليه أبداً».

فتغافل (الدهلوي) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه.. والله العاصم.

فهرس الكتاب

دحض القدح في سند حديث الثقلين

(٩ - ٨٠)

- ٩ [١] قدح البخاري والجواب عنه
- ١٧ [٢] قدح ابن الجوزي ووجوه الجواب عنه
- ١٨ ١ - الحديث في صحيح مسلم
- ١٨ ٢ - تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعاً
- ٢٠ ٣ - رأي أبي علي الحافظ في صحيح مسلم
- ٢٠ ترجمة أبي علي الحافظ
- ٢٢ ٤ - مدح العلماء لصحيح مسلم
- ٢٣ ٥ - تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ
- ٢٤ ٦ - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه
- ٢٥ ٧ - الحديث في صحيح الترمذي
- ٢٦ ٨ - رضى علماء الامصار بصحيح الترمذي

- ٢٧ — الحديث في مسند أحمد
- ٢٧ — فتوى جماعة بصحة اخبار المسند
- ٢٧ — ترجمة ابي موسى المدني
- ٢٧ — ترجمة ابي العلاء الهمداني
- ٢٩ — ترجمة عبدالمغيث الحنبلي
- ٢٩ — كلام ابن الجوزي في وصف المسند
- ٣٠ — ابن الجوزي: المسند من دواوين الاسلام
- ٣١ — مسلم: أخرجت ما صححه أبو زرعة
- ٣١ — ترجمة ابي زرعة
- ٣٣ — تصحيح محمد بن اسحاق ومن تبعه الحديث
- ٣٣ — الحديث في صحيح ابن خزيمة
- ٣٤ — الحديث في صحيح ابي عوانة
- ٣٤ — اقوال العلماء في صحيح ابي عوانة
- ٣٦ — الحديث في كتب الاخبار الصحيحة
- ٣٦ — تصحيح المحاملي
- ٣٦ — الحديث في غرر الاخبار للفرغاني
- ٣٦ — تصحيح البغوي
- ٣٦ — الحديث في المختارة للضياء المقدسي
- ٣٧ — كلمات العلماء في المختارة
- ٣٧ — تنصيب العلماء على صحة الحديث
- ٤٠ — جواب طعن ابن الجوزي في «عطية»
- ٤١ — عطية من رجال أحمد
- ٤٢ — اكثر أحمد الرواية عن عطية
- ٤٢ — وثيقة عطية عند سبط ابن الجوزي
- ٤٣ — قال ابن معين: صالح

- ٤٣ — ٢٨ — عطية من رجال بعض الصحاح
- ٤٣ — ٢٩ — لم يتفرد عطية عن ابي سعيد به
- ٤٤ — ٣٠ — ثبوت الحديث غير متوقف على رواية ابي سعيد
- ٤٤ — ٣١ — توثيق ابن الطباع «عبدالله بن عبدالقدوس»
- ٤٥ — ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع
- ٤٥ — ٣٢ — توثيق ابن حبان عبدالله بن عبدالقدوس
- ٤٦ — ٣٣ — توثيق البخاري عبدالله بن عبدالقدوس
- ٤٧ — ٣٤ — عبدالله بن عبدالقدوس من رجال البخاري
- ٤٨ — ٣٥ — عبدالله بن عبدالقدوس من رجال الترمذي
- ٤٨ — ٣٦ — جرح عبدالله بن عبدالقدوس لا يقدر في الحديث
- ٤٩ — ٣٧ — ما أورده ابن الجوزي في جرح «ابن داهر» مجمل
- ٥٠ — ٣٨ — عبدالله بن داهر غير واقع في طرق الحديث
- ٥٠ — ٣٩ — استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث
- ٥٢ — ٤٠ — رواية ابن الجوزي حديث الثقلين
- ٥٥ — [٣] قدح ابن تيمية ووجوه الجواب عنه
- ٥٦ — ١ — دعوى عدم دلالة الحديث على التمسك بالعترة باطلة
- ٥٧ — تحقيق محمد امين السندي في معنى الحديث
- ٦٣ — ٢ — تحريف زيد بن أرقم الحديث
- ٦٤ — ٣ — الحديث عن جابر عند مسلم محرف
- ٦٥ — ٤ — دعوى ضعف «وعترتي...» باطلة
- ٦٧ — كلام آخر لابن تيمية
- ٦٨ — الرد عليه من وجوه
- ٧٠ — خطبة الغدير في العقد الفريد
- ٨٠ — كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

ملحق سند حديث الثقلين

(٨٣ - ٢٢١)

- ٨٧ أسماء رواية حديث الثقلين من الصحابة
 ٩٠ أسماء رواية حديث الثقلين من التابعين
 ٩١ أسماء رواية حديث الثقلين من العلماء عدا من ذكر في الاصل
 ٩٨ ١ - رواية حبيب بن أبي ثابت وترجمته
 ٩٩ ٢ - رواية أبي اسحاق السبيعي وترجمته
 ١٠٠ ٣ - رواية محمد بن عمر بن علي وترجمته
 ١٠١ ٤ - رواية حكيم بن جبير وترجمته
 ١٠٢ ٥ - رواية زكريا بن أبي زائدة وترجمته
 ١٠٣ ٦ - رواية فطر بن خليفة وترجمته
 ١٠٤ ٧ - رواية كثير بن زيد وترجمته
 ١٠٦ ٨ - رواية معروف بن خربوذ وترجمته
 ١٠٧ ٩ - رواية أبي الجحاف البرجمي وترجمته
 ١٠٨ ١٠ - رواية صالح بن أبي الاسود وترجمته
 ١٠٩ ١١ - رواية أبي الجارود زياد بن المنذر وترجمته
 ١٠٩ ١٢ - رواية حاتم بن اسماعيل وترجمته
 ١١٠ ١٣ - رواية كثير بن اسماعيل النواء وترجمته
 ١١١ ١٤ - رواية علي بن مسهر وترجمته
 ١١٢ ١٥ - رواية علي بن ثابت الجزري وترجمته
 ١١٣ ١٦ - رواية عبدالله بن سنان الزهري وترجمته
 ١١٤ ١٧ - رواية هارون بن سعد العجلي وترجمته
 ١١٤ ١٨ - رواية يونس بن أرقم وترجمته
 ١١٦ ١٩ - رواية عثمان بن المغيرة وترجمته
 ١١٧ ٢٠ - رواية زيد بن الحسن الائمطي وترجمته

- ٢١ — رواية جعفر بن عون وترجمته
 ١٢٣ — رواية يزيد بن هارون وترجمته
 ١٢٣ — رواية يعلى بن عبيد وترجمته
 ١٢٥ — رواية عبيدالله بن موسى العيسى وترجمته
 ١٣٠ — رواية تليد بن سليمان وترجمته
 ١٣١ — رواية أبي النصر الكناني وترجمته
 ١٣٢ — رواية أبي غسان النهدي وترجمته
 ١٣٣ — رواية ابن الاصبهاني وترجمته
 ١٣٣ — رواية محمد بن كثير العبدى وترجمته
 ١٣٤ — رواية سعيد بن سليمان الواسطي وترجمته
 ١٣٥ — رواية عبدالله بن بكير الغنوى وترجمته
 ١٣٦ — رواية سعيد بن منصور وترجمته
 ١٣٦ — رواية داود بن عمرو الضبي وترجمته
 ١٣٧ — رواية عمار بن نصر المروزي وترجمته
 ١٣٨ — رواية منجاب بن الحارث وترجمته
 ١٣٩ — رواية عبدالرحمن بن صالح وترجمته
 ١٤١ — رواية بشر بن الوليد الكندي وترجمته
 ١٤١ — رواية جعفر بن حميد وترجمته
 ١٤٢ — رواية ابن بنت السدى وترجمته
 ١٤٣ — رواية سفيان بن وكيع وترجمته
 ١٤٤ — رواية أخي كرخوبه وترجمته
 ١٤٥ — رواية يوسف بن موسى القطان وترجمته
 ١٤٦ — رواية احمد بن منصور الرمادي وترجمته
 ١٤٧ — رواية أحمد بن يونس الضبي وترجمته
 ١٤٨ — رواية ابراهيم بن مرزوق وترجمته

- ١٤٩ — رواية الحسين بن علي بن جعفر وترجمته
- ١٥٠ — رواية أبي أحمد الفراء وترجمته
- ١٥١ — رواية يعقوب بن سفيان الفسوي وترجمته
- ١٥٥ — رواية القاضي الزهري وترجمته
- ١٥٥ — رواية محمد بن الفضل السقطي وترجمته
- ١٥٦ — رواية فهد بن سليمان وترجمته
- ١٥٧ — رواية احمد بن القاسم الجوهري وترجمته
- ١٥٧ — رواية صالح جزرة وترجمته
- ١٥٨ — رواية أحمد بن يحيى الحلواني وترجمته
- ١٥٨ — رواية أبي جعفر مطين وترجمته
- ١٦٠ — رواية الحسن بن سفيان النسوي وترجمته
- ١٦١ — رواية زكريا بن يحيى الساجي وترجمته
- ١٦١ — رواية العباس بن أحمد البرقي وترجمته
- ١٦٣ — رواية أبي بكر بن أبي داود وترجمته
- ١٦٤ — رواية الحسن بن مسلم وترجمته
- ١٦٤ — رواية أبي جعفر الطحاوي وترجمته
- ١٦٥ — رواية العقيلي وترجمته
- ١٦٧ — رواية الحسن بن يعقوب البخاري وترجمته
- ١٦٨ — رواية ابن الاخرم الشيباني وترجمته
- ١٦٩ — رواية عبدالله بن جعفر وترجمته
- ١٦٩ — رواية محمد بن أحمد بن تميم وترجمته
- ١٧٠ — رواية أبي جعفر الشيباني وترجمته
- ١٧١ — رواية أبي الشيخ الاصبهاني وترجمته
- ١٧٢ — رواية محمد بن أحمد بن بالويه وترجمته
- ١٧٣ — رواية محمد بن أحمد بن حدان وترجمته

- ١٧٤ — رواية ابن حمويه السرخسي وترجمته
- ١٧٥ — رواية أبي الحسن السكري وترجمته
- ١٧٦ — رواية أبي عبيد الهروي وترجمته
- ١٧٧ — رواية أبي زكريا المزكي وترجمته
- ١٧٨ — رواية القاضي عبد الجبار وترجمته
- ١٧٩ — رواية ابن شهر يار الاصبهاني وترجمته
- ١٧٩ — رواية أبي سعد الكنجرودي وترجمته
- ١٨٠ — رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي وترجمته
- ١٨١ — رواية ابن المهدي وترجمته
- ١٨٢ — رواية الداودي البوشنجي وترجمته
- ١٨٣ — رواية أبي بكر المزرفي وترجمته
- ١٨٤ — رواية أبي عبدالله المتوثي وترجمته
- ١٨٥ — رواية ابن حمويه الجويني وترجمته
- ١٨٥ — رواية أبي نصر الطوسي وترجمته
- ١٨٦ — رواية زاهر بن طاهر الشحامي وترجمته
- ١٨٧ — رواية الزمخشري وترجمته
- ١٨٨ — رواية ابن عطية المحاربي وترجمته
- ١٨٩ — رواية ابن ناصر البغدادي وترجمته
- ١٨٩ — رواية أبي العلاء العطار وترجمته
- ١٩٠ — رواية الخطيبي الدهلقي وترجمته
- ١٩١ — رواية النووي وترجمته
- ١٩٢ — رواية شرف الدين الموصلبي وترجمته
- ١٩٢ — رواية أبي العباس القرطبي وترجمته
- ١٩٣ — رواية ابن أبي الحديد وترجمته
- ١٩٤ — رواية البيضاوي وترجمته

- ١٩٦ — رواية عبدالصمد الفارقي وترجمته
- ١٩٦ — رواية زين العرب وترجمته
- ١٩٧ — رواية الحسن بن حبيب الحلبي وترجمته
- ١٩٩ — رواية ابن تيمية الحراني وترجمته
- ١٩٩ — رواية أبي حيان الاندلسي وترجمته
- ٢٠٠ — رواية ابن التركماني وترجمته
- ٢٠١ — رواية شمس الدين الواسطي وترجمته
- ٢٠٢ — رواية المقرئزي وترجمته
- ٢٠٣ — رواية عثمان الهروي وترجمته
- ٢٠٣ — رواية ابن حجر العسقلاني وترجمته
- ٢٠٦ — رواية ابن الدبيع الشيباني وترجمته
- ٢٠٧ — رواية ابن طولون وترجمته
- ٢٠٨ — رواية السوسي المغربي وترجمته
- ٢٠٩ — رواية العصامي وترجمته
- ٢١٠ — رواية المحبي وترجمته
- ٢١٠ — رواية ابن حمزة الحسيني وترجمته
- ٢١١ — رواية عبدالغني النابلسي وترجمته
- ٢١٢ — رواية الشبراوي وترجمته
- ٢١٢ — رواية ميرغني الحسيني وترجمته
- ٢١٣ — رواية زيني دحلان
- ٢١٤ — رواية الكمشخانوي
- ٢١٤ — رواية بهجت أفندي
- ٢١٥ — رواية منصور علي ناصف
- ٢١٥ — رواية النبھاني
- ٢١٦ — رواية العباس اليمني

- ٢١٦ — رواية المباركفوري
 ٢١٦ — رواية أحمد البنا
 ٢١٧ — رواية عبدالله الشافعي
 ٢١٨ — رواية ابي رية
 ٢١٨ — رواية توفيق أبي علم
 ٢٢٠ — رواية حبيب الرحمن الاعظمي

من وجوه دلالة حديث الثقلين

(٢٢٣ — ٣٠٦)

- ٢٢٦ مقدمة حول لفظ الحديث في كلام الدهلوي
 [١] — رواة الحديث من الصحابة وبعض من روى عنهم وهم
 ٢٢٦ ٣٤ صحابي وصحابة
 ٢٣٨ [٢] — ورود الحديث عن زيد بألفاظ غير معرفة
 ٢٣٨ ١ — الالفاظ المطولة
 ٢٤١ ٢ — الالفاظ المتوسطة
 ٢٤٣ ٣ — الالفاظ المختصرة
 ٢٤٤ [٣] — تفرّد الدهلوي باللفظ الذي أورده
 ٢٤٧ دلالة حديث الثقلين على الامامة اهل البيت عليهم السلام من وجوه
 ٢٤٧ ١ — مفاد الحديث وجوب الاتباع
 ٢٤٩ ٢ — اتباع اهل البيت كاتباع النبي
 ٢٥٠ ٣ — اتباع اهل البيت فرض على الامة
 ٢٥١ ٤ — لفظ «الثقلين» يدل على وجوب الاتباع
 ٢٥٢ ٥ — الامر «بالاعتصام» دليل على وجوب الاتباع
 ٢٥٥ ٦ — لفظ «الاحذ» في الحديث يدل على وجوب الاتباع
 ٢٥٦ ٧ — لفظ «الاتباع» في بعض ألفاظه

- ٢٥٧ ٨ - التكرار فيه دليل على وجوب الاتباع
- ٢٥٨ ٩ - عدم افتراق القرآن والعتره دليل وجوب الاتباع
- ٢٥٨ ١٠ - أمر النبي برعاية أهل البيت
- ٢٥٩ ١١ - القرآن واهل البيت توأمان
- ٢٥٩ ١٢ - حديث الثقلين في نقل ابي ذر
- ٢٦٢ تكميل
- ٢٦٣ ١٣ - دلالة الحديث كبعض الايات
- ٢٦٦ ١٤ - دلالة الحديث على العصمة
- ٢٧٠ ١٥ - دلالة الحديث على الاعلمية
- ٢٧٢ ١٦ - دلالة الحديث على الافضلية
- ٢٧٩ ١٧ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية
- ٢٨٣ ١٨ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة
- ٢٨٤ ١٩ - لفظ «الخلافة» في الحديث يدل على الامامة
- ٢٨٦ ٢٠ - سبق على أهل البيت ضلال
- ٢٨٧ ٢١ - محصل معنى حديث الثقلين
- ٢٩٣ ٢٢ - دلالة الحديث على الخلافة بوضوح
- ٢٩٤ ٢٣ - احتجاج امير المؤمنين بحديث الثقلين
- ٣٠١ ٢٤ - احتجاج الامام الحسن بحديث الثقلين
- ٣٠٣ ٢٥ - حديث الثقلين على لسان عمرو بن العاص
- ٣٠٥ ٢٦ - الحسن البصري وحديث الثقلين

دحض المعارضة بحديث: عليكم بسنتي...

(٣٠٧ - ٣٣٤)

- ٣٠٩ ١ - الحديث من مفردات أهل السنة
- ٣٠٩ ٢ - احتجاجه به ينافي ما التزم به

- ٣١٠ — احتجاجة به ينافي كلام والده
- ٣١٠ — بطلان احتجاجة على ضوء كلام تلميذه
- ٣١١ — انه مما أعرض عنه الشيخان
- ٣١١ — انه مقدوح سنداً
- ٣١٣ — النظر في رجال هذا الحديث في مختلف طرقه:
- ٣١٣ العرباض بن سارية
- ٣١٤ عبدالرحمن بن عمرو السلمي
- ٣١٤ حجر بن حجر
- ٣١٥ خالد بن معدان
- ٣١٦ ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي
- ٣١٧ الوليد بن مسلم
- ٣١٩ ابوعاصم
- ٣١٩ حسن بن علي الخلال
- ٣٢٠ بجير بن سعيد
- ٣٢٠ بقية بن الوليد
- ٣٢٤ يحيى بن أبي المطاع
- ٣٢٤ عبدالله بن علاء
- ٣٢٤ ضمرة بن حبيب
- ٣٢٥ معاوية بن صالح
- ٣٢٦ اسماعيل بن بشر بن منصور
- ٣٢٦ عبدالملك بن الصباح
- ٣٢٦ — ٨ — تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه
- ٣٢٧ ترجمة ابن القطان
- ٣٢٧ — ٩ — لأثر لهذا الحديث في الصحاح
- ٣٢٨ — ١٠ — المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

دفع شبهة عموم العترة
(٣٣٥ - ٣٥٢)

- ٣٣٧ ١ - ليس «العترة» بمعنى «الاقارب»
 ٣٣٨ ٢ - العصمة لاختص الاقارب
 ٣٣٩ ٣ - الاعلمية لاختص الاقارب
 ٣٣٩ ٤ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي
 ٣٤٠ ٥ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام علي
 ٣٤٠ ٦ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن
 ٣٤١ ٧ - اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة
 ٣٤٨ تقرير الشبهة ببيان آخر
 ٣٥٠ تنبيه

دحض المعارضة بجديد - خذوا شطر دينكم...
(٣٥٣ - ٣٦٤)

- ٣٥٥ ابطال الحفاظ لهذا الحديث:
 ٣٥٥ ١ - المزي
 ٣٥٦ ٢ - الذهبي
 ٣٥٦ ٣ - ابن قيم الجوزية
 ٣٥٧ ٤ - تاج الدين السبكي
 ٣٥٧ ٥ - ابن كثير
 ٣٥٧ ٦ - ابن الملقن
 ٣٥٨ ٧ - ابن حجر العسقلاني
 ٣٥٩ ٨ - ابن امير الحاج
 ٣٥٩ ٩ - امير بادشاه البخاري
 ٣٥٩ ١٠ - السخاوي

٣٥٩

٣٦٠

٣٦٠

٣٦١

٣٦٢

٣٦٢

٣٦٣

٣٦٣

٣٦٣

٣٦٣

١١ - جلال الدين السيوطي

١٢ - الشيباني

١٣ - الفتني

١٤ - القاري

١٥ - البهاري

١٦ - الزرقاني

١٧ - السهالوي

١٨ - عبدالعلي الهندي

١٩ - الشوكاني

٢٠ - عبدالحق المحمدي